بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (583) الجمعة 17 ذي القعدة 1416 ـ 5 ابريل 1996 Volume 12 Issue No. (583) Friday 17th. Dhul-Qaadah 1416 - 5th. April 1996

زوجات مستأجرات بدون عدد.. لا شهود ولا ولي.. والخلوة تكفي !!

[الصفحة ـ 5]

سارة البريطانية مازالت تتعرض لحملة غير عادية:

متمسكة بإسلامي وسأعود لزوجي

لندن ـ ناصر موسى

□ قالت «سارة» البريطانية أنها ستعود الى زوجها التركي «موسى» في اقرب فرصة ممكنة، إذا أعادوا لها جواز سفرها «لقد اخذوني من يد زوجي، لكننا سننتظر بعضنا بعضا». الفتيات البريطانيات ممن في سن هذه الفتاة ـ 13 عاما ـ هن الأكثر عرضة لثقافة الجريمة والمخدرات والخمور وممارسات الجنس غير الشرعية وما ينجم عنها من حمل واجهاض وولادة تحت السن القانونية، إلا أن «سارة» التي تزوجت زواجا شرعيا، واعتنقت الاسلام بعد زواجها من شاب تركي في تركيا، تتعرض لحملة غير عادية، وتم استصدار قرار من المحكمة العليا بأخذها من زوجها وعودتها الى بلادها وتسليمها كسجينة لمسؤولي الرعاية الاجتماعية في هيئة البلدية في لندن!

وبرغم ان طفلة في الـ 12 من عمرها وضعت مؤخرا طفلا ذكرا من علاقة غير شرعية، فان وسائل الاعلام لم تلق بالا لهذه الجريمة ولم تهتم بالكشف عن هوية او اسم الأب بينما اتجهت في حملة مسعورة ضد سارة لمجرد انها تزوجت زواجا شرعيا واعتنقت الاسلام.

وكانت وسائل الاعلام البريطانية قد تابعت بشكل حاد منذ اسابيع قضية زواج سارة من موسى ـ 18 عاما ـ بعلم ومباركة أهل العروسين، وقد أظهرت هذه المتابعة مدى الاجحاف والتحيز الذي تحمله هذه الصحافة ضد كل شأن يمت بصلة للاسلام. فبينما تغض هذه الصحافة والجهات الاجتماعية الطرف عن ممارسة الجنس غير الشرعي بين مراهقين تحت السن القانونية، اصبحت قضية سارة وموسى الشغل الشاغل لها الى أن تمكنت في النهاية من التفريق بينهما.

وكانت «سارة» قد أعلنت عن تمسكها بزوجها واعتناقها الاسلام واعتدادها بالتقاليد والحياة العائلية، في حين انها كانت تعاني في بريطانيا من الوحدة والرفض من ابناء جيلها.■

قائلا إنه رجل مسن ويحتاج إلى الراحة

بيكوفيتش : وضع المسلمين الجغرافي لا يسمح بغير «الفيدرالية»

سراييفو ـ علي صالح

□ تحدث الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش لـ«المسلمون» عن وضعه الصحي بعد الأزمة القلبية التي تعرض لها في الشهر الماضي وعلاجه في مستشفى كوسوفو بسراييفو. كما تناول رؤيته لما يجري الآن في البوسنة.

نفى ما ردده المراقبون من أن اسباب أزمته الصحية ترجع الى الخلافات السياسية بين المسؤولين في الحكومة البوسنية وقال: «أولا هذه مشيئة الله، وثانيا انني كنت متعبا جدا، فمنذ بداية العدوان لم آخذ قسطا من الراحة، وانا رجل كبير في السن نوعا ما، واحتاج الى راحة، أما الآن فانني اشعر بارتياح خاصة انني لا اسمع اصوات القذائف التي كانت تتساقط على سراييفو، ففي كل مرة كانت تسقط فيها قنبلة كنت افكر في كم قتلت من الابرياء».

وأضاف «ما يسمونه بالخلافات السياسية داخل الصف المسلم في البوسنة، فهي ليست خلافات، وإذا كانوا يقصدون حارس سيلاجيتس، فهذا رأيه الشخصي ونحن في دولة ديمقراطية يحق فيها لأي مواطن سلوك التيار والطريق الذي يشعر فيه بارتياح».

وأشار الى أن اكثر ما يثير اهتمامه، هو استمرار التطهير العرقي حتى بعد اتفاق دايتون، في حين ان أهم فقرة في الاتفاق كانت عودة اللاجئين الى أرضهم ومنع عملية التطهير العرقي، وقال: «نحن لم نبدأ هذه الحرب، ولم نفكر ابدا في انشاء دولة مطهرة عرقيا».

وحول المقاتلين الأجانب في البوسنة قال «إننا تعهدنا باخراجهم، لكن بقي منهم عدد هنا، ليسوا كجنود، وانما خلال فترة وجودهم في البوسنة كانوا قد تزوجوا فيها وأقاموا داخلها كأي مواطن بوسني، وهذه هي القوانين الدولية التي تتيح لكل اجنبي في أي دولة حق الحصول على اقامة في حال زواجه منها، كما يحق له بعد فترة الحصول على الجنسية، وما جرى في معسكر فونيستا خطأ من السلطات البوسنية، ويجب تنفيذ ما تم الاتفاق عليه».

وأشار الى أنه «لا يوجد أي خطر من الجانب البوسني على القوات الدولية، كما يحاول البعض اظهاره، ونحن في نفس الوقت دولة صديقة للدول الاسلامية، كما نحن دولة صديقة للولايات المتحدة الأمريكية، فنحن نريد الصداقة مع الجميع خاصة مع من ارسل لنا المساعدات والدعم خلال فترة الحرب البشعة».

وقال عن الفيدرالية مع الكروات «اننا ندعمها بشتى الوسائل ولن نتخلى عنها. فالوضع الجغرافي للمسلمين في البوسنة والهرسك لا يسمح لهم بالفرار من الفيدرالية، ونحن نعمل جاهدين على احيائها بشكلها الصحيح».■

علي عزت

ابن باز وعدد من العلماء يؤكدون حرمة الأماكن المقدسة

جدة ـ المسلمون

□ قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام السعودية إنه يجب على الحاج وغيره أن يحفظ حرمة الأماكن المقدسة فلا يهم فيها بعمل سوء، فقد توعد الله من فعل ذلك بعذاب أليم واشار عدد من العلماء إلى فضل مكة المكرمة وحرمتها، وانه واجب على من يدخل هذا البلد الحرام ان يعرف حرمته، وأن يعرف لهذا النسك قدره.■

[الصفحة 10]

12 طائرة محملة بالقات تصل مقديشو يوميا

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ يثير القات مشاكل عديدة في الصومال. اصبح الوقود الأول الذي يستخدمه زعماء الميليشيات لمزاولة اعمالهم الحربية. كما أن بعض مدمني القات عندما يفتقدونه يتوجهون لأسواق صرف العملات فيفتحون النار على المواطنين بشكل عشوائي، ثم ينهبون كل ما تصل اليه ايديهم من ممتلكات.

وكان القات قد انتقل بعد الحرب الاهلية الى الارياف، ففي المناطق الرعوية يأتي بعض الناس ببضائعهم مثل السمن والألبان، ثم يستبدلونها بحاجياتهم ومنها القات!

وينفق على القات يوميا في الصومال 300 الف دولار أمريكي. وقد كشفت دراسة أجراها مركز القرن الافريقي للدراسات الانسانية في العاصمة مقديشو عن ارقام مذهلة لم تكن معروفة من قبل وسببت اندهاش الكثيرين.

تقول الدراسة ان 12 طائرة محملة بشحنات القات تهبط يوميا في المطارات المجاورة للعاصمة قادمة من كينيا المجاورة، وتتكون شحنة الطائرة الواحدة من حوالي 100 جونية تحتوي كل جونية على 32 مربوطا، والمربوط مايكفي لمضغ شخص أو شخصين تقريبا.

وفي المحصلة فان حمولة 12 طائرة تساوي 87 الفا و771 دولارا امريكيا، أي أن هذا المبلغ هو ما ينفق على القات يوميا في العاصمة وحدها، باعتبار ان ثمن المربوط الواحد دولاران ونصف دولار في السوق الصومالية.

هذا عدا الحركة التجارية للقات في الأسواق الأخرى مثل هرجيسا وبورما اللتين تفوقان العاصمة في استيراد القات حيث يأتي عبر الحدود الأثيوبية. وتشهد مقديشو ظهيرة كل يوم حركة ترقب شديد لوصول القات، إذ تتوافد اعداد غفيرة الى ما يسمى «الحدائق» وهي كناية عن أسواق القات المنتشرة.■

في حوار مع القرعاوي:

تغسيل الميت وتكفينه

علامات تبشر بالخير عند الوفاة

الحداد وأمور أخرى عن الجنازة

[الصفحة ـ 7]

هل «كارلوس منعم» مسلم بالفعل؟

جدة ـ عمار بكار

□ بعد 4 اعوام من انفجار السفارة «الإسرائيلية» بالعاصمة الارجنتينية «بيونس ايرس» أعلن وزير الداخلية الارجنتيني «كارلوس كوراتس» براءة الجالية العربية والإسلامية من الحادث ليزيل بذلك الكثير من الضغط النفسي الذي واجه المسلمين هناك بسبب هذا الاتهام والذي ترتب عليه اعتقال العديد منهم بتهمة الاشتباه في الحادث وخاصة على الحدود مع البرازيل، كما ترتب عليه سخط شعبي عام بسبب تأثير الدعاية اليهودية، التي بدأت بإعلان الإذاعة «الإسرائيلية» الرسمية عن معلومات «موثقة» لدى الحكومة «الإسرائيلية» بأن «أصوليين» يقفون وراء الحادث.

إعلان «البراءة» تضمن عبارات إيجابية لصالح المسلمين وهذه العبارات حلقة من سلسلة مؤشرات تلوح في الأفق الارجنتيني وتبشر بمستقبل أفضل لأكثر من نصف مليون مسلم يعيشون هناك، الأمر الذي سيترك أثره بالتأكيد على المسلمين في باقي دول أمريكا الجنوبية، وكان أبرز هذه المؤشرات ماحدث قبل اشهر من موافقة المجلس المدني الارجنتيني بعد 3 سنوات من المداولات المضنية على اقتراح الرئيس الارجنتيني «كارلوس منعم» القاضي بتخصيص أرض مساحتها 33000م في وسط العاصمة لإقامة مركز إسلامي ضخم عليها، بإشراف الحكومة السعودية.

وفي اجتماع هام لإحدى كبريات المؤسسات الإسلامية مطلع عام 1996م كان أحد قادة العمل الإسلامي بالارجنتين يتحدث بفرح كبير عن هذا المشروع ومايمثله من اهمية بالنسبة لمسلمي الارجنتين، واشار إلى عدة إجراءات قام بها الرئيس الارجنتيني «منعم» لصالح المسلمين هناك تبشر بخروج المسلمين هناك من مشاكلهم العديدة إلى درجة انه كان يحس احيانا (ويقول أن لديه ادلة على ذلك) أن «منعم» مسلم حقيقي ويخفي إسلامه!!

المعروف أن كارلوس منعم من اصل سوري، وكان مسلما بالفعل كما أن زوجته «سليمى يوما» مسلمة كذلك، وقد تزوجا في عام 1964م امام إمام مسلم في مقاطعة «ريوما» بالارجنتين، إلا أن كارلوس اعتنق النصرانية الكاثوليكية ضمن ركضه في مشوار الانتخابات الرئاسية والتي فاز فيها عام 1989م، واستطاع بعدها القيام بعدد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية ضمنت له الفوز مرة اخرى في الانتخابات (برغم اعترافه بفضيحة اخلاقية)، وكان كارلوس نفسه قد أعلن عند الانفجار في السفارة الإسرائيلية انه يشك في «اليمين المتطرف» أو في «النازيين الجدد» إلا ان المحققين أعلنوا اشتباههم باصوليين مسلمين!■

كارلوس منعم

تحذير من حمل المطبوعات السياسية والدعائية في الحج

الرياض ـ واس

□ أصدرت وزارة الداخلية السعودية بيانا حول ما لاحظته من أن افرادا من الأخوة الوافدين لأداء فريضة الحج يحملون معهم كتبا وصورا ومنشورات ذات هدف سياسي او دعائي أو فكري مما يكون له أثر في بعض النفوس أو يسيء بشكل مباشر الى بعضها الآخر مما يتنافى مع هدف الحج النبيل.

وشددت على أن من وجد معه شيء من المحظورات فسوف يكون عقابه وجزاؤه رادعا وسيطبق بحقه ما تقضي به الأنظمة في المملكة العربية السعودية دون تساهل او تسامح.

وقال البيان إن وزارة الداخلية بناء على ما لديها من تعليمات تلفت النظر الى ان مثل هذه الأشياء ممنوعة اطلاقا، وتأمل اتاحة الفرصة لضيوف الرحمن لتأدية مناسكهم بخشوع وعدم محاولة صرفهم عن عبادتهم التي قدموا من اجلها، وهي إذ تؤكد هذا تأمل من الجميع التقيد به وعدم تجاوزه، ومن خالف ذلك فسيكون عرضة للجزاء ويعاد من حيث أتى.

كما أكدت وزارة الحج السعودية في تعليماتها المنظمة لشؤون الحج لهذا العام على منع الحجاج من حمل أية صور أو كتب او منشورات سياسية أيا كان نوعها او أية أشياء محظور دخولها الى البلاد ومنعهم من الاشتراك في أية تجمعات أو مسيرات او هتافات سياسية، وإلا تعرض المخالف الى الاجراءات والجزاءات النظامية السارية بالمملكة العربية السعودية، ومن جملتها اعادته الى بلده.

وأشارت التعليمات الى وجوب الالتزام باعداد الحجاج المتفق عليها، وذلك اعمالا لما اشتملت عليه قرارات المؤتمر الاسلامي السابع عشر لوزراء الخارجية بشأن التدابير الخاصة بهذا الشأن.■

530 حاجا بوسنيا على نفقة خادم الحرمين

الرياض ـ واس

□ أعلنت لجنة المساعدات للبوسنة ان اكثر من 530 مسلما بوسنيا سيؤدون فريضة الحج هذا العام على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وقالت لجنة جمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال (برئاسة الامير سلمان ابن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض) والتي تنظم رحلة الحجاج البوسنيين الـ530 أن هؤلاء سيصلون في الايام القريبة المقبلة ان شاء الله.

واشارت اللجنة الى ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تكفل خلال العامين الماضيين بنفقات اكثر من 1000 حاج بوسني.

من جهة أخرى اكدت وزارة المالية والاقتصاد الوطني السعودية انه بلغ عدد المراكز الاسلامية التي قامت السعودية ببنائها أو ساهمت في انشائها في انحاء العالم الإسلامي 210 مراكز، فيما بلغ عدد المساجد 1359 مسجدا. وقد كلف تمويل وتنفيذ هذه المراكز والمساجد نحو 820 مليون ريال حتى عام 1411هـ.■

«إسرائيل» خططت لاغتيال شخصيات فلسطينية

عمان ـ «المسلمون»

□ كشف تقرير خاص بـ«المسلمون» من الداخل الفلسطيني عن أن السلطات الصهيونية كانت تعد العدة للقيام باغتيال عدد من الشخصيات الفلسطينية تمثل شتى الاتجاهات السياسية الفلسطينية بهدف اعادة خلط الأوراق ودفع الأوضاع «فلسطينيا» إلى الاقتتال الداخلي الفلسطيني ـ الفلسطيني واغراق الضفة والقطاع في حالة من الفوضى التي يصعب السيطرة عليها.

وأفاد التقرير ان اجهزة الدعاية المضادة «الإسرائيلية» والأجهزة الموكل لها بادارة الفتن والصراعات في المنطقة عكفت منذ توقيع اتفاق «أوسلو» على رسم «السيناريوهات» العديدة لدفع الفلسطينيين إلى أتون الاقتتال الداخلي لتجد «إسرائيل» الأعذار والأسباب لإعلان تنصلها مما اتفقت عليه مع الفلسطينيين في أوسلو.

وأشار إلى أن الفلسطينيين ادركوا فيما يبدو المخططات الصهيونية في هذا المجال حيث تمخض عن هذا الإدراك اتفاق معلن بين السلطة الوطنية وحماس بتحريم الاقتتال الداخلي الفلسطيني ـ الفلسطيني لتفوت على الدوائر الصهيونية مخططاتها في هذا الاتجاه.

وأوضح التقرير.. أن جلسات الحوار بين حركتي فتح وحماس في القاهرة وغيرها جاءت تتويجا للرغبة الصادقة والأكيدة بينهما بضرورة تجنيب الشعب الفلسطيني العوامل التي قد تتسبب في دفع الأمور باتجاه المواجهة.

وكشف التقرير النقاب عن أن الدوائر الصهيونية استقبلت نتائج الحوار بين منظمة فتح وحركة حماس بغضب واحباط شديدين، ولاسيما ان حماس كانت أعلنت عن عدم القيام بأية انشطة سياسية او عسكرية من شأنها احراج السلطة الفلسطينية واعطاء مبررات مجانية للعدو الصهيوني لمواصلة عقابه الجماعي ضد الفلسطينيين.■

أبناء سيبيريا يتوجهون لطلب العلم في مكة المكرمة

موسكو ـ عبدالله حسن

□ شهد المسجد الجامع في العاصمة الروسية مؤخرا حدثا مؤثرا حقا، إذ جرى توديع الدفعة الأولى من المبعوثين، وعددهم 89 طالبا، توجهوا للدراسة في جامعة أم القرى وفي «دار الحديث» بمكة المكرمة. ينتمي المبعوثون إلى مختلف مناطق روسيا الاتحادية وسيمضون في الأراضي المقدسة أربعة اعوام يعودون بعدها إلى مواطنهم ليكونوا دعاة وأئمة مساجد.. وبذلك يسد النقص الشديد الذي تعانيه المساجد في المناطق والجمهوريات الإسلامية بروسيا الاتحادية.

وحضر حفل التوديع علي جعفر ـ القائم باعمال سفارة خادم الحرمين الشريفين، وعلي الشهري ـ السكرتير الثاني المسؤول عن الشؤون الإسلامية، والشيخ راوي عين الدين ـ مفتي وسط روسيا، ومحمد حافظ ـ ممثل منظمة البراهيم الخيرية، وعدد من ممثلي الهيئات الإسلامية الروسية.

وتحدث علي جعفر إلى الطلبة المبعوثين فحثهم على ابداء الحرص على التحصيل العلمي ليعودوا مسلحين بالعلم النافع للمسلمين في روسيا وان يكونوا خير مثال للمسلم الصحيح. واشار ايضا إلى ما تبذله حكومة خادم الحرمين الشريفين من معونة ومساعدات لخدمة الإسلام والمسلمين.

وذكر المفتي راوي عين الدين ان الطلاب تم اختيارهم من جميع انحاء روسيا من سيبيريا إلى بطرسبورج بالتنسيق مع عدد من الادارات الدينية في روسيا، وجمعية بيت الله بموسكو، وادارات اوفا وقازان والفولجا. وأشار إلى وجود نقص شديد في الأئمة للمساجد والدعاة الآن، لأن السلطات السوفيتية السابقة لم تكن تسمح بارسال الطلاب للدراسة في المعاهد الإسلامية إلا فيما ندر.

وتحدث ممثل عن الادارة الدينية في سيبيريا فاشار إلى انها أول مرة يسافر فيها أبناء سيبيريا للدراسة في مكة المكرمة، ودعا المبعوثين إلى أن يكونوا خير ممثلين لمسلمي سيبيريا وقدوة حسنة للآخرين في الانكباب على طلب العلم.■

الروس يحرقون 370 قرية شيشانية

□ أدت سياسة الأرض المحروقة التي اتبعتها مؤخرا قوات الاحتلال الروسي في الشيشان الى تدمير 370 قرية وتشريد ثلث سكان هذه الجمهورية المسلمة.

انتقل هؤلاء المشردون الى الأراضي الروسية حيث يتعرضون للملاحقات بسبب انتمائهم القومي. وقد أقيمت في بعض المناطق الروسية وفي الأراضي الشيشانية معسكرات اعتقال اطلق عليها مراكز التصفية، يساق اليها الناس وبينهم صبيان في سن الـ 12 عاما حيث يتعرضون الى مختلف انواع التعذيب والقسوة التي لم يشهد لها التاريخ مثيلا.

ويتعرض الشيشانيون إلى مختلف الأمراض، حيث لاتتوفر الإمكانيات الطبية اللازمة.

جدير بالذكر أن حوالي 100الف شيشاني اصيبوا بجراح نتيجة القصف الجوي والمدفعي الروسي لقرى ومدن الشيشان.■

[الصفحة 2]

بعد تعيين شيخ الأزهر الجديد:

تعديلات في لجنة الفتوى الأزهرية

القاهرة ـ محمود صادق

□ علمت «المسلمون» انه من المنتظر ان يجري شيخ الأزهر الجديد تعديلات جوهرية في تشكيل لجنة الفتوى بالجامع الأزهر.. من المتوقع أن تشمل هذه التعديلات اضافة اسماء جدد الى عضوية اللجنة التي يبلغ عدد اعضائها حاليا 20 عضوا ويرأسها الشيخ عطية صقر.

التعديلات الجديدة التي يدرس الدكتور محمد سيد طنطاوي ادخالها تستهدف إحداث توازن نوعي وفقهي داخل لجنة الفتوى لتتماشى مع منطق مدرسة «مواكبة الواقع» في الافتاء المنتمي اليها شيخ الأزهر الجديد والتي سبق ان أصدرت عدة فتاوى أثارت مداخلات متعددة على ساحة الاجتهاد الفقهي.

ستبعدت مصادر «المسلمون» ان يجري الشيخ طنطاوي تغييرا في اعضاء اللجنة عن طريق الاستغناء عن أي من اعضائها، وأبدت أحقيته في امكانية اضافة اسماء جديدة الى عضوية لجنة الفتوى او في داخل مجمع البحوث الاسلامية ذاته لتستقيم الأمور بداخلهما الى صالح مدرسة شيخ الأزهر.. وجاءت حيثيات التوقع استنادا الى ثلاثة عناصر:

الأول: شخصية الدكتور محمد طنطاوي، فهو كما يقول الدكتور سيد رزق الطويل «لاينبش عن العداوات ولا يحب البدء بالعداء ولا يريد اثارة المشاكل»، وعلى هذا سوف يصل الشيخ طنطاوي الى هدفه بهدوء وتروٍ ومن خلال طريق واضح لا التواء فيه.

الثاني: تجارب التاريخ حيث تؤكد المعلومات انه لم يحدث استبعاد لأي من اعضاء اللجنة على مدار الستين عاما الماضية، ويؤيد ذلك الشيخ احمد حسن مسلم عضو اللجنة قائلا «ان اعضاءها ثابتون كالجبال.. وعضوية اللجنة تستمر مدى الحياة».

الثالث: ان طبيعة عمل اللجنة لاتؤدي الى تصادم مع أي جهات رسمية حيث ان فتواها غير ملزمة، بل ان اغلب الفتاوى الصادرة عنها تتجه لأفراد وليست بناء على مكاتبات رسمية. كما انه «لا تعارض بين ما صدر عن مفتي الديار المصرية السابق وفتاوى مشيخة الأزهر، فالاسلام يقبل الآراء المتعددة وعبارة (فيه قولان) عبارة مشهورة في الفقه الاسلامي» والرأي الأخير للدكتور احمد شلبي.

ولجنة الفتوى بالأزهر تعتبر في مقدمة الهيئات الاسلامية المسؤولة عن الإفتاء في مصر.. تم تأسيسها بشكل رسمي عام 1935م إبان تولي الشيخ مصطفى المراغي مشيخة الأزهر، وكان أول رئيس لها هو الشيخ حسن والي، أما رئيسها الحالي فهو الشيخ عطية صقر.

سلطة تعيين اعضاء اللجنة حق مطلق لشيخ الأزهر حيث يتم اختيارهم بناء على دراسة شاملة لعلم المرشح للعضوية ومؤلفاته ووضعه ونشاطه الاجتماعي.

من جهة أخرى من المنتظر أن تستقبل دار الافتاء مفتي الديار المصرية الجديد خلال أيام بعد تسميته من رئيس الدولة ومن الأسماء التي تتردد بقوة على الساحة لشغل هذا المنصب الدكتور اسماعيل الدفتار استاذ الحديث بكلية أصول الدين والدكتور عبدالله النجار الاستاذ بكلية الشريعة والدكتور محمد سيد احمد المسير استاذ العقيدة والمعار حاليا الى جامعة أم القرى.. والثلاثة من حملة الاستانية ومن المعروفين جيدا لدى شيخ الأزهر الجديد والذي يساهم بصورة فعالة في تحديد شخص القادم الى دار الإفتاء.■

هل تحتال البنوك الإسلامية لادخال الفائدة؟

□ اكد الشيخ صالح الحصين عضو الهيئة الشرعية في احدى المؤسسات الاقتصادية الاسلامية والوثيق الصلة بالبنوك الاسلامية، ان البنوك الاسلامية تواجه مأزقا كبيرا. وقال انه لايوجد حتى الآن النموذج الحقيقي لنظام إسلامي لمؤسسة الوساطة المالية، كما أن آلية استخدام الموارد في هذه البنوك تعتمد على الفائدة كأساس لا كصورة وبشكل غير مباشر، حيث يتم ذلك عن طريق توظيف صورة عقد من العقود الشرعية.

وقال ان البنوك الاسلامية تبيع النقود بالنقود بهدف الفائدة، ولكن عن طريق توظيف وسيط من العقود الشرعية وان ذلك حيلة ممنوعة وليس مخرجا شرعيا. واوضح ان الوصول الى المحرم عن طريق الحيلة يعتبر في كثير من الاحيان اشد جرما من الوصول اليه مباشرة.■

[الصفحة 6]

الأسعار: السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 5 جنيهات، موريتانيا 100 اوقية.

PRICES: Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pt, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 290Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPt, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 15 Rubly

الشيشان تحترق .. والعالم فى صمت

تدمير 370 قرية من 410 قرى شيشانية وثلث السكان أصبحوا لاجئين

□ يبدو ان الحرب في الشيشان لن تنتهي في امد قريب اذا كانت العقلية الروسية تتعامل معها كورقة انتخابية تريد ان تكسبها ثم تلقطها فيما بعد. ولهذا لم تكن مناورة «يلتسين» قد احكمت حلقاتها جيدا ، حيث استقبلها الجميع في الشيشان ببرود شديد. فحمامات الدم التي سالت الشهر الماضي كانت وحدها كافية لتأكيد عقلية قادة الكرملين التى اختارت الحل العسكري.

لقد دمرت الهجمات عشرات القرى وقتلت مئات من الناس. وقال موظف اغاثة اجنبى رفيع ان روسيا تستخدم سياسة الارض المحروقة لتخويف السكان المحليين. وقال المسؤول: لقد وجدوا انهم ليس بوسعهم الانتصار فى معارك متلاحمة مع المقاتلين• ووجدوا ان التخويف النفسى لن يجدى.

ولذلك فانهم تحولوا الآن الى سياسة الارض المحروقة .ويعزى ذلك فى جانب منه الى الاحساس بخيبة الامل .ويهدف فى جانب آخر الى جعل هذه القرى مثلا لغيرها.

وعند حاجز للجيش على الطريق خارج «ساماشكى» فى مطلع هذا الاسبوع كانت مشاعر المرارة المعادية لروسيا شديدة بين القرويين العائدين الى ديارهم التى اتى عليها القصف لانقاذ ما تبقى من امتعتهم ولدفن موتاهم.

معسكرات نازية للتعذيب وتصفية الشباب

ويرفض الجنود السماح للصحفيين بالدخول لكنهم عجزوا عن منع السكان من وصف الدمار الذى حل ببلدتهم خلال نحو اسبوعين من القصف الروسي.

وقالت خاتمات البالغة من العمر 51 عاما «تعودنا ان نعيش جنبا الى جنب مع الروس وكنا اصدقاء لهم. والآن ارى فى وجه كل روسى عدوا لى واريد ان اضعهم جميعا فى كومة واحرقهم احياء».

السكان يؤيدون مزاعمهم بفيلم فيديو مهرب وهم يقولون ان «ساماشكى» اصبحت الآن كومة من الطوب والقطع الخشبية بعد هجوم واسع شنته المدفعية والطائرات الحربية الروسية.

وهم يقولون ان هذه البلدة التى كان يعيش فيها فى وقت من الاوقات 12 الف نسمة كانت من اغنى قرى الشيشان.

وفى الاسبوعين اللذين مضيا بين موافقة مجلس الامن التابع للكرملين على خطة لتسوية الحرب التى مضى عليها 15 شهرا والكشف عن احدث مبادرة سلمية اعلنها «يلتسين» نفذ الجنود الروس سلسلة هجمات على مستوطنات وقرى فى انحاء الشيشان يزعمون ان المقاتلين الشيشان اقاموا فيها قواعد لهم.

غير ان اناسا كثيرين من بلدة «ساماشكى» التى كانت مسرحا لمذبحة مزعومة نفذتها القوات الروسية العام الماضى نفوا انه كان هناك اى نشاط منظم للثوار فى قريتهم• وهم يقولون ان نحو 180 مدنيا قتلوا فى هجوم هذا الشهر ويخشون ان يكون 150 رجلا فى سن التجنيد اقتادهم الجنود بعيدا قد ارسلوا الى معسكرات الاعتقال الروسية.

وقال «تيم جولدمان» رئيس المنظمة فى جروزنى «تصرفات القوات الاتحادية تثير بالغ القلق. وحدثت انتهاكات واضحة وصارخة لحقوق الانسان.«وقالت خاتمات وجيرانها من «ساماشكى» ان هدف «يلتسين» هو سحق القرى واحدة تلو الاخرى لمعاقبة كل الشيشان على المقاومة العنيدة للمقاتلين.

وقالت منظمة الامن والتعاون فى اوروبا ان موظفى الاغاثة يقولون ان الجيش يعتبر القرى الآن مسؤولة مسؤولية جماعية عن اى متمردين يقيمون هناك منتهكا بذلك الاعراف الانسانية.

ووقعت بضع قرى معاهدات (منطقة سلام) مع قوات الجيش وفيها يتعهد اعيان القرية بابعاد مقاتلى الزعيم جوهر دوداييف عن منطقتهم مقابل ان يتركهم الجيش وشأنهم• غير ان منظمة الامن والتعاون فى اوروبا تقول ان القرى يجرى تخويفها وترهيبها لحملها على توقيع تلك الوثائق تحت التهديد بالابادة التامة.

وقال «جولدمان»: الروس يأتون الى قرية معينة ويأمرون اعيانها بالموافقة بلا شرط على كل طلباتهم والا كما يقولون سيدمرون المكان تدميرا تاما.

ونستعرض موقف الاطراف المختلفة:

● «بوريس يلتسين»: يبدو واضحا أن همه الأول هو الفوز فى انتخابات الرئاسة القادمة فى 16 يونية. لكن الحرب الشيشانية تقف حجر عثرة فى طريقه، ولهذا فهو يريد انهاءها بأسرع وقت، وبما أن طريق المفاوضات طويل وشاق ولا تعرف نتائجه، فقد استجاب للجنرالات وضغوطهم وسمح ببدء تنفيذ العمليات القتالية ضد أنصار الاستقلال الشيشان بقيادة «جوهر دودايف». وقد أعلن «يلتسين» فى مطلع العام الحالى عن وجود سبع صيغ لحل الأزمة الشيشانية سيتم اختيار احداها فى مجلس الأمن القومى. ثم أعلن لاحقا ان هناك لجنتين برئاسة «اميل باين» (احد مستشاريه) والأخرى برئاسة «فكتور تشيرنوميردين» (رئيس الحكومة) أعدتا خطتين لانهاء الحرب. لكن لم يكشف عن جوهرهما حتى الآن. وواضح ان الخطة الوحيدة المعتمدة الآن هى استخدام القوة العسكرية للقضاء على تشكيلات المقاومة الشيشانية وقواعدها فى الجبال.

● «جوهر دودايف» لا يزال الرئيس الشيشانى الرافض لسلطة الكرملين يردد بأن الشيشان سيقاتلون حتى آخر رجل. وقد أعلن ممثله «عبدالوهاب توتاكوف» فى لقاء «الطاولة المستديرة» التى عقدت فى «لاهاى» منذ أيام أن الحل الوحيد الذى يقترحه «دودايف» هو انسحاب القوات الروسية أولا من جميع الأراضى الشيشانية، ثم بدء المفاوضات بين الطرفين حول وضع الجمهورية لاحقا تحت رعاية المنظمات الدولية». وقال «توتاكوف» للصحافيين: «إن الرئيس «بوريس يلتسين» يريد ابادة أكبر عدد من أبناء الشيشان قبل اعلان خطته لانهاء الحرب الروسية الشيشانية».

علما ان الرئيس «جوهر دودايف» بدأ يتراجع فى الأونة الأخيرة عن بعض مواقفه السابقة لاعتبارات تكتيكية منها القبول بالانضمام إلى أى اتحاد جديد بين الجمهوريات

موسكو: عبدالله حسن

السوفياتية السابقة لكن بوضع جمهورية ذات سيادة. كما رحب «دودايف» بوساطة رئيس تتارستان «منتيمير شايمييف» لحل الأزمة الشيشانية عن طريق المفاوضات، وحتى وافق على بحث موضوع بقاء قسم من الوحدات العسكرية الروسية فى الأراضى الشيشانية بعد اعلان الاستقلال التام وقبول الكرملين به. لكنه يرفض بشكل قاطع التفاوض مع المعارضة.

● «منتيمير شايمييف»: رئيس تتارستان. كان موقف «شايمييف» منذ البداية معارضا لحل الأزمة الشيشانية باستخدام القوة العسكرية. علما أن هناك حركة قوية فى تتارستان لدعم نضال الشعب الشيشانى فى سبيل الاستقلال تقودها «فوزية بايراموفا» من زعماء الحركة القومية التتارية. وقد أرسلت قازان مساعدات كبيرة إلى اللاجئين الشيشان وتؤيد وسائل الاعلام فى تتارستان مطالب الشيشان بالسيادة. لكن الرئيس «شايمييف» طرح وجهات نظر مفادها ان من الواجب الإنطلاق من الأوضاع الواقعية «الجيوبوليتيكية» فى المنطقة قبل الاقدام على خطوة خطيرة مثل اعلان الاستقلال من جانب واحد كما فعل الرئيس «جوهر دودايف». ويعتقد «شايمييف» ان شعبا صغيرا (مثل الشعب التتارى أو الشعب الشيشانى) لا يحق له التمتع «بشرف» اراقة دماء أبنائه بالآلاف كما يحدث ذلك فى جمهورية الشيشان. ولهذا عمد «شايمييف» إلى ممارسة الضغوط على موسكو طوال ثلاثة أعوام وارغم الكرملين على قبول الحل الذى اقترحه فى تحديد العلاقات بين قازان وموسكو على أساس سيادة تتارستان. ومعروف أن تتارستان لم توقع مثلها مثل جمهورية الشيشان المعاهدة الاتحادية التى انضمت اليها كافة جمهوريات ومقاطعات الاتحاد الروسى فى عام 1992م. وفى 7 اكتوبر عام 1992م أشهر شعار تتارستان بهيئة درع أحمر يحمل صورة نمر أبيض عند مدخل مبنى الرئاسة ايذانا باعلان سيادة جمهورية تتارستان.

ويذكر «شايمييف» فى حديث تليفزيونى منذ أيام انه لم يلتق «جوهر دودايف» شخصيا لكن مبعوثيه جاءوا فى عام 1992م وأجروا اتصالات مع المنظمات القومية التتارية بشأن توريد السلاح وبدء حركة مسلحة ضد روسيا فى تتارستان. ويومذاك وقف الرئيس التتارى بحزم ضد تكرار السيناريو الشيشانى فى جمهوريته، فضغط على برلمانها لاصدار قانون يقضى بانزال أشد العقوبات لحق كل من يحمل او يقتنى السلاح بصورة غير قانونية.

وفى 15 فبراير عام 1994م وقع «شايمييف» و«يلتسين» معاهدة لا مثيل لها بين موسكو وقازان تنص على اعتراف روسيا بسيادة جمهورية تتارستان مع تنازلها عن جزء من صلاحياتها، كما أن تتارستان بدورها تتنازل عن صلاحياتها فى الشؤون العسكرية والسياسة الخارجية. ويقول «شايمييف»: إن رفاه الشعب التتارى هو هدفه الأساسى فى المرحلة الحالية.

● مواقف الأحزاب السياسية الروسية: تختلف مواقف الأحزاب الروسية من الأزمة الشيشانية اختلافا بينا. فإن الأحزاب والحركات ذات الاتجاه الديمقراطى مثل «خيار روسيا الديمقراطى» بزعامة «ييجور جايدار»، وحزب «يابلوكو» بزعامة «جريجورى يافلينسكى»، و«روسيا الديمقراطية» وغيرها عارضت استخدام القوة فى جمهورية الشيشان منذ البداية. ولعب «سيرجى كوفاليوف» داعية حقوق الإنسان عضو قيادة «الخيار الديمقراطى» دورا ملموسا فى استثارة الرأى العام الروسى والعالمى للاحتجاج على الحرب، وجلس فى قصر الرئاسة فى جروزنى عندما كانت القوات الروسية تصب حممها عليه فى يناير عام 1995م. كما ان الحركات الاجتماعية مثل «أمهات الجنود» و«نساء روسيا» والصحافة الديمقراطية، كشفت الفظائع الوحشية التى كانت ترتكب فى جمهورية الشيشان من قبل قوات الأمن الداخلى الروسية بصورة خاصة.

أما حزب السلطة «بيتنا روسيا» بزعامة «فكتور تشيرنوميردين» فقد كانت مواقفه تتأرجح بين الدعوة إلى اجراء المفاوضات وإلى ابداء «الحزم» حيال «العصابات الشيشانية» ـ وهى التسمية الرسمية فى روسيا لرجال حركة الاستقلال الشيشان ـ علما ان «تشيرنوميردين» كان قد بادر ابان اختطاف الرهائن من قبل مجموعة «شامل باساييف» فى «بوديونوفسك» إلى اجراء المفاوضات فى جروزنى بين الطرفين تحت رعاية منظمة الأمن والتعاون الأوروبى فى أواخر يونية عام 1995م. والآن يدعم حزب السلطة العمليات العسكرية الجارية فى جنوب وغرب جمهورية الشيشان الرامية إلى تدمير قواعد الشيشان الجبلية والقضاء على المقاومة المسلحة نهائيا. وجدير بالذكر ان الحزب الشيوعى الروسى الذى يعارض سياسة الحكومة وقيادة «يلتسين» على طول الخط يلتزم الصمت عن العمليات العسكرية الحالية. مما يدل على أن الشيوعيين يؤيدون «بوريس يلتسين» فى الموقف من الأزمة الشيشانية. لكن زعيم الحزب «جينادى زيوجانوف» ينتقد القيادة الروسية لتعاملها مع الأزمة عموما. باعتبار أن القضية كان يمكن حلها بصورة جذرية منذ البداية بعدم السماح لجوهر دودايف بتشكيل جيشه واعلان الاستقلال.

وتقف الأحزاب اليمينية موقف تأييد الحل العسكرى للأزمة وتطالب بعدم اجراء أية مفاوضات مع الشيشان قبل نزع سلاحهم تماما. ويأتى فى مقدمتها حزب «جيرينوفسكى» (الحزب الليبرالى الديمقراطى) وغالبا ما يدعو «فلاديمير جيرينوفسكى» فى تصريحاته وخطبه إلى القضاء على أنصار «دودايف» «واحراقهم بالقنابل والصواريخ فى أوكارهم الجبلية».

● موقف الهيئات الدينية: بما أن أكثرية سكان روسيا من النصارى الأرثوذكس فمن الطبيعى أن يكون للكنيسة دورها فى جميع الأحداث فى المجتمع. وكانت الكنيسة الارثوذكسية طوال تاريخها فى روسيا سند السلطة ولاسيما ضد الشعوب الإسلامية فى الامبراطورية الروسية. ورجال الكنيسة من أنصار بقاء دولة روسيا فى حدودها التاريخية كدولة كبرى. ولهذا فإن زعماء الكنيسة جميعا تقريبا من أنصار فرض سيطرة موسكو على الشيشان وعدم السماح بانفصال أى جزء عن روسيا. لكن رجال الدين النصارى يرددون عادة وجوب سيادة المحبة بين الناس وحل المشاكل بدون استخدام العنف. ومعروف ان الكنيسة الوحيدة فى جروزنى قد دمرتها المدفعية الروسية، بينما اختطف الشيشان راعى الكنيسة مع زميل له ونقلوه إلى معاقلهم الجبلية. وتحاول قيادة اتحاد مسلمى روسيا التفاوض مع الشيشان لاطلاق سراحهما مقابل تسليم الجانب الروسى بعض السجناء الشيشان من المقاتلين الذين وقعوا فى الأسر.

اما الهيئات الإسلامية فمارست دورها فى الدعوة إلى ايقاف الحرب الشيشانية. فقد صدرت بيانات كثيرة عن دور الافتاء فى تتارستان وجكيروستان وداغستان وسيبيريا وموسكو وبطرسبورج، ونظمت حملات التبرعات للاجئين الشيشان. لكن أكثرية الزعماء المسلمين تفضل عدم اتخاذ مواقف سياسية صريحة من السلطة فى الكرملين، لارتباط الأمر بمصالح هذه الهيئات التى تناضل حاليا فى سبيل ترسيخ مكانة الادارات الدينية الإسلامية الحديثة العهد.

والشيء الأهم هو كسب اعتراف السلطات بأن المسلمين يشكلون نسبة كبيرة من سكان روسيا ولا بد من مراعاة مصالحهم. كما ان بعض الزعماء المسلمين فى روسيا اظهروا بصراحة عدم ارتياحهم لسياسة المجابهة التى اتبعها «جوهر دودايف» منذ البداية فى التعامل مع موضوع الاستقلال. ولم تجر محاولات للتوسط بين المقاومة الشيشانية والقيادة الروسية. لكن شيخ الإسلام «طلعت تاج الدين» رئيس الادارة المركزية لمسلمى القسم الأوروبى فى روسيا ودول الكومنولث الأوروبية طرح فى لقائه هذا الشهر مع الرئيس «بوريس يلتسين» مبادرة ترمى إلى حل الأزمة سلميا بوساطة الهيئات الإسلامية سواء فى روسيا أو فى العالم الإسلامى. كما حاول اتحاد مسلمى روسيا مرارا حل القضايا الإنسانية المتعلقة بآثار الحرب ولاسيما أوضاع اللاجئين والمحتجزين.

حاول الزعيم الشيشانى «روسلان حسبلاتوف» رئيس السوفيات الأعلى الروسى السابق مرارا ايجاد مكانة له على الساحة السياسية الشيشانية بصفته الشخصية القادرة على جمع كلمة جميع الشيشان. وقد شكل جماعة خاصة لصنع السلام كان مقرها فى قريته «تولستوى ـ يورت» واصدر صحيفة وأسس محطة تليفزيون. لكن عندما بدأت الحرب واخفق فى اقناع دعاة الاستقلال بالتخلى عن اسلوب الكفاح المسلح عاد إلى موسكو لممارسة عمله السابق كأستاذ فى الاقتصاد. وفى أثناء الانتخابات الرئاسية فى اكتوبر عام 1995م رشح «حسبلاتوف» نفسه كمنافس للرئيس الحالى «دوكو زافجايف» الموالى لموسكو، لكنه سرعان ما سحب ترشيحه بعد ان وجد أن الانتخابات ستكون مهزلة.

وفى سياق المعارك ضد فصائل المقاومة قتل أكثر من 60 ألف شخص من الأهالى المسالمين وطال الخراب 370 من مجموع 410 قرى ومدن فى جمهورية الشيشان. ومن مجموع مليون و200 ألف نسمة كانوا يشكلون سكان جمهورية الشيشان تحول ما لا يقل عن 400 ألف شخص إلى لاجئين (اكثرهم من الشيشان وليس من الروس كما يحب البعض تكرار ذلك). علما ان غالبيتهم انتقلت إلى الأراضى الروسية حيث يتعرض الشيشان إلى المطاردة والملاحقات بسبب انتمائهم القومى.

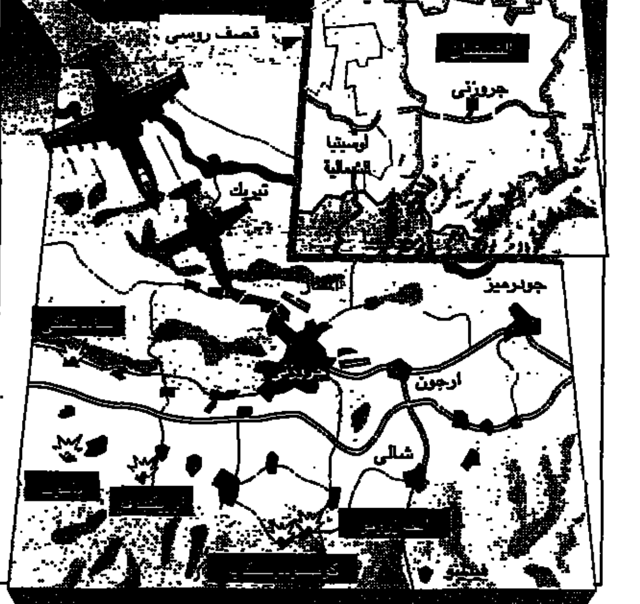
واقيمت فى جمهورية الشيشان وجنوب روسيا معسكرات اعتقال (ما يسمى مراكز التصفية)، يساق إليها الناس وبينهم صبيان فى سن 12 عاما حيث يتعرضون إلى التعذيب وغير ذلك من اساليب الاذلال. ولم يعرف العالم مثل هذه الأفعال الوحشية منذ أيام حكم «بول بوت» الدكتاتورى فى كمبوديا.

وفى يومنا الحالى تتعرض جميع فئات أبناء جمهورية الشيشان إلى مختلف أشكال الأمراض. إذ لا تتوفر الإمكانيات حتى لاجراء الفحوص الطبية الأولية. علما ان حوالى 100 ألف شخص من السكان المسالمين اصيبوا بجراح فى اثناء القصف الجوى والمدفعى. ويعيش هؤلاء الناس فى البيوت نصف المهدمة دون أن يتلقوا أى علاج. ولا تقدم السلطات الروسية والسلطات المحلية العملية أية معونات نقدية وحتى المعاشات التقاعدية إلى الناس. وتطرح لهذا الغرض مطالب سياسية بتأييدهم للسلطات العميلة التى نصبها الكرملين مقابل الحصول على المعونات الشحيحة■

من المسؤول عن حمامات الدم فى جمهورية الشيشان؟

رئيس تتارستان يدعو للانطلاق من الأوضاع «الجيوبوليتيكية» قبل إعلان الاستقلال

الغزاة الروس يحولون العاصمة جروزنى الى اطلال [رويتر]



القاذفات الروسية تدق المدن والقرى الشيشانية «المسلمون» ـ ا ف ب

خطة «يلتسين» لحل الأزمة الشيشانية

مناورة لكسب الانتخابات من فوق جماجم الشيشانيين

□ فيما كانت القوات الروسية تواصل دك مواقع رجال المقاومة الشيشانية فى المناطق الغربية للبلاد وتخوض معارك ضارية يتكبد فيها الطرفان الخسائر الكبيرة طوال الاسابيع الاخيرة، بقيت روسيا بأسرها تنتظر البيان الذى وعد الرئيس الروسى «بوريس يلتسين» بالقائه فى التليفزيون بشأن حل القضية الشيشانية الدامية. واخيرا اعلن «يلتسين» فى مساء يوم 31 مارس الماضى خطته المؤلفة من ثمانية بنود والتى تتضمن وقف جميع العمليات العسكرية فى منتصف ليلة 31 مارس 1996م وبدء سحب القوات الروسية على مراحل الى خارج الحدود الادارية لجمهورية الشيشان والاستعداد لاجراء الانتخابات البرلمانية فى صيف العام القادم ، كما ذكر ذلك «فيانيتشسلاف ميخايلوف» وزير شؤون القوميات الروسى، وكذلك انتخابات هيئات الادارة المحلية وغير ذلك. لكن اهم ما جاء فى الخطة ان القيادة الروسية مستعدة لاجراء مفاوضات مع الرئيس الشيشانى جوهر دوداييف عبر وسطاء. وذكر من بين هؤلاء الوسطاء الرئيس نور سلطان نزار باييف رئيس قزاقستان وشخصية سياسية عربية خليجية لم يفصح عن اسمها، وكذلك احد المنشقين الروس السابقين الذى يعيش فى المهجر واسمه «آورلوف».

ويشير المراقبون الى ان البند الاخير فى خطة «يلتسين» بشأن اجراء مفاوضات مع جوهر دوداييف قد اضيف فى اللحظة الاخيرة قبل القاء البيان لوجود معارضة كبيرة فى صفوف رجال جهاز الرئاسة الذين يعتبرون هذه الخطوة تراجعا كبيرا. لكن «يلتسين» اشار فى حديث مع الصحفيين فى التليفزيون الى ان الحكومة البريطانية كانت على مدى عشرات السنين تتعامل مع الجيش الجمهورى الايرلندى باعتباره عصابة من الارهابيين لكنها وافقت فى نهاية المطاف على المفاوضات مع قادته. كما ان القيادة الصهيونية اعتبرت منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات من الارهابيين لكنها وقعت مع عرفات اتفاقية سلام. ولهذا لا يوجد حائل دون اجراء مفاوضات مع دوداييف لغرض التوصل الى حل سلمى للازمة الشيشانية. علما ان الزعيم الشيشانى مازال متمسكا بموقفه فى ان تكون المفاوضات فقط بشأن منح الاستقلال الى جمهورية «ايتشكيريا» الشيشانية.

لكن لا ينظر الجميع بثقة الى اقوال الرئيس «يلتسين» لانها تأتى فى سياق حملته الانتخابية. لانه يعلم علم اليقين أن الطريق الى الكرملين «مسدود» امامه بدون انهاء الحرب الشيشانية وحل مشكلة اسطول البحر الاحمر مع اوكرانيا وتسوية قضية المديونية الى العاملين فى مؤسسات الدولة. لكن القضية الشيشانية تعتبر من اكثرها صعوبة. جدير بالذكر ان العسكريين الروس لا يأخذون مأخذ الجد الامر بوقف العمليات القتالية. لانهم ملزمون بالرد اذا ما اطلق رجال المقاومة الشيشانية النيران على مواقعهم. وللمجموعات الشيشانية فى القرى المختلفة لا تخضع لقيادة موحدة الآن. ويمكن ان يأمر اى قائد ميدانى شيشانى رجاله بنصب كمين للجنود الروس أو اطلاق نيران اسلحتهم عليهم. كما ان الرئيس التتارى «منتيمير شايمييف» الذى عرض وساطته فى النزاع ايضا ابدى شكوكه فى ان تنتهى الحرب قريبا اى فى ابريل أو مايو قبيل موعد الانتخابات الرئاسية فى روسيا. وابدى «شايمييف» شكوكه ايضا فى فاعلية تطبيق خطة «يلتسين» الجديدة. اما الجنرال «فياتشيسلاف تيخوميروف» قائد القوات الاتحادية فى جمهورية الشيشان فاعلن ان اوامر الرئيس يمكن تطبيقها فورا لان قواته الآن تحاصر عدة قرى شيشانية وفى حالة الانتشار بعد بدء الهجوم الواسع النطاق على المنطقة الغربية فى الجمهورية التى مازالت تحت السيطرة التامة لانصار الاستقلال. علما ان قواعدهم الرئيسية توجد هناك بالذات فى «فيدينو ودارغو».

كما اكد المسؤول الشيشانى أبو بكر «ميلخانوف» على ان الجنود الروس يعيثون فسادا فى «ساماشكى وبامو وسيرنوفوديسك» التى تهدمت تماما، الامر الذى قضى على كافة الفرص لدى حكومة «دوكو زافجايف» الموالية لموسكو للتفاهم مع الاهالى الذين لا يثقون بقدرة هذه الحكومة على عمل اى شىء لمعالجة مشاكلهم.

ويذكر المراقبون العسكريون ان الرئيس «يلتسين» قد اصابته خيبة امل لاخفاق العسكريين فى تنفيذ وعودهم بالسيطرة على جميع المراكز السكنية فى المناطق الجبلية وتدمير قواعد انصار جوهر دوداييف قبل يوم 31 مارس. وكان وزير الدفاع «بافل جراتشوف» قد اكد ان القوات الروسية ستنسحب تدريجيا ولن يبقى منها سوى عدد من الوحدات قوامها لواءين فقط سترابط فى مناطق «أوروس ـ مارتان وجروزنى وجودرميس» بينما سيرابط فوج المشاة الميكانيكية 205 فى المطار الشمالى وخان قلعة ومنطقة شالى. وسيكون مركز القيادة الرئيسى فى «موزدوك». وفى هذه الفترة سيتم التركيز على المفاوضات السلمية فور اعلان بيان الرئيس الروسى فى 31 مارس.

كما يؤكد المراقبون العسكريون أيضا على ان الحرب الشيشانية لن تنتهى قريبا حتى لو بدأت مفاوضات السلام، لأن للمقاتلين الشيشان اقاموا فى الفترة منذ بدء الحرب صلات قوية مع مؤيديهم فى الخارج. ويشار بهذا الصدد الى التقرير السرى الذى نشرته جريدة «ازفستيا» منذ ايام، وجاء فيه ان المخابرات الروسية رصدت وجود عدة طرق لنقل المساعدات الى قوى المقاومة الشيشانية تمر عبر اذربيجان وداغستان وابخازيا. علما ان اكثرها يرد من تركيا وشمال قبرص. وسينقل الشيشان المؤونة لهم حتى فى شاحنات من طراز «سكوداء» تأتى من ايران وتركيا وتعبر الحدود إلى رجال الجمارك■

الشيشانيون يرفضون خطة يلتسين

□ رفض القائد العسكرى الشيشانى شامل باساييف خطة السلام التى عرضها الرئيس الروسى بوريس يلتسين واعتبرها خدعة انتخابية• ونقلت وكالة الانباء الفرنسية عن باساييف قوله ان الكرملين يريد ابادة الشعب الشيشانى• واضاف يقول، ان هذه الخطة ليست سوى خدعة انتخابية وان روسيا تريد اظهارنا كقطاع طرق ولكننا لسنا كذلك فنحن جنود فى الجيش الشيشانى■

مشروع المقاومة

□ إن حركة المقاومة كانت مستعدة للحلول الوسط وعقد معاهدة مع روسيا الاتحادية. وقد راعى مشروع المعاهدة المنشور فى جريدة «فيك» الأحكام الدستورية لروسيا الاتحادية وكذلك افكار الاستقلال للجمهورية الشيشانية. وتضمن المشروع ـ ضمنا ـ قبول الشيشان بما يلى:

ـ الجنسية الموحدة.

ـ المنظومة النقدية الموحدة.

ـ الحدود الواحدة.

ـ تخلى جمهورية الشيشان عن الجيش.

ويبدا ان هذه المسلمات سوية مع الاعتراف بالقوانين الروسية والتى قبل بها الشيشان كان لا بد وأن ترضى السلطات الاتحادية ان كانت ترغب فعلا فى احلال السلام وانهاء النزاع بشرف.

لكن السلطات الاتحادية اوقفت المفاوضات واعتبرت المقاومة «عصابات دودايف» ونصبت العملاء كحكام فى «جروزنى» وشرعت بممارسة تكتيك ابادة البشر الفظيع... وإذا لم يتدخل رجال البرلمان بصورة عاجلة لايقاف تكتيك الابادة الجماعية للبشر بموافقة رئيس الدولة ورئيس الحكومة فانهم يصبحون لا محالة اطرافا فى ارتكاب هذه الجرائم.

فما الذى ينبغى عمله لايقاف الحرب؟

أولا: الاعلان عن ايقاف العمليات العسكرية فورا.

ثانيا: بدء المفاوضات فورا بين الطرفين المتحاربين. ولغرض تسهيل هذه المرحلة يجب استئناف المفاوضات بين الوفدين التى ادت إلى توقيع اتفاقية 30 يوليو 1995م.

ثالثا: تدويل عملية البحث عن الحل السلمى بسبب عدم توفر الثقة بين الطرفين علما أنها مستحيلة لأن الطرفين اظهرا عدم نزاهتهما (بهذا القدر او ذاك، وهذا لا يهم)، واشراك المنظمات الدولية باعتبارها الضامنة لتنفيذ الاتفاقيات والالتزامات المتبادلة.

رابعا: ابعاد الجنرالات عن اتخاذ القرارات فى قضايا الحرب والسلم.

خامسا: تشكيل وفد خاص من نواب مجلس الدوما والمجلس الأعلى للبرلمان من اجل الرقابة على المفاوضات واجراء المشاورات مع المنظمات الاجتماعية الشيشانية وتقديم المساعدة فى اعداد مشروع المعاهدة بين روسيا الاتحادية وجمهورية الشيشان■

الاضراب العام يشل ولاية جامو وكشمير

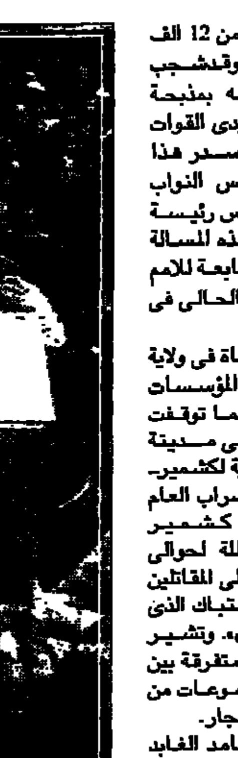
الهند تصعد من حرب الإبادة ضد المقاومة فى كشمير

سريناجار ـ «المسلمون»

☐ ارتكبت القوات الهندية مذبحة جديدة وذلك اثر هجوم شنته على احد مكاتب جبهة تحرير جامو وكشمير حيث لقى 25 مقاتلا مصرعهم من بينهم زعيم الجبهة السبت الماضى فى سريناجار. واوضح مساعد رئيس الشرطة فى كشمير «اشوك سورى» أن شبير صديقى قتل فى تبادل لاطلاق النار بالقرب من مسجد حضرة بال وهو اهم مسجد فى كشمير. واكد متحدث باسم الجبهة مقتل صديقى. وقال ان مجموعة من الجنود الهنود شنت هجوما على المقر العام للمنظمة الواقع بالقرب من مسجد حضرة بال فى ضاحية سريناجار. واعلن المتحدث سقوط 24 قتيلا. واوضح انه، اضافة الى صديقى، قتل 17 مجاهدا واربعة اطفال وثلاث نساء. كما اتهم قوى الامن الهندية باستخدام قذائف الهاون فى الهجوم على مقر المنظمة. وكانت عناصر من جبهة تحرير جامو وكشمير تحصنت فى مسجد «حضرة بال» الاسبوع الماضى بعد اشتباك مع الشرطة اسفر عن سقوط تسعة قتلى فى صفوفهم وقتيلين فى صفوف الشرطة. وحاصرت قوى الامن المسجد اثر ذلك مدة ثلاثة ايام الا ان رجال المقاومة اخلوه مساء الثلاثاء وعادوا الى مقرهم العام. وادت المواجهة بين المجاهدين فى كشمير، الولاية الوحيدة فى الهند حيث غالبية السكان من المسلمين، وبين قوى الامن الهندية الى سقوط اكثر من 12 الف قتيل منذ العام 1989م. هذا وقد شجب البرلمان الباكستانى ما وصفه بمذبحة المجاهدين الكشميريين على ايدى القوات الهندية فى كشمير. وصدر هذا القرار بالاجماع فى مجلس النواب الباكستانى وقد دعا المجلس رئيسة الوزراء «بينظير بوتو» لاثارة هذه المسالة لدى لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحده خلال اجتماعها الحالى فى «جنيف».

وشل الاضراب العام الحياة فى ولاية جامو وكشمير حيث اغلقت المؤسسات والمحلات التجارية ابوابها كما توقفت حركة النقل على الطرق فى مدينة سريناجار ـ العاصمة الصيفية لكشمير ـ واجزاء اخرى منها بسبب الاضراب العام الذى دعت اليه منظمة تحرير كشمير و«مؤتمر حريات» الذى يمثل مظلة لحوالى 30 منظمة كشميرية حدادا على المقاتلين الذين لقوا مصرعهم فى الاشتباك الذى جرى فى مزار «حضرت بال». وتشير التقارير الى وقوع اشتباكات متفرقة بين قوات الشرطة الهندية ومجموعات من الشباب فى بعض مناطق سريناجار.

من جهة اخرى ادان د. حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى مقتل «جليل عندرابى» المدافع البارز عن حقوق الانسان للشعب الكشميرى ومحام ورئيس لجنة حقوقى الشعب الكشميرى. ■





الآلاف يشيعون جثمان الزعيم الكشميرى «جليل عندرابى» الذى اغتيل فى «سريناجار» [رويتر]

موجز

● كشف مصدر فلسطينى عن اعتزام السلطات «الاسرائيلية» اقامة كنيس يهودى مكان المقبرة الاسلامية فى بيت لحم ليكون اضخم كنيس فى الضفة الغربية. وذكر المصدر وهو احد اعضاء لجنة الدفاع عن الاراضى الفلسطينية ان هذه السلطات تعتزم ايضا اقامة مستوطنة على جبل ابو غنيم بين بيت لحم والقدس تضم 17 الف وحدة سكنية وتستوعب مائة الف مستوطن. وقال ان الهدف من انشاء هذه المستوطنة هو الفصل بين بيت لحم والقدس.

● استبعد الرئيس التركمانى صابر مراد نيازوف ان تنضم بلاده الى اتفاق التقارب الذى ابرم بين روسيا وبيلاروس وكازاخستان وقيرقيزستان. ونقلت وكالة انباء «ايتار ـ تاس» الروسية عن نيازوف قوله ان الانضمام الى هذا الاتفاق بالنسبة الى تركمانستان سابق لاوانه. ■

اختطاف الرهبان يثير الغبار حول الانفراج السياسى فى الجزائر

الجزائر ـ «المسلمون»

☐ جاء اختطاف الرهبان الفرنسيين السبعة ليصب الماء على الزيت بعد فترة من الهدوء تجددت معها الآمال فى بدء مرحلة من الوفاق تنهى مسلسل العنف الذى ضرب الجزائر طيلة السنوات الاربع. ويقول المراقبون ان هذه العملية قد خطط لها بدقة لتفجر اى محاولات من السلطة الى تحقيق انفراج سياسى بعيدا عن مشاركة الاطراف المسلحة.

وفى مقهى متواضع بشارع دعدوش مراد شارع التسوق الرئيسى فى الجزائر لم يعد الحديث يتركز على صراع مرير مع الجماعات المسلحة استمر اربع سنوات، بل عاد الكلام يدور حول قضية قديمة.. السياسة واحتمالات السلام فى المستقبل الذى ظهرت مؤشرات له فى تراجع واضح للعنف وفى مناورات سياسية وزيارات قام بها مسؤولون فى البنك الدولى ومن الولايات المتحدة، ولكن يوجد ايضا تذمر من شلل سياسى يحسه جزائريون كثيرون ومعاناة من صعوبة المعيشة.

ووجه الرئيس الجزائرى الامين زروال دعوة الى الشخصيات الوطنية ورؤساء الاحزاب السياسية والمنظمات الوطنية فى بلاده للمشاركة فى لقاءات لتبادل وجهات النظر. واوضح بيان صادر عن رئاسة الجمهورية الجزائرية ان الهدف من هذه اللقاءات التى ستبدأ فى السادس من ابريل المقبل هو ايجاد افضل السبل لتكريس الديمقراطية التعددية النابعة من قيم الجزائر والتى يتطلع اليها الشعب الجزائرى بكل شرائحه.

وقال راديو الجزائر ان هذه الدعوة تأتى طبقا لالتزامات الرئيس زروال خلال الحملة الانتخابية التى سبقت انتخابات الرئاسة التى جرت فى منتصف شهر نوفمبر من العام الماضى. ■

حركة يهودية تهدد بالسيطرة على الحرم الإبراهيمى وجبل الهيكل!

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

☐ وجهت حركة «حى وقيام» الاسرائيلية المتطرفة انذارا شديد اللهجة الى مسؤولى الأوقاف الاسلامية والمسلمين بالقدس الشرقية تطالبهم فيه بعدم الصلاة أو الاقتراب من قبة الصخرة المقدسة أو الحرم الابراهيمى أو جبل الهيكل وجميع المناطق المحيطة بها. وقالت الحركة الارهابية فى بيان صدر حديثا «انه ممنوع دخولكم أو دخول الغرباء والأجانب غير اليهود الى مكان بيت مقدسنا والأماكن المحيطة به بما فى ذلك مركز الحرم وقبة الصخرة، لكن بإمكاننا السماح لكم بالوجود فى الهوامش الجنوبية للمسجد الأقصى» ولكنها تعلق هذا الأمر بتصرفات المسلمين وحسن سلوكهم.

واتهمت الحركة المسلمين المؤمنين أنهم لايزالون يحاولون منذ مئات السنين تزوير التاريخ بادعائهم ان ملوك اسرائيل كانوا مسلمين وقصدهم الحقيقى هو «ايراث دين موسى واسرائيل وزحام اليهود واحتلال مكانهم من الجبل والأرض المقدسة».

وزعمت الحركة أن الحرم الإبراهيمى غصب من اليهود، وهذا سبب قدسيته وحرمته عند الاسلام، وادعوا أنه سوف يأتى اليوم الذى يعود فيه الحرم الإبراهيمى وجبل الهيكل الى أياد اسرائيلية والى سيادة الشعب الاسرائيلى، زاعمة ان هذا سيكون فى القريب العاجل!

وفسرت حركة «حى وقيام» الارهابية عملية السلب وتشويه التاريخ بانها ترجع الى خوف الحكومات الاسرائيلية من قوة الاسلام الخيالية ومن «التبجح» الاسلامى بالجهاد. واعترفت بوجود مشكلة بين الحركة وحكومة اسرائيل التى «تساعدكم وتمنع اليهود من الصلاة فى جبل الهيكل».

وأوضحت ان هذه المشكلة هى مشكلة داخلية عندنا وان المسلمين «لايستفيدون أبد الدهر من أخطاء الحكومة غير المؤمنة وأن نهاية هذه الحالة غير المعقولة قريبة إن شاء الله».

واستمر بيان الحركة الاسرائيلية فى الكشف عن خبايا الحركات الارهابية ومدى تربصها بالمسلمين بالقدس الشرقية حيث يقول «ان ربنا أعادنا الى بلادنا لكى نقيم ثانية بيتا مقدسا فى جبل البيت، وانتم تعرفون أنكم عناصر دخلاء استوطنتم فى أراضينا ومساكننا المقدسة وترضعون من منابعنا المقدسة»!!. ■

في النور

الشيخ زين العابدين الركابى

كوهين.. سمّى ابنه (عمرا)!!

☐☐ إنه اثر من آثار الدق الدعائى، والتهويل الإعلامى.

يموت فنان فينتحر شباب بسبب موته.. لماذا؟.. لأن الإعلام صور للأجيال أن الشمس تطلع من عيون ذلك الفنان، فإذا مات كفت الشمس عن الطلوع، وسكت نبض الحياة والأحياء!

ويموت اسحاق رابين، فتسارع الآلة الإعلامية الضخمة الساحقة إلى إدخال العالم فى محزنة مطبقة، ومأتم عام.

وفى دوامة هذه الضجة الاعلامية الكبرى، انبعث عربى من العرب ـ وبحماسة شديدة ـ فسمى ابنه (اسحاق رابين).

لماذا؟

يقول من فعل ذلك: إنما فعلت ما فعلت لكى أثبت للعالم بأن العرب أهل سلام وسماحة.

ومهما يكن من شأن التعليل، فإن هذا السلوك يرمز الى (ظاهرة اجتماعية) ينبغى رصدها وتحليلها والاعتبار بها.

وأول ملامح هذه الظاهرة هو: أن هذا السلوك رمز كريه الى (الفوضى الفكرية والاجتماعية) التى يمكن ان تنشأ عن (المفهوم الخرافى) للسلام الجارى.

نعم. إن الحادثة فردية. بيد أنها وليدة مناخ مضطرب المفاهيم، يجعلها جزءا من سياق يمكن أن يتسع وتتداعى نقائصه.. فهذه الحادثة تشير الى أن من مفاهيم السلام المغلوط هذا: تهجين الاسماء، وتعديل الشخصية، وتعديل الاعراف، ومسخ الهوية.. فالاسماء ليست ألفاظا فارغة، ولا حروفا تائهة ضائعة، بل هى رمز الى منظومة من المعانى والمفاهيم فى كل أمة من الأمم.. ولو استطلع رأى الأمريكيين فى تبديل اسم عاصمتهم (واشنطن) باسم جديد هو (عمر) لما ترددوا فى الابقاء على اسم عاصمتهم الراهنة، لأن منظومة المعانى التى يحملها اسم واشنطن، مختلفة عن منظومة المعانى التى يحملها اسم عمر.

ثم هى حادثة تعبر عن (البلاهة الحضارية) ـ الناشئة عن المفهوم الخاطئ للسلام ـ، وهى بلاهة يصورها القول بأن تبديل الاسماء حجة تقنع العالم بأن العرب أهل سلام وسماحة.

ليس لدى الأمة العربية الاسلامية، مشكلة فى هذا المجال، ولا يمكن أن تتهم بالتعصب والانغلاق لهذا السبب، فهى منذ أن كانت، تطلق على ذراريها ومواليدها أسماء الأنبياء والمرسلين الذين خلوا من قبل، مثل: موسى وعيسى وإلياس وزكريا ويحى ويعقوب واسحاق ـ بدون رابين!! ـ ويوسف. ولكن هذه السماحة الرحبة الرضية لاتزال تقابل بالتعصب حتى اليوم:

أ ـ فالقوم لم يسموا أبناءهم بأسماء اسلامية مثل: محمد، وأبى بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وأبى عبيدة، ومعاذ، وخالد، والمثنى.

ب ـ والقوم لم يحملهم هذا التسامح على الكف عن عداوة هذه الأمة، وعن الكيد لها، وهضم حقوقها، وتعطيل مصالحها.

إن التهافت على الغير، لن يكون ـ فى يوم من الايام ـ وسيلة الى احترام هذا الغير لأمتنا، والسبب جد بدهى وهو: أن التهافت ذاته ينطوى على احتقار للذات، ومن يحتقر ذاته لا ينبغى ان يتوقع احترام الآخرين له.. هذا ليس من العقل ولا من العدل.

ومهما يكن من تصرفات الأفراد، فإن للنظام العام أثره الحاسم فى المحافظة على القيم، وعلى رموز تلك القيم، ومنها: الأسماء.

مثلا: ان النظام العام فى المملكة العربية السعودية يحافظ على هذه (القيم السكانية) من خلال صورتين أو اجراءين: إجراء منع تقييد الاسماء التى تعبد الناس لغير الله مثل: عبدالرسول، وعبدالنبى، واجراء منع تقييد الاسم الهجين.. وبهذا تتحقق المحافظة على المعنى الاسلامى الصحيح، وعلى اللفظ العربى الاصيل، وفى هذا توكيد على أن الأسماء أعظم وأعرق من أن تكون ألفاظا فارغة، أو حروفا تائهة، أو رسما بلا طعم ولا انتماء. ■

«شعلة السلام» فى مالى هل تنهى الحرب؟

جدة ـ عمر الأنصارى

☐ التفاؤل فقط هو الشيء الوحيد الذى يقود «سلام الشعلة» الجديد فى مالى والذى ارسى دعائمه الرئيس المالى الفا عمر كونارى الذى بذل جهدا كبيرا لتحقيق هذا الانجاز بالنسبة له ولبلده، وبالرغم من الحشد الدبلوماسى والاعلامى الذى تم استقطابه للحفل.. إلا ان ما يميز «حفل السلام» هذا هو اقامته فى تمبكتو عاصمة الصحراء وجوهرته.. التى شهد فيها الطوارق مجازر دامية طيلة السنوات الخمس الماضية، فقد كانت حفلات السلام ـ التى ليست جديدة على المنطقة ـ حكرا على العاصمة باماكو، والجزائر التى وقع فيها عدد من الاتفاقيات، ولعل حكومة «كونارى» قد استشعرت اخيرا مدى عظم هذه المدينة التاريخية ومكانتها فى قلوب الطوارق ليدشنوا فيها سلام «التفاؤل الجديد» الذى ستحرق فيه الاسلحة التى استعملها الطوارق فى ثورتهم ضد مالى، وبرغم ماذكرناه سابقا من ان هذا السلام هو سلام فرضه الواقع على الطرفين «الطوارق والحكومة المالية» الا انه جاء بعد معاناة طويلة من قبل آلاف النازحين الطوارق فى حدود دول الجوار مثل موريتانيا والجزائر، ولا يرى الكثيرون من الطوارق ان السلام او الاحتفال به يمثل اى شيء لهم، فقد سبق هذا الاحتفال الكبير احتفالات كبرى وذات حضور اوسع ولكنها ـ ومع استمرار هضم حقوقهم ـ ذهبت ادراج الرياح، والطوارق ومع كبحهم لجماح التفاؤل المفرط مما استفادوه فى الفترة الماضية الا ان رجوعهم يمثل رهانا جديدا لحكومة بلادهم فى انهم لم يكونوا يوما العقبة الكؤود فى تعثر السلام المذكور، ولعل ابرز ما رافق الاحتفالات الحالية هو رجوع اعداد كبيرة من النازحين الذين لم تهيأ لهم اية مراكز استقبال تأويهم فضلا عن عدم دفع اية تعويضات تذكر. الطوارق يقولون ان وضعهم السلاح ورجوعهم لا يمثل اية مشكلة لهم ولكن الأمل باق فى ان تعى الحكومة المالية مدى مسؤوليتها الجديدة وتنفذ بنود الاتفاق الموقع منذ اكثر من 5 سنوات.. الجدير بالذكر ان السلام الجديد اتى بعد مشاورات مكثفة استمرت اكثر من عام باشرها الرئيس المالى شخصيا بجانب عدد من الشخصيات المالية.. مع عدد من قادة الطوارق الذين لجأوا الى دول الجوار وقد اثمرت جهود الجميع فى الاتفاق على عودة الطوارق على ان تسعى الحكومة المالية الى تنفيذ بنود الاتفاق شيئا فشيئا والتى تقتضى ادخال التنمية والاعمار الى منطقة شمال البلاد، اضافة الى اشراكهم «الطوارق» فى السلطة، فهل سيتم ذلك قريبا يا ترى لينهى مسلسل العذاب الذى عاشه الطوارق منذ الاستقلال حتى اليوم؟ ■



فريق تجميع السلاح من المقاتلين الطوارق يجمع سلاحهم [الفرنسية]

تفاصيل مذهلة حول مذابح «سربرينتسا»

المجرم «برانو» يصفى المئات والضحايا يهللون ويكبرون فى مواجهة الموت

سراييفو ـ «المسلمون» ـ الوكالات

☐ قام فريق موفد من قبل المحكمة الدولية المختصة بالنظر فى جرائم الحرب بالبوسنة خلال جولة يزور خلالها كافة المناطق البوسنية وذلك لتقصى الحقائق حول مذبحة راح ضحيتها حوالى ثلاثة الاف مسلم بوسنى على يد الميليشيات الصربية اثر سقوط جيب «سربرينتسا».

وسيقوم الفريق المكون من سبعة اشخاص بمعاينة المواقع التى يعتقد انها تضم جثث ضحايا المذبحة.

ويقدر عدد الضحايا بحوالى 1200 مسلم.

فى الوقت الذى تتناقل فيه وسائل الاعلام العالمية مشاهد التحدى الصربى فقد صرح احد مجرمى الصرب ويدعى « درازن أرديموفيك » لصحيفة «لوفيجارو» الفرنسية بأنه شارك فى قتل 70 مسلما فى اثناء مجزرة «سربرينتسا».

وهذا الجندى الصربى هو الذى تفاوض مع محكمة لاهاى من أجل ضمان اقامته هو وأسرته فى الغرب وضمان الحصانة له مقابل التصريح بكل ما يعرف عن مجازر الصرب. لكن البوليس الصربى اختطفه بعد المقابلة مع الصحيفة لمنعه من الادلاء باعترافاته.

وكشفت هذه الاعترافات كيف تمت تصفية ركاب حوالى 20 من الحافلات فى كمين نصبه أحد المجرمين المعروفين بالتفنن فى التطهير العرقى يدعى «برانو جوزكوفيك».

فى الحافلة الاولى القادمة من «سربرينتسا» كان هناك حوالى 60 رجلا من المدنيين ومنهم عدد من الشباب 17ـ 18 سنة وعدد من الشيوخ وبرانو طلب من 5 من جنوده الصرب الانتظار فى الحقل وصعد هو وجنديان آخران الى الحافلة وبدأت المجزرة بجلب مجموعة من المسلمين فيها عشرة أشخاص والقيام بتصفيتهما جماعيا مع سيل من الاهانات والسب قبل التقتيل. أما عن رد فعل المسلمين فقد ذكر أن بعضهم كان يترجانا ويعدنا بأن أسرهم ستعطيهم الاموال والبعض الاخر كان يسبنا وآخرون كانوا يهللون ويكبرون.

وقد اضطر «برانو» سائقى الحافلات الى قتل عدد من المسلمين لمنعهم من الشهادة يوما ما على المجازر، وفى الثالثة والنصف من يوم للمجزرة تم كل شيء ودفنت الجثث فى مقابر جماعية.

ثم قامت كتيبة اخرى من الصرب بقيادة «برانو» بتصفية 500 مسلم آخرين كانوا مسجونين فى دار الثقافة برميهم بالقنابل بعد أن حاول البعض الهرب من جحيم التقتيل الجماعى. ويذكر «درازن» أن الجنود الصرب الذين انهوا مهمتهم شربوا الخمر حتى الثمالة وغنوا بأعلى أصواتهم. ■

بقايا جثث المذبحة الصربية ضد مسلمى «سربرينتسا» [رويتر]

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الإفتاء بالسعودية

إعداد: عقيل العقيل

ترتيب أعمال يوم عيد الأضحى للحاج

□ احمد إبراهيم ـ الرياض: هل يلزم ترتيب اعمال يوم العيد او أن لى تقديم بعضها على بعض؟ افتونا ملجورين.

ـ لا يلزم الترتيب وإنما هو المستحب لأن النبى صلى الله عليه وسلم بدأ برمى جمرة العقبة ثم بنحر هديه ثم بالحلق ثم بالطواف هكذا ثبت عنه وقد قيل إن هذا وقع منه على وجه المصادفة لأنه لا بد أن يبدأ ببعضها وينتهى ببعضها وقيل إن الترتيب المذكور مقصود له وأن تقديم الرمى هو الأفضل لأنه تحية منى ثم النحر للمبادرة إلى اطعام المساكين من ذلك الهدى ولقوله تعالى: «فكلوا منها واطعموا البائس الفقير» وبعده الحلق الذى يحصل به التحلل الأول ثم الطواف للتحلل الثانى وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم عذر من قدم بعضها على بعض كمن قدم الحلق على النحر او النحر على الرمى ولأن الحلق احد اسباب التحلل فالكثير يبادرون به قبل النحر وليس كل الناس معهم هدى وقد يكون من المصلحة تأخير الذبح إلى اليوم الحادى عشر او ما بعده، رجاء ان يجد من ياكله فتاخيره افضل حتى لا يفسد لحمها كما هى الحال فى الكثير من الذبائح يوم العيد. ■

لا يلزمك الصعود على الصخرات التى بالصفا

□ عبدالعزيز الحمد ـ الرياض ـ السعودية: توجد فى آخر الصفا والمروة صخرات. هل يلزم الساعى بين الصفا والمروة أن يصعد هذه الصخرات غير المبلطة؟ افيدونا جزاكم الله خيرا.

ـ يلزم الساعى أن يبدأ بالصفا ويمشى إلى المروة ويستغرق ما بينهما من المساحة بأن يلصق عقبه بأصل الصفا ثم بأصل المروة ولا يلزمه الصعود على الصخرات غير المبلطة فإن أصل الصفا قبلها بنحو سبعة اذرع وكذا يقال فى المروة حيث سهلت مسافة عشرين ذراعا او نحوها فيكفى أن يسير حتى يصل إلى المنعطف الذى يرجع منه أهل العربات وقيل أن مبدأ الصفا من السارية الكبيرة التى فى مبدأ الصفا فمن ابتدأ منها اجزاه ذلك. ■

غطى رأسه لأنه مريض ماذا عليه؟

□ محمد محمود احمد ـ الخرج ـ السعودية: رجل مريض اضطر لتغطية رأسه وهو محرم بسبب المرض فماذا عليه؟

ـ عليه فدية التخيير وهى المذكورة فى قوله تعالى: «فمن كان مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام أو صدقة او نسك» وقد فسرها النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث كعب بن عجرة بقوله: «فصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين او اذبح شاة» فهذا فى حلق المحرم راسه فيلحق به تغطية الراس لعذر المرض ونحوه. والله اعلم. ■

السكن خارج منى أيام التشريق

□ محمد العبدالمنعم ـ مكة المكرمة ـ السعودية: إذا لم يجد المرء مسكنا بمنى وبحث ولم يجد مكانا لكثرة الناس هل له أن يسكن خارجها؟ افتونا ملجورين.

ـ إذا ضاقت منى وامتلأت بالخيام والسكان ولم يجد الحاج منزلا بها ولا محلا لبناء خيمته فله ان يبنى فى اقرب ما يمكنه الوصول إليه من مزدلفة ويحرص على القرب ولو ادى ذلك إلى نزوله فى وسط مزدلفة أو فى العزيزية إذا امتلأت الأماكن التى بينه وبين منى ولم يجد أقرب من هذا المكان وهو معذور بذلك وله على هذا حكم النازل بمنى أما الذين يستأجرون فى العزيزية شققا مفروشة مع وجود ما هو اقرب منها ويكتفون بالمجئ إلى منى ليلا ساعتين أو ثلاثا ثم يرجعون إلى تلك الشقق فأرى ان هؤلاء قد تركوا واجبا وعليهم الفدية. ■

نام فى الطائرة فتجاوز الميقات

□ م. م. ا ـ الدمام ـ السعودية: فى احدى السنوات وأنا حاج نمت فى الطائرة فلم أستيقظ إلا بعد تجاوز الميقات فحين استيقظت من نومى لبست الاحرام وأحرمت بالحج هل عملى صحيح أو لا؟ افتونا أثابكم الله.

ـ إذا لم تحرم إلا بعد مجاوزة الميقات فعليك دم عن تجاوز الميقات وكان الأولى لك ان تتنبه وتحتاط للاحرام ولو لبست احرامك وانت فى بيتك جاز كما يجوز الاحرام قبل الميقات لما فيه من الحيطة واخذ الحذر مخافة تجاوز الميقات ثم هذا الدم يذبح بمكة ويوزع على مساكين الحرم ولا ياكل منه صاحبه ويكون من وسط الغنم بحيث يجزئ فى الأضحية والله أعلم. ■

يخاف من الزحام ... هل يوكل فى الرمى أم يرمى ليلا؟

□ م. م. ا ـ جدة ـ السعودية: انا رجل أخاف من الزحام فى أثناء رمى الجمار برغم انى قوى البدن وغير مريض لكن اخاف فهل لى أن اوكل فى الرمى أو ارمى ليلا بعد أن يخف الزحام؟ افتونا ملجورين.

ـ يفضل لك الرمى نهارا بعد الزوال فى ايام التشريق فتتحين وقت خفة الزحام كبعد الظهر فى اليوم الحادى عشر وبعد العصر فى الثانى عشر والثالث عشر إن لم تتعجل فإن عجزت عن ذلك فرميك بعد غروب اليوم الحادى عشر تبعا له افضل من التوكيل أما الثانى عشر فلا بد لمن تعجل من الرمى والخروج من منى قبل الغروب فإن عجزت ذلك اليوم قبل الغروب فلك أن توكل، اما الثالث عشر ان تاخرت فسوف تجد سعة فترمى بعد الزوال ولا تؤخر الرمى إلى الليل. ■

رمى الجمرات الثلاث جاهلا

□ ا. ك، ح ـ من الطائف ـ السعودية: فى حج العام الماضى رميت يوم العيد الجمرات الثلاث جهلا منى. ماذا على؟

ـ يكفيك رمى جمرة العقبة وحدها. فاما الجمرات الأخرى فرميها يعتبر زائدا، لكن لا يترتب عليه شئ وهو معذور بالجهل وينكر على من يتعمد رمى الجمرة الصغرى والوسطى فى يوم العيد، كما ينكر على من يرمى الجمرات فى غير زمن الحج، وذلك يكثر فى أناس يعتقدون أن الشيطان متمثل فى تلك البناية وانهم برميهم هذا يضرونه ويؤلمونه وهو جهل مركب. ■

أفضل الأنساك

□ عبدالملك السعيد ـ الرياض ـ السعودية: حصل بيننا ـ مجموعة من الشبان ـ نقاش طويل حول انساك الحج وأيها أفضل فكل يؤدى نسكا فما أفضل هذه الأنساك؟ جزاكم الله خيرا.

□ ـ لقد وقع خلاف بين اكابر العلماء والأئمة بل بين الصحابة والخلفاء الراشدين ففضل بعضهم الاحرام بالافراد للحج ورووا ذلك عن عائشة قالت: واحرم النبى صلى الله عليه وسلم بالحج وعللوا بأن ذلك اكمل حيث ان الإنسان يؤدى العمرة فى سفر مستقل والحج فى سفر مستقل وذلك أكمل والأجر على قدر النصب.

واختار آخرون الاحرام بالعمرة ثم التحلل منها ثم الاحرام بالحج فى يوم التروية ويقوم بالفدية وهو آخر الأمرين من النبى صلى الله عليه وسلم ووردت فيه عدة احاديث فيها الأمر بفسخ الحج إلى العمرة لمن لم يكن معه هدى وفعل ذلك بامر النبى صلى الله عليه وسلم صحابته واختاره من الصحابة ابن عباس وحيث ان المسألة خلافية فلا حرج على من احرم بواحد من النسكين أو جمعهما وان كان الأولى عندنا الاحرام بالتمتع وهو اختيار أحمد وغيره. ■

الإهلال بالحج

□ محمد بن صالح ـ جدة ـ السعودية: ما صفة الإهلال بالحج؟

ـ الإهلال هو رفع الصوت بالتلبية وصفة الإهلال بالحج أن ينوى حجا مفردا ويقول عند الاحرام لبيك حجا او اللهم لبيك حجا فيطوف طواف القدوم ويبقى على احرامه ويقف مع الحجاج بعرفة ويفيض إلى مزدلفة ثم إلى منى ويرمى الجمرة يوم العيد ويحلق أو يقصر ويتحلل التحلل الأول وبعد الطواف والسعى يحل له كل شئ حتى النساء وليس عليه ذبح وله اجر حجة دون عمرة. ■

الاستراحة بين أشواط الطواف

□ ابو محمود ـ الرياض ـ السعودية: فى طواف الحج تعبت وبعد أن طفت ثلاثة أشواط استرحت قليلا ثم استأنفت الطواف فهل عملى صحيح وهل على شئ؟

ـ يجوز للطائف إذا تعب أن يستريح من مرض أو صعوبة أو ارهاق او كبر ولو ادى ذلك إلى انقطاع الطواف ساعة او نصف ساعة أو نحو ذلك لكن متى زال التعب والارهاق واصل الطواف وبنى على ما تقدم من الأشواط وهكذا لو احتاج إلى قضاء الحاجة فى اثناء الطواف فخرج فقضى حاجته وتوضأ واستغرق ذلك ربع ساعة او نحوها فإنه يواصل ويبنى على ما تقدم له لوجود السبب الذى أوجب له الفصل، وهكذا يقال فى السعى لو قطعه لاستراحة أو مرض أو نحو ذلك. والله أعلم. ■

إذا حك المحرم رأسه فسقط منه شعر

□ صالح العتيبى ـ الرياض ـ السعودية: إذا حك المحرم رأسه فسقط منه شعر فماذا عليه؟ افتونا أثابكم الله.

ـ لا حرج على المحرم فى حك رأسه عند الحاجة فقد روى ذلك عن بعض السلف كعائشة وغيرها حتى قال بعضهم لو ربطت يداى لحككت رأسى برجلى أو كما ورد، وذلك لأنه من المعتاد وجود الحاجة إلى حك الرأس، وفى العادة انه قد يسقط منه بعض الشعرات فلا حرج فى ذلك ولا فدية. والله أعلم. ■

احتلم وهو محرم للحج

□ م. ل ـ الرياض ـ السعودية: احتلمت فى العام الماضى وأنا محرم بالحج ليلة العيد بمزدلفة فاغتسلت ولم أخبر احدا حياء فهل على من شئ؟

ـ لا شئ عليك فإن الاحتلام شئ قهرى لا يملك النائم دفعه ولا يحدث بالاختيار ثم هو عبارة عن حلم فى المنام يترتب عليه الانزال غالبا، ويجب بعده الاغتسال للطهارة لأن الانزال من موجبات الغسل فلا يؤثر فى الصيام ولا فى للحج أو العمرة، سواء قبل التحلل الأول أو بعده، ومتى اغتسل حرص على ألا يبالغ فى دلك راسه مخافة سقوط شئ من الشعر فإن سقط شئ دون اختيار فلا حرج فى ذلك، والله أعلم. ■

الإنابة فى الحج

□ ابو احمد: حججت فى العام الماضى نائبا عن أمى التى لم تستطع الحضور للحج لظروف مالية وقد سبق أن حججت عن نفسى فما حكم عملى هذا حيث ان هناك من يقول لا تجوز النيابة فى الحج؟

ـ لا باس أن تنوب عن امك أو عن ابيك او عن احد اقاربك فتؤدى عنهم فريضة الحج أو العمرة إذا لم يستطيعوا الحج للكبر أو المرض أو العجز المالى او المعنوى او الوفاة بشرط أن تكون قد حججت عن نفسك لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة» ولما جاءته امرأة وسألته عن الحج لأبيها الكبير أجاز حجها عنه، وشبه ذلك بوفاء الدين للآدمى عنه وقال: «فدين الله أحق بالوفاء». والله أعلم. ■

صلاة ركعتى الطواف خلف المقام

□ إبراهيم محمد احمد من جدة ـ السعودية: إذا طفت بالبيت سبعة أشواط هل يلزمنى صلاة ركعتى الطواف خلف المقام مباشرة او فى جهة أبعد قليلا حيث إنه يكون مزحوما دائما؟

ـ ركعتا الطواف سنة مؤكدة فمن تركها سقطت؛ حيث إن النبى صلى الله عليه وسلم قد فعلها وواظب عليها وأنها مذكورة فى القرآن فى قوله تعالى: «واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى» فإن المحافظة عليها سنة مؤكدة، وأن تكون خلف المقام، أو قرب المقام، لكن إذا امتلأ ذلك المكان أو شغل بالطائفين صلاها خلف الطائفين ولو بعيدا عن المقام ولو كان مقابل الباب أو الحجر أو خلف بئر زمزم فأينما صلاها اجزأت عنه والله أعلم. ■

الأيام المعلومات .. والأيام المعدودات

□ على الصالحى ـ الرياض ـ السعودية: ما الأيام المعلومات وما الفرق بينها وبين الأيام المعدودات؟

ـ فسرت الأيام المعلومات فى قوله تعالى: «ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام» بأنها أيام عشر ذى الحجة. ولهذا استحب فيها ذكر الله تعالى ومنه شرعية التكبير المطلق لقوله تعالى فى آخر الآيات المتعلقة بالحج: «لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين» أما الأيام المعدودات فى قوله تعالى: «واذكروا الله فى أيام معدودات» فإنها أيام التشريق وهى الثلاثة بعد عيد النحر ولهذا قال تعالى: «فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه» أى أن من استعجل ورمى الجمرات فى اليومين بعد العيد ثم رحل ومن تأخر فرمى فى ثلاثة الأيام فلا اثم عليه. ■

الطلاق مكروه إلا عند الحاجة

□ انا شاب مسلم متزوج ولى طفلان. تزوجت عام 981لم وكنت أحب وأحترم كل الحب والاحترام لزوجتى لكنها تكرهنى وتسب والدى ووالدتى وحاولت أن أفهمها كل خطاياها لكنها تدعونى جاهلا وغير مثقف حتى رفضت الصلاة، أود أن أطلق هذه الزوجة وأود أن أكون على الطريق الصحيح وخاصة فى حقوقها وحقوق الطفلين، لذا أرجو إفادتى أفادكم الله؟

ـ الطلاق مكروه إلا عند الحاجة إليه، فإذا كان الأمر كما ذكر وبالأخص رفضها للصلاة فإنه لا يجوز لك الإمساك لهذه المرأة فطلقها طلاق السنة بأن تطلقها طلقة واحدة فى طهر لم تجامعها فيه واتركها فى بيتها حتى تعتد واعطها متاعا نحو كسوة أو نفقة واترك الطفلين معها حتى تتزوج ثم لك الحق فى أخذهما وعليك أن تنفق عليهما ما داما معها بالقدر المعتاد من العسر أو اليسر «سيجعل الله بعد عسر يسرا». والله أعلم. ■

ساعة الإجابة من يوم الجمعة

□ هل لقراءة سورة الكهف يوم الجمعة مزية؟ وهل صحيح أن الساعة التى يستجاب الدعاء فيها يوم الجمعة بين الأذان الأول والإقامة؟

ـ ورد حديث فى فضل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة ذكره ابن كثير فى أول تفسيره، لكن الحديث فيه ضعف، وقد استحب قراءتها الكثير من الفقهاء وذكروه فى مؤلفاتهم. اما ساعة الإجابة من يوم الجمعة فقد ثبت فى الأحاديث انها آخر ساعة بعد العصر، وورد انها وقت صلاة الجمعة من جلوس الإمام على المنبر إلى انقضاء الصلاة، وقيل غير ذلك. والأولى بالمسلم أن يجتهد فى الدعاء طوال ذلك اليوم رجاء إصابته. ■

للخاطب أن يرى خطيبته

□ هل يجوز لأختى أن تحتجب عن ابن عمها الذى قد يكون فى المستقبل زوجا لها وهى الآن ليست زوجة له، ولكننا نريد أن نزوجها إياه على سنة الله ورسوله؟

ـ نعم يلزمها الاحتجاب عن ابن عمها كغيره من الأجانب ولو انه قد خطبها أو عزمتم على العقد له عليها، لكن لكل خاطب راغب فى أى امرأة أن ينظر منها فى غير خلوة إلى ما يدعوه إلى نكاحها، فأما ان تجالسه وتتكشف امامه دائما ويخلو بها بحجة انه قد وعد بها ونحو ذلك فلا يجوز حتى يتم العقد. ■

الصدقة على غير المسلمين

□ هل تجوز الصدقة على غير المسلمين؟

ـ لا يجوز دفع الزكاة للكفار، ويكره دفع الصدقة تطوعا لغير المسلمين؛ لأن فى ذلك إعانة لهم على كفرهم، وقد قال تعالى: «ولا تعاونوا على الإثم والعدوان». لكن إن رجى إسلامه فلا بأس بالصدقة عليه لترغيبه فى الدخول فى الإسلام، فإن خيف هلاكه جاز إنقاذه من الموت؛ ليعرف محاسن الإسلام. ■

زكاة الراتب الشهرى

□ أنا موظف فى شركة أهلية، وأتقاضى راتبا وقدره 4000 ريال سعودى، ضمنه بدل إيجار سكن وقدره 1000 ريال سعودى. فهل على زكاة من راتبى هذا؟ وكم تبلغ قيمة الزكاة؟ علما بأنه ليس لى مورد ثان أنفق منه.

ـ متى كان لديك توفير من راتبك الشهرى، فاضل عن النفقة ففيه الزكاة، وذلك بعد أن يتم التوفير نصابا بما يقرب من اربعمائة ريال سعودى من الأوراق النقدية، ولا بد من تمام الحول على النصاب. فإذا كنت تدخر كل شهر بعضا من مرتبك، فالأحوط والأرفق أن تجعل شهرا معينا كل عام تخرج فيه زكاة ما تدخر هذا العام، وما قبله وقدر الجزء الواجب ربع العشر. أى اثنين ونصف فى المائة. والله الموفق. ■

المنفرد لا تلزمه الإقامة

□ هل تكفى المنفرد الإقامة عن الأذان فى أثناء دخول الوقت أعنى إذا أردت أن أصلى؟

ـ شرع الأذان لإعلام اهل البلد بدخول الوقت، فإذا كانوا مجتمعين وليس هناك غيرهم لم يجب الأذان، لكن يستحب للمسافر أن يؤذن، حتى يشهد له ما يسمع صوته من شجر أو حجر. وشرعت الإقامة لإعلام الحاضرين بالقيام إلى الصلاة، فإذا كان واحدا لم تلزمه

من ابتلى بسلس البول

□ شخص مصاب بسلس البول، هل يجوز له تأخير تبوله حتى نهاية الصلاة؟

ـ من ابتلى بسلس البول فعليه علاج ذلك حسب الطاقة، فإن كان أوهاما ووساوس شيطان فلا يلتفت إليها بل يبنى على الأصل وهو الطهارة، حتى يتحقق خروج الخارج الذى لا ينقض الوضوء إلا بيقين، فإن كان خروج البول مستمرا لا ينقطع دائما صلى على حسب حاله، فإن استطاع تخفيفه فعل، ولو بجعل قطعة أو خرقة على رأس الذكر ونحوه، أو جعله فى باغة أو لفافة تحفظ البول عن تلويث ثيابه، فإن كان لا يخرج إلا بعد البول فعليه أن يتبول قبل الصلاة بزمن يكفى لانقطاعه، ويغسل فرجه بالماء، فإن غسله بالماء البارد يوقف خروجه، ويحرص ألا يطول زمن تبوله فإن خاف أن يتمادى به فتفوته الصلاة فله تأخيره إلى انقضاء الصلاة إن لم يحصل به حرق وإحصار شديد يضايقه فى الصلاة. والله أعلم. ■

قناة وصل

● ح. م. ـ (المغرب) ـ محمد موسى على (جيزان ـ السعودية) ـ محمد (جيزان ـ السعودية) ـ س. ا. ن (ينبع البحر ـ السعودية) ـ أبو محمد (الرياض ـ السعودية) ـ فوزى عبدالسلام (الناظور ـ المغرب) ـ مفتاح أبو عواس (مطروح ـ مصر) ـ ع. ع. ع. أ (جدة ـ السعودية) ـ أحمد حسن على (أسوان ـ مصر).

ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على احد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله.

● م. م. أ (الجيزة ـ مصر) باب التوبة مفتوح ويتوب الله على من تاب. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى». ■



دون تبرير منطقى او سبب معقول، يكثر الحديث هذه الأيام عما يسمى بـ«زواج المتعة».

خرجت أقلام علمانية وشيوعية لتكتب عن هذا الموضوع الخطير، وتدعو إليه بطرق مستترة زاعمة أن أحد المذاهب الإسلامية يدعو إلى ذلك. وأن انتشار الزنى، وقلة حيلة الشباب عن مؤونة الزواج، كفيلان بأن تكون «المتعة» هى الحل!!

امتلأت صحافة صفراء وحمراء بهذه الافتراءات، وربطتها بأقاويل وقراءات، حاولت أن تجعل لها علاقة بالإسلام، وأوهمت أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب هو الذى منع «المتعة» وأنها لم تكن ممنوعة فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.. وأتت بنصوص زعمت أنها تبيحها!

ما قيل وكتب فى هذا الشأن أمواج متلاطمة من الغث، تفور وتهدر بالقرب من شواطئ يرتادها الكثيرون من الشباب الذين يندر عندهم الزاد الدينى، فيسهل التأثير عليهم بالاغراء واطلاق العنان للفوضى الجنسية!

لأن الأمر كذلك، نتعرض من زوايا شرعية لهذا الموضوع، لرفع الغشاوة التى أرادوا وضعها.

لا إشهاد ولا إعلان ولا إذن لولىّ.. والخلوة تكفى !!

ليست زوجة ولا مملوكة.. ويصفونها بالمستأجرة!

إقرار على بن أبى طالب للتحريم.. يعنى أنها كانت محرمة منذ عهد الرسول

تحقيق:
تركى بن عبدالله الدخيل

□ يؤكد د. ناصر القفارى ـ أستاذ المذاهب والفرق ـ فى حديثه لـ «المسلمون» على تحريم نكاح المتعة بنص القرآن فى آيات وردت فى سورتى «المؤمنون» و«المعارج»، ويبين أن السنة النبوية جاءت مبينة هذا التحريم كما فى حديث علىّ رضى الله عنه المتفق على صحته، وحديث سبرة رضى الله عنه فى صحيح مسلم، وفيه التصريح بنسخ نكاح المتعة وأنه نسخ دائم مستمر إلى يوم القيامة.

وأشار الدكتور القفارى إلى انعقاد «الاجماع على تحريمها (المتعة) كما نقل ذلك الإمام القرطبى والقاضى عياض وغيرهما، ولم يخالف إلا من لا عبرة بخلافه، ولا التفات إلى قول يخالف الكتاب والسنة» وحول ما يشاع من أن محرم نكاح المتعة هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال الدكتور القفارى: «هذه محاولة أو حيلة لتبرير قولهم ـ مجيزى المتعة ـ وتأصيل انحرافهم، وإلا فالمحرم لها هو الله سبحانه بنص القرآن، كما قال تعالى: «والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون» وذلك فى موضعين من القرآن [فى سورة «المؤمنون» الآيات 5، 6، 7، وسورة «المعارج» الآيات 29، 30، 31]. فبين سبحانه أن المبتغى قضاء وطره خارج مجال «الزوجية» أو «ملك اليمين» من العادين وللمتجاوزين حدود الله.

● أفلا تعد المرأة المستمتع بها فى المتعة زوجة؟

ـ من المقطوع به أن المستمتع بها ليست بزوجة ولا بمملوكة.

● لماذا؟

ـ أما كونها غير مملوكة فواضح، وأما كونها غير زوجة فلانتفاء لوازم الزوجية عنها كالميراث وعدة الوفاة والطلاق والقسم والنفقة، وإذا انتفى اللازم انتفى الملزوم، إذ لو كانت زوجة لورثت واعتدت ووقع عليها الطلاق.

● هل نفى زوجية المتمتع بها لدى المانعين من المتعة وهم أهل السنة فقط أو هو لدى المجيزين من الشيعة؟

ـ الشيعة فى نصوصهم يقرون ويقررون أنها ليست بزوجة حيث يقولون (المتعة ليست من الأربع لأنها لا تطلق ولا ترث وإنما هى مستأجرة) [فروع الكافى (43/2)، تهذيب الأحكام (188/21)، الاستبصار 147/3 وفيه (لا ترث ولا تورث) وسائل الشيعة: 446/7].

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين ذلك ويفسره ويوضحه ويقرره برواية متفق على صحتها رواها أمير المؤمنين على حيث قال على رضى الله عنه: «حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم نكاح المتعة ولحوم الحمر الأهلية يوم خيبر».

● ولكن أليست هذه رواية سنية؟

ـ لقد ورد هذا النص أيضا فى المعتمد من كتب الشيعة أيضا، وبنفس نصه وحروفه حيث جاء فى تهذيب الأحكام للطوسى [جـ 3 ص 186]، والاستبصار للطوسى: جـ3 ص 142،]، ووسائل الشيعة للحر العاملى [وسائل الشيعة: جـ 14 ص 441]. عن على رضى الله عنه: «حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة».

ولذلك لم يجد شيخ الطائفة الطوسى مسلكا للتخلص من حجية هذا النص سوى حمله على التقية وهى حيلة عاجز عن الرد، إذ لا وجه لحمله على التقية.

● ولماذا تستبعد ذلك؟

ـ ما كان أسد الله فى المشارق والمغارب ليكتم الحق ويظهر الباطل ويكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو الخليفة الذى لا تأخذه فى الله لومة لائم ثم دونكم سيرته فى أثناء خلافته وهو صاحب الأمر والسلطان، هل أذن بالمتعة أو وجد لها فى عهده صوتا أو سمع عن العمل بها ذكرا ولذلك قال د. (الموسوى): «إن النظرية الفقهية القائلة إن المتعة حرمت بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب يفندها عمل الإمام على الذى أقر التحريم فى مدة خلافته ولم يأمر بالجواز. وفى العرف الشيعى وعلى حسب رأى فقهائنا عمل الإمام حجة ولاسيما عندما يكون مبسوط اليد ويستطيع إظهار الرأى وبيان أوامر الله ونواهيه. والإمام على كما نعلم اعتذر عن عدم قبول الخلافة واشترط فى قبولها أن يكون له اجتهاده فى إدارة الدولة، فإذا، إقرار الإمام على للتحريم يعنى أنها كانت محرمة منذ عهد الرسول «ص» ولولا ذلك لكان يعارضها ويبين حكم الله فيها، وعمل الإمام حجة على الشيعة.. ولست أدرى كيف يستطيع فقهاؤنا أن يضربوا بها عرض الحائط» [الشيعة والتصحيح 109]..

● ولكن ماذا عن القول إن تحريم المتعة من عمر؟

ـ إذا جاء نص يقول إن عمر حرم المتعة أو قال عمر أنا أحرمها فلا يعنى هذا أنه هو الذى أنشأ هذا الحكم وابتدعه فإنه من السائغ لغة والجارى استعمالا وعرفا أن يقال ـ مثلا ـ حرم الإمام الشافعى كذا أو أباح الإمام مالك كذا، ولا يعنى هذا أنهما مصدر التحريم والتحليل، وإنما يعنى أنهما بينا الحكم بما ظهر لهما من الدليل وقد شاع عند الفصحاء، والعلماء اسناد التحريم والايجاب والاباحة إلى مبين ذلك، فيجوز اسناده إلى مبينه ومظهره ومنفذه، والمحرم أو المبيح فى الأصل هو الذى شرعه ولذلك، فإن عمر أسند التحريم فى بعض الروايات إلى النبى صلى الله عليه وسلم كما فى رواية ابن ماجه وابن المنذر والبيهقى.

ثم لا يظن بالصحابة ـ بما فيهم أمير المؤمنين على ـ أنهم يقرون عمر على تحريم ما أحل الله وإلا لكانوا ـ عصمهم الله ـ كحال النصارى الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله حيث يحلون الحرام فيتبعونهم ويحرمون الحلال فيطيعونهم.. لا يظن بالصحابة ذلك.. كيف وهم يراجعون عمر فيما هو أقل من هذا فى وقائع متعددة، كما هو معلوم ومشهور.

هدم الأسرة

● ما المفاسد المترتبة على المتعة؟

ـ أؤكد أنه لو لم يرد فى المتعة ما يحرمها بالنص لكان من مفاسدها ما يثبت به تحريمها وتلك من هدم لحكمة التشريع فى الزواج وقضاء على كيان الأسرة وتقويض لبناء المجتمع، ولهذا قال صاحب التحفة الاثنى عشرية: وإذا تأمل العاقل فى أصل المتعة يجد فيها مفاسد مكنونة كلها تعارض الشرع» [مختصر التحفة الاثنى عشرية ص 227-228] ثم شرح هذه المفاسد.

ولقد تنبه بعض عقلاء الشيعة إلى خطورة الأمر وذكر أن وراءها «الأخطار الهائلة التى تحدق بالشيعة اجتماعيا وأخلاقيا وإنسانيا» وقال: وأنا أحمل الفقهاء ـ يعنى الشيعة ـ المسؤولية الأولى والأخيرة فى سوق الشباب من أبناء الشيعة إلى هذا الدرب الشائك المشين، وعلى عاتقهم تقع المسؤولية وكل المسؤولية» [للوسوى الشيعة والتصحيح] ولا أدرى ما الفرق بين الزنى ونكاح المتعة الذى من أحكامه عندهم عدم وجوب الاشهاد والاعلان وإذن الولى ويكفى أن يختلى الشاب بالشابة ويقول لها: «أتزوجك متعة على كتاب الله وسنة نبيه لا وارثة ولا موروثة كذا ساعة أو كذا يوما بكذا وكذا درهما» فإذا قالت نعم، فقد رضيت وحلت له بل إن غمرهما الهيام وبلغ بهما الشوق مبلغه فلم يذكرا صيغة المتعة فلا حرج، ويورد لذلك صاحب رسائل الشيعة بابا بعنوان: «باب من أراد التمتع بامرأة فنسى العقد عليها حتى وطأها فلا حد عليه بل يتمتع بها ويستغفر الله» وسائل الشيعة: 492/14].

ولذلك قال أبو عبدالله جعفر الصادق ـ كما تروى كتب الشيعة نفسها ـ «المتعة ما يفعلها عندنا إلا الفواجر» كما جاء مثل ذلك فى كتب السنة ومع ذلك ـ وبكل أسف ـ فقد نقلت كتب الشيعة فى روايات لهم موضوعة على الأئمة ما يجعل المتعة من المبادئ الواجبة فى المذهب الشيعى.

● وما الذى يجعلك تحكم بوضعها؟

ـ لأن سيرة الأئمة وحالهم وأقوالهم الثابتة عنهم تكذبها.

● ما هذه الروايات؟

ـ قالوا «ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ولم يستحل متعتنا» ورتبت نصوصهم لفاعلها الأجر الكبير، ولتاركها العقاب الشديد فقالت فى حق المتمتع بامرأة: «إن كان يريد بذلك وجه الله تعالى وخلافا على ما أنكرها، لم يكلمها كلمة إلا كتب الله له بها حسنة، ولم يمد يده إليها إلا كتب الله له حسنة فإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنبا، فإذا اغتسل غفر الله له بقدر ما مر من الماء على شعره قلت بعدد الشعر؟ قال: بعدد الشعر»!! [من لا يحضره الفقيه: / 14442، وسائل الشيعة: 442/14]

ومن نصوصهم فى ذلك: أن الله تبارك وتعالى قال لنبيه لما أسرى به إلى السماء: «إنى قد غفرت للمتمتعين من أمتك من النساء» [الموضع نفسه من المصدرين السابقين] (وراجع ـ إن شئت ـ بقية نصوصهم فى ذلك فى باب استحباب المتعة فى وسائل الشيعة)

الإغراء الجنسى!

● ما الهدف من وضع هذه الروايات؟

ـ لقد كشف بعض مفكرى الشيعة الهدف من وضع هذه الروايات فرأى أن هذا الأسلوب استخدم لحث السنة، ولاسيما الشباب منهم للالتفاف حول المذهب..

يقول الموسوى:

«ولا شك أن الاغراء الجنسى المباح باسم الدين يستقطب الشباب وأصحاب النفوس الضعيفة فى كل عصر ومصر، ولذلك ـ فإنى لا أستغرب أبدا عندما أقرأ فى كتب رواياتنا روايات تنسب إلى أئمتنا فى فضل المتعة وثوابها وحث الناس على العمل بها» [الشيعة والتصحيح ص 112].

ولكن دعوتهم للمتعة إنما هى للتصدير الخارجى والاغراء للمذهب وتنفيذها فى غيرهم

أما محاولة بعضهم الاحتجاج على المتعة ببعض القراءات الواردة وهى قراءة «فما استمتعتم به إلى أجل مسمى» فهى حيلة لاثبات أصالة هذه الفوضى الجنسية، التى تمارس باسم المتعة، وإلا فإن هذه القراءة لم تثبت قرآنا لاجماع الصحابة على عدم كتابتها فى المصاحف العثمانية، وما لم يثبت أنه قرآن فلا يستدل به على شىء؛ لأنه باطل من أصله كما قرره أكثر الاصوليين، ثم على القول بالاحتجاج بها كخبر الآحاد أو على أنها تفسير للآية كما يذهب إليه بعضهم فلا حجة فى ذلك لأنها معارضة بما هو أقوى منها وهو القرآن وصحيح السنة ولو سلمنا تسليما جدليا بدلالة هذه القراءة مع اباحة نكاح للمتعة فهى اباحة منسوخة كما صح نسخ ذلك فى الأحاديث المتفق عليها■

نصوص شيعية تحرم المتعة

□ روى الشيعة فى كتبهم عن زيد بن على عن آبائه عن على قال: «حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة» (تهذيب الأحكام للطوسى: 186/2، [الاستبصار للطوسى: 142/3، [وسائل الشيعة 441/14].

وهذا النص الوارد فى المعتمد والمعتبر من كتب الشيعة عن على بن أبى طالب رضى الله عنه جاء أيضا فى أوثق كتب السنة عن على أيضا حيث ثبت فى صحيحى البخارى ومسلم عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر» [البخارى: كتاب الذبائح والصيد، باب لحوم الحمر الانسية حديث «1908»].

وجاء أيضا فى رسائل الشيعة: عن أبى عبدالله عليه السلام فى المتعة قال: ما يفعلها عندنا إلا الفواجر (وسائل الشيعة: 456/14)، وحين قال أحدهم لإمامه: «يسرك أن نساءك وبناتك وأخواتك وبنات عمك يفعلن (يعنى المتعة) فأعرض عنه عليه السلام حين ذكر نساءه وبنات عمه» (فروع الكافى: 42/2، تهذيب الأحكام: 186/2، [وسائل الشيعة: 437/14).

ويقول الموسوى: «واسأل الفقهاء الذين يفتون بجواز المتعة واستحباب العمل بها، هل أنهم يرضون شيئا كهذا بالنسبة لبناتهم وأخواتهم وقريباتهم أو أنهم إذا سمعوها اسودت وجوههم وانتفخت أوداجهم ولم يكظموا لذلك غيظا؟... أنهم يرون فيها أمرا مهينا مشينا يتنافى وكرامة العائلة وشرف الأسرة وقد تسيل الدماء فى بعض المناطق الشيعية إذا ما سأل المرء شيئا كهذا من فقيه هو سيد قومه، حتى فى ايران حيث تكون العملية جارية فى بعض مدنها، توجد مناطق لا يستطيع المرء أن ينبس بكلمة حول المتعة. أما فى غير ايران ـ ولاسيما البلاد العربية التى تقطنها الشيعة ـ فالحديث عن المتعة مهلك ويؤدى إلى إسالة الدماء...» [الشيعة والتصحيح ص 113]

ويقول محمد جواد مغنية ـ الذى كان فى حياته رئيس المحكمة الجعفرية ببيروت: إن المتعة ليست بشائعة فى بلادهم وإنما الزواج الشائع بينهم هو الزواج الدائم المعروف المألوف عند جميع الطوائف والأمم، ولا أثر لها فى محاكمهم الشرعية» «ولم تستعمل المتعة شيعة سوريا ولبنان ولا العراق والمنقول أن بعض المسنات فى بلاد ايران تستعمل المتعة [الشيعة فى الميزان ص 358]

ونصوص الشيعة الأخرى فى أمر المتعة تمثل الالتحام والوئام مع فئات الأمة، فهذا أبو عبدالله جعفر الصادق يقول فى المتعة: «دعوها أما يستحى أحدكم أن يرى فى موضع العورة..» (فروع الكافى: 44/2، وسائل الشيعة: 450/14)، وتحذر نصوصهم من آثار المتعة على الأسرة فتقول: «لا تشتغلوا بها عن فرشكم وحرائركم فيكفرن ويتبرين ويدعين على الأمر بذلك ويلعنونا» (من لا يحضره الفقيه: 150/2، وسائل الشيعة: 450/14)، وهذا يوافق ما نقل عن طريق السنة عن الإمام جعفر حيث «نقل البيهقى عن جعفر بن محمد أنه سئل عن المتعة فقال: هى الزنى بعينه» (نيل الأوطار للشوكانى: 154/60).

وقررت نصوص الشيعة أن المتعة مصدر ذل للمرأة فقالت: «لا تتمتع بالمؤمنة فتذلها» (تهذيب الأحكام: 187/2، [الاستبصار: 143/3).

وعار على الرجل: عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المتعة فقال: «لا تدنس بها نفسك».

يقول د. القفارى عن هذه النصوص الشيعية السابقة: «هذه النصوص المضيئة من أقوال الأئمة وذلك الواقع المستفيض من حال الأئمة تمثل الخيط الأبيض وسط ذلك الظلام الدامس من الاكاذيب على الأئمة. ألا وإن نظم هذا الخيط وجمع أطرافه وتخليصه مما علق به لهو الجهد العظيم الذى ينتظر أهل الفكر والعلم من هذه الطائفة وسيكون لعملهم هذا أثر فى التاريخ يذكر ويشكر»■

الشيخ الجبرين: إباحة المتعة منسوخة بالتحريم فى العهد النبوى كما فى الصحيحين

□ طالب الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ـ عضو الإفتاء برئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالسعودية ـ بالإتيان بدليل على شرعية «نكاح المتعة» يفيد إباحته وحله.

وقال: لن يجدوا دليلا فى المصادر الشرعية المعتبرة إلا أنه أحل بضعة أيام فى فتح مكة، بسبب إسلام كفار مكة وقد كانوا حديثى عهد بالفواحش، فأبيح لهم أياما فى مكة، ثم نهى عنه، والنهى صحيح فهو فى صحيحى البخارى ومسلم.

وبين الشيخ الجبرين أن الشيعة يعتبرون على ابن أبى طالب رضى الله عنه «مقبول الكلم»، والثابت عنه رضى الله عنه فى الصحيحين أنه قال منكرا على ابن عباس: «أن الرسول صلى الله عليه وسلم، نهى عن نكاح المتعة، وعن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر»، فلما كان ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ يبيح لحوم الحمر الأهلية ويبيح نكاح المتعة للضرورة، ثبت عن على أنه صرح بالنهى عن نكاح المتعة.

وبين الشيخ الجبرين أن قول على رضى الله عنه «يوم خيبر» ظرف للأخير من الأمرين الاباحة والنهى، فتبين أن النهى كان بعد الإباحة فنسخت الإباحة بالنهى والتحريم.

وأشار إلى أن الإباحة التى كانت يوم فتح مكة كانت ثلاثة أيام بمناسبة دخول الكفار للإسلام ولما خاف عليهم الوقوع فى الزنى أباح لهم نكاح المتعة، وبعد ثلاثة أيام قال صلى الله عليه وسلم: «من كان لديه منهن أحد فليخل سبيلها ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا» وهكذا فى صحيح مسلم.

وعن الحكمة فى تحريم نكاح المتعة قال الشيخ الجبرين ـ الذى ارتجل الإجابة: لأنه ليس نكاحا صحيحا، والمرأة فيه لا تسمى زوجة، لأن الله تعالى قال: «إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم».

● ولكن لماذا لا تسمى زوجة؟

ـ لأنها أيام معدودة يخلى سبيلها بعدها فلا تدخل باسم الزوجية، ثم إن الزوجية يترتب عليها أحكام كالميراث بقوله تعالى: «ولكم نصف ما ترك أزواجكم» فيما لا تورث المرأة المتمتع بها حتى عند الشيعة.

كما أن من أحكام الزواج غير المتوفرة فى (المتعة) القوامة بقوله تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم» فتمتعه بها أياما يمنعه من القوامة بها.

كما أن الله أمر بإتيان الزوجات حقوقهن بقوله: «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة» وفى المتعة لا يتوفر للزوجة ذلك.

ثم إن المتعة سبيل إلى دخول الرجل فى كونه (يتذوق النساء) وقد ورد فى الحديث: «لعن الله المتذوقين والمتذوقات».

ولما كان الأمر كذلك من بخس للمرأة حقها (بالمتعة) وعدم صحة كونه نكاحا جاء الشرع بتحريمه■

د. الموسوى: الفرق بين «المتعة» والزواج الدائم

□ د. الموسوى هو حفيد الإمام الأكبر السيد أبو الحسن للموسوى الأصفهانى، ولد الموسوى (الحفيد) فى النجف عام 1930م ودرس دراساته التقليدية فى جامعة طهران وتلقى فى حوزات الشيعة العلم. وهو يحمل شهادة الدكتوراه فى العلوم الفقهية الإسلامية الشيعية. تحدث الموسوى عن المتعة فى كتابه الشيعة والتصحيح فقال ص110 «الإسلام جاء ليخرج الناس من إباحية الجاهلية ويقيدهم بالفضيلة والأخلاق لا أن يمنح الجاهلية قداسة التشريع والقانون الالهى».

وقد قارن فى ص111 من كتابه بين نكاح المتعة والنكاح الشرعى الدائم فجاءت المقارنة كما يلى:

شروط الزواج الدائم المتفق عليه لدى المسلمين كافة:

1 ـ يتم الزواج بين الزوجين بتلفظ صيغة العقد أمام شاهدين.
2 ـ يجب على الزوج نفقة الزوجة بما فيها المسكن والملبس.
3 ـ لا يجوز للرجل أن يجمع أكثر من أربعة أزواج وبشروط صعبة.
4 ـ الزوجة ترث الزوج فى حالة الوفاة.
5 ـ موافقة الأب شرط فى صحة زواج البكر.
6 ـ مدة الزواج الدائم ديمومة الزوجين على قيد الحياة.

شروط الفسخ:

1 ـ يقع الطلاق بحضور شاهدين عدلين وبتلفظ صيغة الطلاق.
2 ـ عدة الطلاق بالنسبة للمرأة ثلاثة شهور وعشرة أيام.
3 ـ الطلاق لا يقع إذا كانت المرأة فى حالة حيض.
4 ـ يجب على الزوج نفقة الزوجة المطلقة فى مدة عدتها.

الزواج المؤقت المتفق عليه عند الشيعة الإمامية فقط:

1 ـ يتم الزواج بتلفظ صيغة العقد بدون شاهد.
2 ـ الرجل فى حل من نفقة الزوجة.
3 ـ يجوز للرجل الجمع بين أعداد لا تحصى وبلا شروط.
4 ـ الزوجة لا ترث الزوج.
5 ـ موافقة الأب ليس شرطا فى كل الأحوال.
6 ـ مدة الزواج المؤقت قد تكون لربع ساعة وقد تكون ليوم وقد تكون لتسعين عاما وحسب ما يقترحه الرجل وتقبله المرأة.

شروط الفسخ:

1 ـ يقع الطلاق واسمه فسخ العقد بدون حضور شاهدين وبكلمة فسخت أو بعد انتهاء المدة.
2 ـ عدة فسخ المدة بالنسبة للمرأة هو عدة الجارية بعد عتقها، أى نصف عدة المطلقة.
3 ـ الفسخ يقع فى كل الأحوال.
4 ـ الرجل فى حل من نفقة الزوجة فى عدة الفسخ■

لدى مقرى المتعة: ليس لعدد المتمتع بهن حدود ولا لمرات التمتع!

يجيزون طلب «المتعة» من الجميلات على قارعة الطريق ومساومة «المحتاجات».. والمتعة بالمتزوجة!!

□ أسرفت كتب الشيعة فى ذكر المتعة، وفيها أن المتعة تتم بعد أداء صيغة الزواج التى يستطيع الرجل أن يؤديها فى كلمتين ولا تحتاج لولى ولا شهود أو انفاق على المرأة وذلك للمدة التى يشاؤها مع الاحتفاظ بسلطة مطلقة لنفسه وهى الجمع بين ألف زوجة بالمتعة تحت سقف واحد.

ومن يطالع أبواب المتعة فى كتاب (وسائل الشيعة) هو من كتب المذهب المعتمد يجد أنها بلغت ستة وأربعين بابا فى كل باب مجموعة من الروايات المسندة لبعض أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى أن هذه الكتب تخرج بالمتعة من الحرم فتصل بها لا إلى الجواز فحسب بل إلى الوجوب والفرضية فى مذهبهم حيث تقول نصوصهم: (ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ولم يستحل متعتنا) ورتبت نصوصهم لفاعلها الأجر الكبير ولتاركها العقاب الشديد. فقالت فى حق المتمتع بامرأة: «إن كان يريد بذلك وجه الله تعالى وخلافا على ما أنكرها لم يكلمها كلمة، إلا كتب الله له بها حسنة، ولم يمد يده إليها إلا كتب الله له حسنة فإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنبا، فإذا اغتسل غفر الله له بقدر ما مر من الماء على شعره، قلت: بعدد الشعر؟ قال: بعدد الشعر» [من لا يحضره الفقيه: 149/2، وسائل الشيعة: 442/14 (باب استحباب المتعة)]

وقال أبو جعفر: إن النبى صلى الله عليه وسلم لما أسرى به إلى السماء قال: «لحقنى جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد ـ صلى الله عليه وآله ـ إن الله تبارك وتعالى يقول: «إنى قد غفرت للمتمتعين من أمتك من النساء» [من لا يحضره الفقيه: 149/2، وسائل الشيعة: 442/14].

وفى «تفسير منهج الصادقين» نسبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول: «من تمتع مرة كانت درجته كدرجة الحسين، ومن تمتع مرتين كانت درجته كدرجة الحسن(ع)، ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة على بن أبى طالب ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتى» [تفسير منهاج الصادقين: 493/2 (فارسى)، والنص فيه مكتوب بالعربى].

وعن أبى عبدالله قال: «ما من رجل تمتع ثم اغتسل إلا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكا يستغفرون له إلى يوم القيامة ويلعنون متجنبها إلى أن تقوم الساعة» [وسائل الشيعة 444/14].

وفى تفسير منهج الصادقين ينقلون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يقول: «من خرج من الدنيا ولم يتمتع جاء يوم القيامة وهو أجدع» [489/2] (والجدع أى مقطوع الأنف).

والمتعة فى نصوصهم تتم بلا ولى ولا شهود قال صاحب الوسائل: (باب أنه لا يجب فى المتعة الاشهاد والإعلان...) ثم ساق أحاديثهم فى ذلك، [وسائل الشيعة 484/14].

> التمتع بالبكر دون إذن وليها بعد بلوغها العاشرة!

وجاءت أحاديث لهم تقول: «لا بأس بتزويج البكر إذا رضيت من غير إذن أبويها».. بل يصل الأمر إلى الصبية الصغار ذوات العشر سنوات والاحدى عشرة سنة والاثنى عشرة وأمثال هذا السن ومراودتهن عن أنفسهن باسم «المتعة» حيث يضعون حدا لسن الفتاة التى يصح التمتع بها بدون إذن وليها وهو تسع سنين أو عشر، ويبوب لذلك صاحب الوسائل بابا بعنوان: (باب عدم جواز التمتع بالبنت قبل البلوغ بغير ولى، وفيه أن حدها تسع سنين أو عشر) [وسائل الشيعة: 46/14] وذكر فيه حديثهم الذى يقول (عن محمد بن مسلم قال سألته (يعنى الإمام) عن الجارية يتمتع منها (أو بها) الرجل؟ قال نعم إلا أن تكون صبية تخدع قال: أصلحك الله، وكم الحد الذى إذا بلغته لم تخدع قال: بنت عشر سنين) [تهذيب الأحكام: 187/2، والاستبصار: 145/3، ومن لا يحضره الفقيه: 149/2] يقول أحدهم لإمامه: «جارية بكر بين أبويها تدعونى إلى نفسها سرا من أبويها فأفعل ذلك؟ قال: نعم واتق موضع الفرج..» [وسائل الشيعة 14/458-459] وجوزوا التمتع باليهودية والنصرانية والمجوسية [وسائل الشيعة /481 14 وعقد بابا لتقريره] (ليقال هؤلاء هم أبناء الإسلام) بل فتحوا الباب للتمتع بأوسع من ذلك، وفى هذا الأمر عقد صاحب الوسائل بابا بعنوان (باب عدم تحريم التمتع بالزانية وإن أصرت وفيه خمسة أحاديث [454/14]. ولم تمنع نصوصهم من عرض المتعة على كل جميلة يلتقى بها وليس عليه أن يسألها: هل لها زوج أم لا، ومن أحاديثهم فى ذلك أن أحدهم قال لإمامه: إنى تزوجت امرأة متعة فوقع فى نفسى أن لها زوجا ففتشت عن ذلك فوجدت لها زوجا. قال: ولم فتشت؟ [تهذيب الأحكام: 187/2، وسائل الشيعة: 457/14]. وقيل له أن فلانا تزوج امرأة متعة فقيل له: أن لها زوجا فسألها فقال: ولم سألها [المصدرين السابقين].

بل إن وجد امرأة فى البر أو فى مكان ما وهى محتاجة لاعانة إما لمال أو لطعام يسد جوعتها أو ماء يطفئ لهيب عطشها فله أن يساومها فتلك عندهم زواج شرعى وليس بزنى.

فهذه امرأة جاءت كما يقول النص: إلى عمر فقالت: إنى زنيت فطهرنى فأمر بها أن ترجم فأخبر بذلك أمير المؤمنين. فقال كيف زنيت؟ قالت: مررت بالبادية فأصابنى عطش شديد فاستسقيت اعرابيا فأبى أن يسقينى إلا أن أمكنه من نفسى فلما اجهدنى العطش وخفت على نفسى سقانى فأمكنته من نفسى. فقال أمير المؤمنين: «تزويج ورب الكعبة» [فروع الكافى: 48/2، وسائل الشيعة 471/14].

ولا بأس أن يجلس على قارعة الطريق فكل من يمر به من جميل ويعجبه ويهواه فلا حرج عليه من الاتفاق معه على متعة، قال أحدهم لإمامه: إنى أكون فى بعض الطرقات فأرى المرأة الحسناء ولا آمن أن تكون ذات بعل أو من العواهر؟ قال: ليس هذا عليك، إنما عليك أن تصدقها فى نفسك» [فروع الكافى: 462/5].

وليس لعدد النساء المباح التمتع بهن حدد ومحدود تقول نصوصهم: تزوج منهن ألفا فانهن مستأجرات» [فروع الكافى: 44/2، تهذيب الأحكام: 188/2، الاستبصار: 147/3] كما أنه يجوز له أن يتمتع أى مدة شاء، ويكرر ذلك وفق ما يريد حتى قالت نصوصهم يجوز أن يتمتع بالمرأة لمرة واحدة، فهذا أحدهم يسأل إمامه عن الرجل يتزوج المرأة على عدد واحد (أى على جماع مرة واحدة) فقال: «لا بأس ولكن إذا فرغ فليحول وجهه ولا ينظر» [فروع الكافى: 46/2، تهذيب الأحكام: 190/2، الاستبصار: 151/3، وسائل الشيعة: /479 14]. وإن طاب له فليكرر كما يشاء قال صاحب الوسائل «باب انه يجوز أن يتمتع بالمرأة الواحدة مرارا كثيرة ولا تحرم فى الثالثة ولا فى التاسعة كالمطلقة بل هى كالأمة [وسائل الشيعة: 480/14]. ويسوغ له أن يجامعها بلا عقد قال صاحب الوسائل: (باب أن من أراد التمتع بامرأة فنسى العقد عليها حتى وطئها فلا حد عليه بل يتمتع بها ويستغفر الله» [المصدر السابق: 492/14]. وليس على صاحب المتعة أى تكاليف من نفقة وغيرها وفى ذلك جاء باب الوسائل يقول: (باب أنه لا نفقة ولا قسم ولا عدة على الرجل فى المتعة..» [المصدر السابق: 495/14].

هذه أهم ملامح نكاح المتعة عند المجيزين اياها.

وفى فروع الكافى: (43/2) وتهذيب الأحكام: (188/2)، ووسائل الشيعة (446/7): «المتعة ليست من الأربع لأنها لا تطلق ولا ترث وإنما هى مستئجرة» وفى الاستبصار (147/3) مثله وزاد: «ولا ترث ولا تورث».

وفى فروع الكافى (43/2) وتهذيب الأحكام (188/2) عن عبيد بن زارة عن أبيه عن أبى عبدالله قال ذكرت له المتعة أهى من الأربع؟ فقال: «تزوج منهن ألفا ـ فإنهن مستأجرات»■

صالح الحصين في محاضرته بمركز الملك فيصل للبحوث

الشيخ صالح الحصين يحدد في رؤية تشخيصية جديدة:

البنوك الإسلامية مهددة بالتوقف!

هل استخدمت البنوك الإسلامية الحيلة للوصول إلى التمويل عن طريق الفائدة؟

الرياض - إبراهيم الماجد

□ تحدث الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين .. عن العوائق التي تعيق الاستخدام الأمثل للموارد، وذلك في البنوك الاسلامية تحديداً .. وأشار إلى أن مؤسسات الوساطة المالية تقوم بوظيفة ذات شقين: تعبئة الموارد واستخدام الموارد، والله سبحانه وتعالى بنص القرآن بين أن الاستعمال للمال في وظيفته الطبيعية لابد أن يحقق أهدافاً ثلاثة ...

كان ذلك في محاضرة ألقاها في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية بالرياض، وفيما يلي عرض لها:

معروف أن مؤسسات الوساطة المالية تقوم بوظيفة ذات شقين: تعبئة الموارد، واستخدام الموارد. ولوجود ارتباط وثيق بين هذين الشقين وتناسب طردي بين نجاحهما وصف بأنه وظيفة واحدة. وبالاستهداء بالقواعد الشرعية العامة في الاسلام ونصوص القرآن التي تبين أن الاستعمال للمال في وظيفته الطبيعية لابد أن يحقق ثلاثة أهداف:

الهدف الاول: أن يكون قواماً للناس. «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما». الواقع هي اموال السفهاء لكن الله نسبها إلى المجتمع. فالمال وظيفته الطبيعية أن يكون قياماً للناس أي مواجهاً لحاجات الاستهلاك مواجهاً لحاجات التسويق، ومواجهاً لحاجات الاستثمار.

الهدف الثاني: ألا يكون دولة بين الأغنياء.

الهدف الثالث: أن تتحقق العدالة في استعماله. «لا تظلمون ولا تظلمون».

وللاستخدام الأمثل للموارد كما نفهم من القواعد الشرعية لابد أن تتحقق في استخدامه الأغراض التالية:

الأول: أن يكون استعمالاً للمال في وظيفته الطبيعية.

الثاني: التخصيص الأمثل للموارد: بأن يوجه استخدامها إلى المشروعات الأكثر حاجة الى التمويل، والأعظم انتاجية بمقياس المساهمة في الناتج الوطني.

الثالث: أن يكون استخدامها ذا أثر ايجابي فعلى على الادخار والتكوين الرأسمالي، بحيث يحقق النسبة الطردية في النمو بين تعبئة الموارد واستخدامها، وظاهر أنه للوصول الى هذه النقطة الى ايجاد مناخ استثماري ايجابي لابد من المحافظة الدائمة على العدالة والتوازن بين المدخرين والمستثمرين. طبعاً يكون استخدامها ذا أثر ايجابي على الاستقرار الاقتصادي بأن يوفر ظروفاً أفضل للاطمئنان في سوق الاستثمار [illegible]

الرابع: أن يكون استخدامها ذا أثر ايجابي على النمو الاقتصادي بايجاد ظروف ملائمة للثبات والاستقرار الاقتصادي.

إذا حققت هذه الأغراض نستطيع أن نقول: أن الموارد قد استخدمت بطريقة صحيحة وبطريقة مثالية. وإذا اختلت هذه الأغراض فهذا يشكل نقصاً في عملية استخدام الموارد.

معظم الأقطار الإسلامية خلال أكثر من مائة سنة عزل الاسلام فيها عن القيادة واستأثر بالقيادة الاتجاه الغربي العلماني سواء في مرحلة الاستعمار أو في مرحلة ما بعد الاستعمار.

وكان طبيعياً ألا تقدم هذه القيادة العلمانية في أغلب الأحوال سوى الفشل. لقد تولى الاتجاه العلماني الغربي القيادة في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي وفشل في كل هذه المجالات في العالم الاسلامي لكن ربما كان أبرز مظاهر الفشل هو فشله في المجال الاقتصادي إذ وقعت هذه الأقطار تحت عبء ثقيل من المديونية والعجز في بعض الحالات عن توفير الخبز من المصادر المحلية.

من المؤسسات التي استوردها العالم الاسلامي من الغرب على يد القيادة العلمانية الاقتصادية «البنوك التجارية» بما أن هذه البنوك تعتمد آلية الاستخدام على الربا وأنها كمؤسسات أخرى زرعت في غير تربتها، كان من الطبيعي ألا تحقق وظيفة المال الطبيعية في الاقتصاد الاسلامي - على نحو ما تقدم شرحه - وألا تتوافر فيها شروط الاستخدام الأمثل للموارد والتي تجيبها من المجتمعات المسلمة. إذ أن النظام الربوي ولاسيما في البيئة الاسلامية يعجز عن تحقيق الشروط الاقتصادية للاستخدام الأمثل للموارد.

من جهة أخرى قد يفترض أن يكون هناك ترابط قوي بين الفائدة والادخار، لكن أغلب الدراسات الاقتصادية توضح أنه لا تأثير إيجابياً لمعدل الفائدة على الادخار بحقيق بلدان العالم الثالث، وأكثر بلدان العالم الإسلامي - كما نعرف - من هذا الصنف.

من جهة ثالثة: إن الأثر السلبي للربا على الاستقرار الاقتصادي ثابت من أن الفائدة مسؤولة كأهم العوامل المخلة في الاقتصاد الحر، لذا لم يكن غريباً أن يجيب «ملتون فريدمان» في عام 1982م عندما سئل عن أسباب السلوك الطائش الذي لم يسبق له مثيل في الاقتصاد الأمريكي؟ أن الإجابة البدهية هي السلوك الطائش الموازي في معدلات الفائدة.

إن تقلب أسعار الفائدة يحقن السوق المالية بكثير من الشكوك، وهذا يؤدي إلى أن يكون من الصعب اتخاذ قرارات استثمارية طويلة الاجل بثقة، وليس المرء في حاجة إلى ايضاح أثر تقلب الفائدة على القلق في الأسواق المالية.

من جهة رابعة: فإن كل ما تقدم يهدي إلى أن الربا معوق للنمو الاقتصادي.

مؤسسات بديلة

بعد عودة الوعي الاسلامي الى المجتمعات الاسلامية، ولما كان الربا من أبرز المناقضات للإسلام بصراحة ونصوص القرآن، الآيات في سورة البقرة: «فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله».

«الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس» «يمحق الله الربا»، كان من الطبيعي أن يبدأ التخلص من الربا. ومن البدهي أن ذلك لا يمكن إلا بإيجاد مؤسسات للوساطة المالية تكون بديلاً للبنوك التجارية. وربما كان أول بداية رسمية لذلك صدور الدستور الباكستاني في عام 1956م، ينص على وجوب العمل للتخلص من الربا. في عام 1973م أعلنت مجموعة دول العالم الاسلامي العزم على إنشاء بنك التنمية الإسلامي، وافتتح رسمياً في 1975/10/20م، وفي السبعينات والثمانينات بدأ انتشار إنشاء المؤسسات الإسلامية الخاصة للوساطة المالية حتى زادت الآن على 150 مؤسسة.

ولكن ما مدى نجاح كل هذه الجهود؟ هل أمكن حقاً التخلص من الربا ليس شكلاً وصورة فقط وإنما حقيقة وجوهراً؟ وهل أمكن نتيجة لذلك تحقيق استغلال المال في وظيفته الطبيعية؟ وتحقيق آلية فاعلة في تعبئة الموارد واستخدامها تضمن التخصيص الأمثل للموارد وايجاد المناخ الملائم للتكوين الاستثماري وإيجاد ظروف أفضل للاطمئنان في سوق الاستثمار والاستقرار الاقتصادي .. وهل غيرت الأموال أموال المودعين المسلمين اتجاهها نحو الأسواق الأكثر غنى والأقل عائداً والأشد حدة في المنافسة إلى الأسواق الأكثر حاجة والأجدى عائداً والأقل حدة في المنافسة، وباستثناء الحالات الفردية فإنه يمكن القول انه لم يقم حتى الآن دليل مقنع على وجود النموذج الحقيقي لنظام اسلامي لمؤسسة الوساطة المالية، ولو وجد هذا النموذج لفرض نفسه على النظام الاقتصادي ببلدان العالم الاسلامي ولأخذت البنوك القائمة نفسها في العمل على تبنيه.

ولكن ما سبب هذا الإخفاق؟ فللإجابة عن هذا لابد من التحقق من الحكم سوف يتم على وجه الاجمال وعلى الغالب وذلك لا ينفي تفاوت المؤسسات البنكية الاسلامية في اقترابها من النموذج الصحيح ولا ينفي وجود أمثلة فردية تحقق الصورة الاسلامية بين المدخرين والمستثمرين.

إني من موقع صلتي بأكبر مؤسسة إسلامية للوساطة المالية في العالم وهي شركة الراجحي للاستثمار، أشاهد أن مؤسسات الوساطة المالية في دول مجلس التعاون الخليجي بخاصة لم تغير الصورة كثيراً من حيث استخدام الموارد المتاحة، فلا تزال أموال المودعين تتدفق بين يديها باتجاه الأسواق الأقل حاجة اليها والأقل جدوى من حيث العائد والأشد حدة في المنافسة، وغير خاف، لتتهادى على أن هذه المؤسسات تستخدم آلية تحيز لمعيار القوة الائتمانية على حساب معيار الجدوى الإنتاجية، وذلك نتيجة لأن البنوك الاسلامية لما تتخلص بعد من روح التعامل في البنوك التجارية وبالتالي من آثاره وإن كانت قد تخلصت منه من حيث الشكل والصورة.

إن آلية استخدام الموارد في البنوك التجارية تعتمد الفائدة كأساس وصورة وبشكل مباشر. أما البنوك الإسلامية فإن آلية استخدام الموارد فيها تعتمد أيضاً على الفائدة كأساس لا كصورة وبشكل غير مباشر حيث يتم ذلك عن طريق توظيف صورة عقد من العقود الشرعية. البنك التجارية وظيفته أن بيع النقود بالنقود بالفائدة مباشرة، أما البنوك الإسلامية فتبيع النقود بالنقود بهدف الفائدة ولكن عن طريق توظيف وسيط من العقود الشرعية، البنك الربوي يعمل بيد حرة مطلقة أمامه خيار الفائدة البسيطة والفائدة للركبة والمعدل العام للفائدة أمام إمكانية الفائدة التعويضية والفائدة التأخيرية. أما البنك في البنوك الاسلامية فيعمل بيد مكبلة بالقيود فليس أمامه إلا خيار الفائدة البسيطة وليس لديه إلا امكانية الفائدة التعويضية. وإذاً فمن المنطقي أن يعجز البنك الاسلامي عن منافسة البنك الربوي المنافسة المبنية على الكفاية الذاتية. وأن صمود البنك الاسلامي حتى الآن مبني لا على كفاءته الذاتية وإنما على عامل خارجي هو تقوى المجتمع وكراهية الربا، ولمؤسساته التي ترفع شعاره .. لكن ماذا عن المستقبل؟ إذا لم يستطع البنك الاسلامي تغيير ما بنفسه وإذا لم تتغير الروح في البنوك الاسلامية .. فهل يستطيع البنك الاسلامي أن يستمر في ميدان السباق؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تتضمن علاقة شكوك كثيرة .. ما الذي أوصل البنوك الاسلامية إلى هذا المأزق؟ ولماذا لم تتحقق الآمال والافتراضات النظرية في أن البنك الاسلامي إذا قام فسيوجد انقلاباً في النظام البنكي روحاً وآلية عمل وستكون آثاره على الاقتصاد موجبة ومعاكسة للآثار السلبية لنظام الفائدة - والتي شرحت آنفاً - للإجابة عن السؤال المحير نرجع الى نقطة البدء. إن المنظرين الاقتصاديين الاسلاميين منذ البداية قدموا المشاركة في الربح والخسارة على أنها البديل المرشح للفائدة.

وكان في أذهانهم دائماً عقد المضاربة بالمعنى الفقهي. إن استخدام هذا العقد محفوف بالعوائق الكبيرة والصعوبات الواقعية، ولسوء الحظ فإنه لم يبذل جهد كاف لبحث هذه العوائق. إن هذا العقد عقد أمانة وذلك من شأنه أن يحدد قدرة الممول على الحصول على الضمانات الكافية ويجبره على أن يعتمد العامل الأخلاقي لدى متلقي التمويل، ويضاف الى تلك العوائق الناشئة عن الظروف البيئية في العالم الاسلامي الناشئة عن التخلف الأخلاقي والتخلف الإداري والتخلف القانوني والتخلف الاقتصادي والتخلف السياسي، يضاف إليها العوائق الناشئة عن الحالة النفسية لمتلقي التمويل، ولذلك حينما قامت البنوك الاسلامية لأول مرة فوجئت بهذا الواقع وكانت في عجلة من أمرها، ولاسيما قد ضاقت بفيض من السيولة اجتنبها التقوى والوعود السخية بالربح الحلال. وتحت ضغط الواقع كان من الطبيعي أن توجد المحاولات من الهيئات الشرعية ومن المستشارين الشرعيين لهذه البنوك تقديم حلول مؤقتة عن طريق التماس مخارج فقهية تمكن البنوك الاسلامية من استخدام آلية تمنحها أكبر قدر ممكن من المزايا التي تمنحها آلية الفائدة لدى البنوك الربوية في استخدام الموارد. وهي كما نعرف السهولة والمرونة وقلة التكلفة والجهد ثم ضمان العائد المحدد سلفاً. واخترعت البنوك الشرعية بمعونة المستشارين الشرعيين عقد المرابحة للعاملين الشراء، وهذا العقد عقد توثيقي تمت هندسته عن طريق أخذ رأي في المذهب المالكي يقول بلزوم العقد، ورأي المذاهب الأخرى تجوز المرابحة في الشراء ولا ترى الإلزام بالعقد.

وقد توسعت البنوك الاسلاميةحتى أصبح في أحيان كثيرة يصعب تمييزها عن العقد الصوري البحت للوصول إلى التمويل بالفائدة.

تجب المسارعة إلى التنبيه إلى أن هذا السلوك من البنوك الاسلامية لم يكن نتيجة قلة ورع من العاملين في هذه البنوك أو من نقص الورع أو العلم الشرعي لدى المستشارين الشرعيين.

الواقع أعرف كثيرا من أعضاء الهيئات الشرعية والمستشارين الشرعيين وكل من أعرفهم لا يمكن أن يتهموا لا في ورعهم ولا في علمهم، ولكن السبب في هذا أن أحداً في البداية لم يكن ليتنبأ بأن هذا الأمر سيسبب مرضاً خطيراً في جسم البنوك الاسلامية، إذا لم يتدارك بالعلاج فقد يكونون السبب في القضاء عليها، قدمت هذه الحلول على أساس أنها حلول مؤقتة وعلى أساس أنها تواجه حالات آلية لكنها استخدمت كشيء أساسي وكطريقة آلية دائمة.

لقد استثمرت البنوك الاسلامية هذه الآلية باستخدامها مواردها وأوجدت منتجات تسري في دمها هذه الروح وفي دور المشاركة التي رشحت البداية كبديل كفء للفائدة، فأصبح مجرد رمز. لقد كنت أتصفح القوائم المالية لبنك يعد من أكثر البنوك الاسلامية نشاطاً وكانت بينها قائمة بعنوان «التمويلات الاسلامية»، وتضم ثلاثة بنود: المشاركة، والمرابحة، والقرض الحسن. كان نصيب المشاركة بالنسبة للمرابحة 0.075٪، بينما كان في سنة المقارنة بالسنة السابقة 5٪ .. حتى ما بلغ الواحد الصحيح.

بنك التنمية الاسلامي الذي هو الأكثر تأهيلا في استخدام عقد المشاركة باعتباره بنكاً للتنمية وليس بنكاً تجارياً بدأ منذ نشأته التركيز على استخدام عقد المشاركة ولكن هذا العقد تضاءل في تعاملات البنك حتى أصبح لا يزيد الآن على 3٪ حسب معلوماتي وهي معلومات قديمة.

توظيف المشاركة

إن البنوك الاسلامية جربت بنجاح توظيف المشاركة في تعبئة الموارد ولم تواجه مشاكل جدية في ذلك. ولكنها فشلت تماماً في توظيف المشاركة في استخدام الموارد كما رأينا المشاركة الآن أصبحت شبه رمز وليس حقيقة في عمليات البنوك الاسلامية.

إن هذا الوضع قد نشأ عما يأتي:

أولاً: إيجاد جو للتشكك في مصداقية البنوك الاسلامية للسعي للتخلص من الربا كهدف أساسي، لاشك أن المخارج الشرعية جزء من الشرع وقد علم الله نبييه أيوب ويوسف صورتين منها. لكن هل سلوك البنوك الاسلامية المشار اليه يقع في دائرة المخرج الشرعي أن يتعدى ويتجاوز الى دائرة الحيلة الممنوعة. صحيح أن الفرق بين المخرج الشرعي والحيلة الممنوعة مثل الخيط الدقيق ولكنه واضح بحيث يدركه الشخص العادي. الاعتبار في ذلك بالغاية، فإذا كانت الغاية النهائية للسلوك للوصول الى محرم أو تحققت به آثاره كان داخلاً في دائرة الحيلة الممنوعة ليس في دائرة المخرج الشرعي.

لقد حرم الله بيع النقود بالنقود بفائدة تحريماً لذاته ولما يترتب عليه من آثار ضارة والتي أشير اليها فيما سبق، فإذا قصد البنك الاسلامي من توظيفه العقد الشرعي بيع النقود بالنقود بفائدة ولم تختلف الآثار الاقتصادية الضارة، الناتجة عن هذا التعامل الصريح بالفائدة كان ذلك حيلة ممنوعة وليس مخرجاً شرعياً.

استخدام الحيلة

إن الوصول الى المحرم عن طريق الحيلة يعتبر في كثير من الأحيان أشد جرماً من الوصول اليه مباشرة.

ويقول أيوب السختياني: يتلاعبون بالله تلاعب الصبيان لو أتوا الأمر من وجهه لكان أهون عليه.

أشهد بكلمة أيوب أن القرآن في الآية 231 من سورة البقرة: «ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه»، فاعتبر الوصول للمحرم باستعمال الحيلة ظلم للنفس واتخاذ آيات الله هزواً.

إن اليهود يرتكبون في كل سبت مخالفات كثيرة لكن المخالفة التي استحقت المقت الأكبر والتي أوجبت أن يمسخ مرتكبها قردة هي مخالفة للسبت التي تمت عن طريقة الحيلة.

هناك سيئة أخرى مع الأسف الشديد استخدام البنوك الاسلامية لهذه الحيلة في الوصول الى التمويل عن طريق الفائدة هذا الواقع أساء الى الاسلام لأن من شأنه أن يثير السخرية. نحن نعرف أن كثيرا من الدول غير الإسلامية تجرم الربا، تتضمن قوانينها الجنائية نصوصا تحرم الربا وتجعله جريمة وتعاقب عليه ويقصدون به نوعاً من الربا أي الربا الذي لم يسمح به القانون مثلما في القانون الجنائي الايطالي المادة (628) والقانون الفرنسي قانون(35) كلها تحرم الربا إذا زاد عن الربا المسموح به في القانون وتعتبره جريمة وتعاقب عليه. فلو أن ايطالياً أو فرنسياً أراد أن يتحايل على تحريم الربا في القانون واستعمل مثل هذه المعاملات التي تستعملها البنوك الشرعية لما نجا من المساءلة ولما مر أمام القاضي بسهولة فسوف يعتبر القاضي معاملته معاملة صورية ويطبق عليه حكم ارتكاب جريمة الربا. فلتصور أن الايطالي أو الفرنسي يقول نحن لا نستطيع أن نخادع القضاة ولكن المسلمين يخادعون الله.

ثانياً: نتج عن هذا السلوك أن البنوك الاسلامية لم تستطع تقديم الكثير للتخلص من السلبيات التي تواجهها المجتمعات الاسلامية من البنوك الربوية. المال تستأثر به الأسواق الأقل حاجة اليه والأكثر حدة في المنافسة على العائد ولا يكون بدور الملهم في النمو الاقتصادي. والبنوك عاجزة عن التأثير على الادخار والتكوين الاستثماري والمدخرات في العالم الاسلامي تعاني من الحرمان في الوصول إلى قنوات مجدية وشرعية للاستثمار فتنصرف الى الاستهلاك أو إلى التعامل في الخط بالمضاربة Spicltion في الأسهم والعملات مع المخاطر الشديدة لمثل هذا التعامل وقد لاقى المدخرون منه تجارب متعددة اليمة. بهذا السلوك لا تزال البنوك الاسلامية بعيدة عن تحقيق أهداف الاقتصاد كما توضحها قواعد الاصلاح والمبادىء الشرعية.

ثالثاً: استمراء البنوك الاسلامية للطريقة المنتقدة للتعامل وإخلادها إلى الراحة بها صرفها عن تطوير المشاركة التي قدمت كأساس بديل للفائدة وتوظيف استخدام الموارد وتذليل الصعوبات والعوائق التي عاقت البنوك في البدء من اعتمادها في التعامل. وكثير من هذه العوائق والصعوبات قابلة للتذليل والتغلب عليها لوجدت البنوك وتكررت تجاربها لممارسة هذا النوع من التعامل، صحيح أن المشاركة لا تعتبر وحدها بديل الفائدة. والغالب أنه لا يوجد صورة واحدة للتعامل يمكن أن تكون وحدها بديلا عن الفائدة.

رابعاً: استمراء البنوك الاسلامية لطريقتها في التعامل بالنقود صرف نظرها عن تجربة صور أخرى للعقود الشرعية لا تواجه بالعقبات والصعوبات التي واجهت المشاركة في بادىء الأمر. ■

الشيخ صالح الحصين في سطور



● من مواليد مدينة شقراء 1351هـ.
● واصل تعليمه حتى نال شهادة الليسانس من كلية الشريعة بمكة المكرمة عام 1374هـ.
● حصل على الدبلوم العالي في الدراسات القانونية 1377هـ.
● حصل على الماجستير في الدراسات القانونية 1380هـ.

خبراته:
- تقلب في مناصب عديدة من أهمها:
- مستشار في المجال القانوني في عدد من الجهات الحكومية.
- رئيس لهيئة التأديب سنة 1391هـ.
- عضو في المجالس العليا لبعض جامعات المملكة كجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، وجامعة الملك سعود، وجامعة الملك عبد العزيز عدة سنوات.
- وزير دولة وعضو مجلس الوزراء.
- ورئيس لهيئة الرقابة والتحقيق فترة من الزمن.
- له اهتمام بالغ وصلة وثيقة بالبنوك الاسلامية ولاسيما عمله عضواً في الهيئة الشرعية لشركة الراجحي المصرفية عدة سنوات وفي شركات أخرى.
- له مجموعة من البحوث والمقالات في مجال الإقتصاد ومجالات فكرية وثقافية أخرى.

البنوك المركزية شماعة تعلق عليها البنوك الإسلامية فشلها

بقاء هذه البنوك سيبقى مصدر شك إذا لم تغير اتجاهها وسلوكها

تحرر البنوك من بيع النقد بالنقد

□ يجب أن تحرر البنوك الاسلامية من فكرة بيع النقد بالنقد مهما كانت الصورة ومهما كانت الوسيلة. إذا كان النقد في البنوك الربوية يعتبر موضوعاً للتجارة فيجب أن يستعمل في البنوك الاسلامية كوسيلة للتجارة وليس كموضوع للتجارة.

لأول وهلة سيبدي البنك الاسلامي عدة اعتراضات:

أولاً: أن البنوك ليست وظيفتها التجارة وإنما وظيفتها التمويل فلا يجوز لها القيام بالعملية التجارية.

ثانياً: أن البنوك المركزية لا تسمح لها بذلك.

ثالثاً: انها لو قامت بذلك لزاحمت التجار.

وعند التأمل تبين أن هذه الاعتراضات وهمية، أما القول ان البنك لا يجوز له ان يخوض العملية التجارية فهذا ليس قانوناً من قوانين الطبيعة وإنما هو قانون من فعل الانسان، وما كان كذلك يمكن للإنسان تغييره. أما البنوك المركزية - فكما ذكرنا - فهي الآن تترك مجالا واسعا للعمل لا يمكن للبنوك الاسلامية أن تزاول تجاربها فيه وإذا نجحت هذه التجارب - وهذا هو المتوقع إن شاء الله - واقتنعت البنوك المركزية بأن هذه الطريقة الجديدة للعمل تضمن كفاية على الاسترداد وإسالة أسرع للموجودات، وضماناً أقوى لحقوق المودعين، فإنها لاتتردد في إعطاء البنك الاسلامي كامل الحرية في مزاولة عمله بالطريقة المتفقة مع الشريعة.

والواقع اننا نشاهد ان الحكومات التي سمحت للبنوك الاسلامية في عدة حالات اضطرت الى تغيير قوانينها لكي تتيح للبنوك الاسلامية ما لا تتيحه للبنوك الربوية. وعلى سبيل المثال القانون الذي صدر في الكويت بإنشاء بنك التمويل الكويتي، والقانون الذي صدر في الأردن بإنشاء البنك الإسلامي، أما بالنسبة لشركة الراجحي فلا أظن أن أي شخص يمكن أن يطلب لبنك إسلامي أكثر مما أعطاه نظاماً من الإمكانات. ■

كيف الخروج من الأزمة؟

□ لكن لكي تخرج البنوك الاسلامية من أزمتها الحالية لابد لها من استيفاء الشروط التالية:

1 - التوقف عن اسناد فشلها إلى عوامل خارجية

إن البنوك الاسلامية كلما احتجت أقامت مناحة ضد الحكومات والبنوك المركزية والقوانين التي تعمل في ظلها. وإن الحكومات في كثير من بلدان العالم الاسلامي لا تبرىء نفسها من العمل ضد الاسلام بل تعلن بصراحة ودون غطاء لأنها تحارب في سبيل العلمانية اللادينية.

وتصارع لمنع الاسلام ان يتولى القيادة ولاسيما القيادة الاقتصادية والسياسية. ولكن أشرس هذه الحكومات في تلك الحرب سمحت في بعض الأمثلة لوجود البنوك الاسلامية في ظلها حتى في خارج العالم الاسلامي وجدت البنوك الاسلامية في الفلبين، وفي سويسرا، وفي الدانمرك، وفي جنوب افريقيا.

فإذاً .. إسناد الفشل إلى مثل هذا العامل غير وارد بالنسبة للبنوك المركزية لا تزال تترك هامش واسع بحرية العمل لما تستغله بعد البنوك الاسلامية. لا يمكن أن يقبل لومها حتى تستنفد امكاناتها في استعمال هذا المجال الواسع الذي تركته لها البنوك المركزية بالنسبة للقوانين .. دائماً البنوك الاسلامية تقول نحن نعيش في ظل قوانين لا تحمينا لا توفر لنا الحماية الكافية. ومن العجز أن تتعلل بأن القوانين البشرية لا تحميها. إن البنوك الإسلامية في البلدان التي وجدت فيها تتمتع بحماية قانونية لم تكن تحلم بها البنوك الربوية من الإزدهار والنجاح.

ثانياً: لابد للعامل في البنوك الاسلامية كشرط أساسي للنجاح ان يقوى إيمانه بالله وأن يصدق موعوده وأن يعتمد على ضمانه «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب»، «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا»، «إن تنصروا الله ينصركم».

وحينما يذكر الايمان فإنما المقصود به الايمان الذي يظهر أثره في العمل ويكون دافعاً قوياً إليه، ولابد من الايمان بيقين بأن الله الذي قال: «ما جعل عليكم في الدين من حرج»، لم يكن يضيق الأمر على المسلم حتى يحيله إلى الربا، هذا لا يعني بأي حال دعوة البنك الاسلامي إلى أن يقدم على المغامرة أو يدخل في معاملة محفوفة بالمخاطر ولكن الإيمان يحمل العامل الشجاعة ويعطيه الثقة ويجعله يتغلب على المخاوف الوهمية ويتيح له اكتشاف المجال الرحب بمكنه العمل فيه.

ثالثاً: بما أن بقاء الربا في المجتمع الاسلامي يعني قيام حال الحرب مع الله ورسوله «فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله»، وأن بقاء الربا في المجتمع المسلم عامل في حرمانه من الانتفاع بإمكانياته «فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه»، وسواء أكان التحريم المذكور في الآية شرعياً أم قدرياً أم كليهما فهو إشارة واضحة الى علاقة الربا في المجتمع المسلم بحرمانه قدراً من الانتفاع والاستمتاع بإمكاناته كما هو الواقع المشاهد.

لما كان الأمر كذلك فإن العمل لوجود هذا البديل فضلاً عن كونه واجباً محتوماً، فهو من أفضل الأعمال الصالحة والجهاد في سبيله من أفضل الجهاد. هذا يعني أنه عمل عبادي ليس في هذه المرحلة عملاً دنيوياً أو مشروعاً دنيوياً.

قد يعتبر هذا دعوة مثالية. لكن بالتأمل دعوة واقعية مادام العمل عباديا فكيف يطلب الإنسان أجرا على العمل العبادي؟.

رابعاً: يجب أن يتخلص العامل في البنك الاسلامي وخاصة صانع القرار من روح التعامل في البنك الربوي ولا يتأتى ذلك إلا بالامتناع كلية عن الالتفاف بالتعامل بالفائدة الربوية بأية صورة وبأي وجه ومهما أمكن تسويغ ذلك عن طريق الصناعة الفقهية.

خامساً: يجب على البنك الاسلامي الشروع مباشرة في ممارسة العقود الشرعية التي لم تنشط البنوك الاسلامية حتى الآن في ممارستها وفيها بحمد الله سعة .. وهي قابلة للتطوير لكي تواكب الحاجات العصرية للاستخدام الأمثل للموارد.

عندنا عنصران اضافيان: هنا قد يثار اشكال من ناحية تحمل البنك للمخاطر بدلاً عن متلقي التمويل لكن في الواقع أن البنك أقدر من المنتج على تقليل أو تلاشي المخاطر بسبب الإمكانات المتاحة له:

أولاً: كثرة القدرة على توزيع المخاطر.

ثانياً: القدرة على قياس التوقعات.

صحيح أن الإشارة إلى المخاطر أمر غير مريح للبنك، ولكن إذا كان واسع الأفق مرن التفكير أمكنه التمييز بين ما هو خطر حقيقي وما هو خطر وهمي أو خطر يمكن أن يقابل باحتياطات عملية على أنه يجب على البنك الاسلامي منذ البداية أن يتذكر ان احتمال الربح والخسارة أو احتمال زيادة الربح ونقصه هو الفارق الأساسي بين المعاملة الربوية حيث يصر المرابي على أن يأكل ثمناً لأجل محدد سلفاً ومضموناً بالقوة وإن لم يكن بالفعل وبين المعاملة الاسلامية التي يعتمد الربح فيها على خبرة المتعامل وحيطته ولكن تبقى قابلية احتمال تخالف التوقعات.

فلا مجال للبنك الاسلامي ان يتفادى قضية احتمال الربح والخسارة لأن هذا فارق أساسي، إذا ما قبله ووطن نفسه عليه ما تحقق هذا الفارق الأساسي.

إن الفارق الأساسي الآخر بين المعاملة الربوية والمعاملة الاسلامية، أن المعاملة الربوية تنعدم فيها بالقوة والفعل القيمة الاقتصادية المضافة التي تدر الربح، المعاملة الاسلامية تتضمن قيمة اقتصادية مضافة إن لم توجد بالفعل فهي موجودة بالقوة.

مثال آخر في المشاركة المتناقصة وهذه المعاملة حيث تطبقها البنوك الاسلامية سوف تجد لتطبيقها مجالاً رحباً سعته بقدر سعة تمويل الأصول المنتجة ومن المنطقي أن تنتج هذه المعاملة عائداً عادلاً يزيد على ثمن الأجل، ولكن بالإضافة إلى ذلك سوف لا يحتاج الممول إلى التماس معاملات خارجية. يعني هنا هي بنفسها ضمان.

في المثالين السابقين تنحل - عملياً - مشكلة عويصة طالما واجهت البنوك الربوية ودأبت البنوك الربوية في كل اجتماع لها أو ندوة على الصراخ طالبة من الفقهاء الحيلة للخروج بحل لها وأعني بها مشكلة التضخم التي أصبحت من حقائق الحياة. كما تحل مشكلة الضمانات التي تواجه البنوك الاسلامية والبنوك الربوية في المملكة التي لما يوجد حل لها حتى الآن.

إن الفقه الإسلامي ولاسيما الاتجاه منها الذي يأخذ بحرية العقود والشروط غنياً غنى واسعاً بالمعاملات التي تضمن للبنك الاسلامي الا نبقى لديه حاجة الى بيع النقود بالنقود بالفائدة مباشرة أو عن طريق الحيلة أو المعاملة في الحظ وذلك كفيل بإيجاد النظام الذي يضمن الاستخدام الأمثل للموارد التي سوف يكون من آثاره اعتبار الجدوى الانتاجية للاستقرار الاقتصادي والعدالة في توزيع المال ولمخاطر النمو الاقتصادي إيجاد المناخ الجيد للتكوين الرأسمالي للمجتمع وبذلك يتحقق استخدام المال في وظيفته الطبيعية بحيث يكون قواماً للناس يواجه حاجاتهم الصحيحة، وبحيث يمتنع أن يكون دولة بين الأغنياء وبحيث يمنع التظالم بين الناس، بالإضافة إلى ذلك سوف يحظى البنك الاسلامي بالآثار الجانبية الإيجابية التي تساعده أو تحل مشاكل البنوك الرئيسية التي هي: الضمان، والتضخم، وتعاظم بند الديون المشكوك فيها والمعدومة.

سادساً: بوجه عام لابد أن يعي البنك الاسلامي الفرق الجوهري في المعاملات المالية بين الربا وبين المعاملة الشرعية. لقد وردت نصوص القرآن عن تحريم الربا بالنص على البديل «وأحل الله البيع وحرم الربا» «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم» فالبديل الحقيقي للربا هو البيع بمعناه الواسع، مبادلة السلع أو الخدمات بالنقد والتجارة. ■

[illegible]

الشيخ عبدالله القرعاوى .. وحوار خاص عن قضايا الجنازة

الشيطان أحرص ما يكون على إغواء بنى آدم وقت الموت

المرأة تغسلها امرأة مثلها، وكذلك الرجل إلا ما استثنى من تغسيل المرأة زوجها
الميت يكفن من ماله فإن لم يكن له مال فكفنه على من تلزمه نفقته

القصيم ـ خالد الشمسان

□ إن الله سبحانه وتعالى فضل البشر وشرع لهم بعد الموت التجهيز والدفن ومواراة جثمان الإنسان للدلالة على كرامته وبيان الفرق بينه وبين سائر الحيوان، وحول كل ما يتعلق بالميت من وقت الاحتضار حتى خروج الروح من الجسد وغسله وتكفينه والصلاة عليه ثم دفنه كان حوار «المسلمون» مع الشيخ عبدالله بن ابراهيم القرعاوى ـ إمام وخطيب جامع خادم الحرمين الشريفين بمدينة بريدة بالسعودية ـ الذى بدأ بسؤاله عما هو واجب على من حضر جنازة حضرتها الوفاة فقال:

ينبغى للمسلم إذا عاين احتضار أخيه أن يلقنه كلمة الإخلاص ومعنى التلقين أن يقول الإنسان الشىء ويتبعه عليه. فيقول عنده «لا إله إلا الله» يذكره بها حتى يذكرها ويقولها، فإذا قالها كف عنه، وإن هو تكلم بكلام غيرها أعاد تلقينه. رجاء أن يكون آخر كلامه «لا إله إلا الله» فيدخل الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله» رواه مسلم والأربعة، ولقوله صلى الله عليه وسلم: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» رواه أبو داود والحاكم وصححه ووافقه الذهبى.

تنبيه: ولا يقال له «قل» بل يتشهد عنده ولا يكثر التكرار، وأما غير المسلم فيقال له: قل (لا إله إلا الله) كما قال النبى صلى الله عليه وسلم للغلام اليهودى ولأبى طالب وغيره. قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (يستحب التأذين فى أذن المولود اليمنى والإقامة فى اليسرى ليكون أول ما يقع سمع الإنسان على كلمات الأذان، كما يلقن عند خروجه من الدنيا فتكون دعوته إلى الله تعالى وإلى دينه الإسلام سابقة على دعوة الشيطان). وينبغى أن يوجه المحتضر إلى القبلة مضجعا على شقه الأيمن. فقد جاء الحديث والأثر بذلك، وإن لم يكن فمستلقيا على ظهره ورجلاه إلى القبلة. وإذا فاضت روح المسلم سن تغميض عينيه وستره بغطاء وألا يقال عنده إلا خيرا (اللهم اغفر له اللهم ارحمه) لقول النبى صلى الله عليه وسلم لما دخل على أبى سلمة، وقد شق بصره عندما مات فأغمضه ثم قال: «إن الروح إذا قبض تبعه البصر» فضج ناس من أهله. فقال: «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون» رواه مسلم.

● هل تقرأ سورة يس على الميت؟ وهل قراءتها قبل الوفاة أو بعدها؟

ـ الحديث الوارد فى ذلك عن معقل بن يسار رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «اقرأوا على موتاكم يس» رواه أبو داود والنسائى وصححه ابن حبان. فالحديث صححه طائفة من أهل العلم وضعفه طائفة، وأما معناه فإنه يراد به ـ والله تعالى أعلم ـ قراءة السورة المذكورة عند المحتضر، ويسمى المحتضر ميتا باعتبار ما سيكون كما فى حديث التلقين «لقنوا موتاكم» أى من قرب من الموت سماه ميتا باعتبار ما يؤول إليه كما فى قوله تعالى: «إنك ميت وإنهم ميتون». وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (تستحب قراءة [يس] عند المحتضر. وقيل الحكمة فى قراءتها اشتمالها على تغير الدنيا وزوالها، والوعد بالبعث والقيامة ونعيم الجنة وما أعد الله فيها، وتتذكر بقراءتها تلك الأحوال التى توجب زهده فى الدنيا المنتقل عنها إلى الآخرة، فتسهل عند ذلك خروج روحه. ففى السورة طائفة من الأدلة النقلية والعقلية على إمكان البعث والحياة الأخرى.

● هل تعرض الأديان على المحتضر؟

ـ قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: (وعرض الأديان عند الموت ليس عاما لكل أحد ولا منفيا عن كل أحد، بل من الناس من تعرض عليه الأديان، ومنهم من لا تعرض عليه: وذلك كله من فتنة المحيا، والشيطان أحرص ما يكون على إغواء بنى آدم وقت الموت).

● هل إذا مات ابن آدم فنيت روحه أم لا؟

ـ الموت ليس فناء للروح، وإنما هو انتقال للروح من عالم إلى عالم آخر فهو مفارقة الروح للبدن والروح باقية لا تفنى عند أهل السنة. قال الله تعالى: «الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى»، فالأرواح باقية فى حياة برزخية الله أعلم بكيفيتها ونوعها.

صفة تغسيل الميت

● ما صفة تغسيل الميت؟

ـ لا يجوز أن يغسل المرأة إلا جنس النساء وبالعكس، إلا ما استثنى من تغسيل المرأة زوجها والأمة سيدها والعكس، فلكل منهما غسل صاحبه.

وأما صفة غسل الميت، فيجعل مع الماء سدر لأنه ينقى الجسد ويصليه.

وصفة الغسل المستحب الكامل هى:

أن يوضع الميت على شىء مرتفع، ويتولى غسله أمين صالح فيعصر بطنه برفق لما عسى أن يخرج منه من أذى، ثم يلقى على يده خرقة وينوى غسله، ثم يغسل فرجه وما به من أذى، ثم ينزع الخرقة، ثم يسمى، ثم يوضئه كوضوئه للصلاة، ثم يغسل شقه الأيمن فيبدأ بالشق الأيمن المقبل من عنقه وصدره وفخذه وساقه، ثم يرفعه من جانبه الأيمن فيغسل الظهر وما هناك من وركه وفخذه وساقه، ثم يغسل شقه الأيسر المقبل من عنقه وصدره وفخذه وساقه، ثم يرفع جانبه الأيسر فيغسله كالأيمن، ثم يفيض الماء على جميع بدنه، ولا يكبه على وجهه إكراما له. يغسله كذلك ثلاثا إلا الوضوء ففى المرة الأولى فقط. فإن لم يحصل نقاء بثلاث غسلات فعل خمسا ثم سبعا أو أكثر من ذلك، ويكون ذلك بحسب الحاجة لا التشهى. ويجعل فى الغسلة الأخيرة كافورا. وكره الاقتصار فى غسله على مرة واحدة وتجزئ المرة كالحى فى غسل الجنابة والحيض. ويضفر شعر الأنثى ثلاثة قرون ويسدل وراءها.

كفن المرأة وكفن الرجل

● كم كفنا للمرأة والرجل؟

ـ يجب تكفين الميت من ماله، فإن لم يكن له مال فكفنه على من تلزمه نفقته، ويستحب تكفين رجل فى ثلاث لفائف بيض من قطن، وإن كفن فى قميص ومئزر ولفافة جاز. ولا تجمع اللفائف الثلاث مع القميص والإزار: إما بثلاث لفائف فقط وإما بلفافة وقميص وإزار.

ويستحب تكفين المرأة فى خمسة أثواب بيض من قطن وهى إزار وخمار وقميص ولفافتان.

وأما الصبى ففى ثوب واحد ويباح فى ثلاثة أثواب، والبنت الصغيرة فى قميص ولفافتين بلا خمار لعدم احتياجها فى حياتها إليه فكذا بعد الموت.

وأما الواجب فى تكفين الميت مطلقا كبيرا كان أو صغيرا ذكرا أو أنثى فهو ثوب واحد يستر جميع بدن الميت، وأما صفة وضع اللفائف فهو أن يوضع بعضها فوق بعض، ويجعل حنوط وهو أخلاط من طيب يعد للميت خاصة، فيما بينها لا فوق العليا، ثم يوضع عليها الميت ثم يرد طرف اللفافة العليا الأيمن ثم الأيسر ثم الباقيات هكذا، وتعقد وتحل فى القبر.

> الحديث عند القبر فى أمر الدنيا مكروه لأنه موضع منكر للموت

صفة صلاة الجنازة

● ما كيفية الصلاة على الجنازة؟

ـ صفتها: هى أن توضع الجنازة أو الجنائز قبلة المصلين، ويوضع رأس الجنازة مما يلى يمين الإمام، ويقف الإمام عند رأس الذكر ووسط الأنثى. والناس وراءه، ثم يرفع يديه ناويا الصلاة على الميت أو الأموات إن تعددوا، قائلا: الله أكبر، ثم يتعوذ ويسمى، ثم يقرأ الفاتحة، وكذا من خلفه من المأمومين، ثم يكبر رافعا يديه ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم كالصلاة فى التشهد الأخير، ثم يكبر رافعا يديه ويدعو فيقول: (اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا إنك تعلم منقلبنا ومثوانا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارا خيرا من داره، وأهلا خيرا من أهله، وزوجا خيرا من زوجه، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر وعذاب النار، وافسح له فى قبره ونور له فيه).

وإن كان الميت صغيرا (ذكرا أو أنثى) قال: (اللهم اجعله ذخرا لوالديه وفرطا وأجرا وشفيعا مجابا، اللهم ثقل به موازينهما، وأعظم به أجورهما، وألحقه بصالح سلف المؤمنين، واجعله فى كفالة إبراهيم، وقه برحمتك عذاب الجحيم).

ثم يكبر رافعا يديه ويسكت بعد الرابعة قليلا ويسلم تسليمة واحدة عن يمينه. والدليل على مشروعية رفع اليدين مع كل تكبيرة ما خرج الدارقطنى فى العلل بإسناد جيد عن ابن عمر مرفوعا أنه كان يرفع يديه فى كل تكبيرة.

● أيهما أفضل اللحد أم الشق؟

ـ الأفضل بل ـ السنة ـ اللحد، لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «اللحد لنا والشق لأهل الكتاب» رواه أحمد وغيره.

الجمع بين اثنين فى قبر واحد

● هل يجمع بين اثنين فى قبر واحد؟

ـ يحرم دفن اثنين فأكثر معا فى قبر واحد لأن النبى صلى الله عليه وسلم كان يدفن كل ميت فى قبر وهكذا استمر عمل الصحابة ومن بعدهم من السلف والخلف.

وأما إذا حصلت ضرورة وذلك لكثرة الموتى كما حصل فى غزوة أحد، فيجوز لوجود المشقة، ولأن النبى صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد فى ثوب، ثم يقول: «أيهم أكثر أخذا للقرآن» فيقدمه فى اللحد. رواه البخارى.

● عند الحثيات الثلاث نسمع من يقرأ قوله تعالى عند كل حثية «منها خلقناكم» وفى الثانية «وفيها نعيدكم» وفى الثالثة «ومنها نخرجكم تارة أخرى». ونسمع من يقول: بسم الله وعلى ملة رسول الله. هل ورد فى ذلك شىء؟

ـ يسن لمن لم يتول الدفن أن يحثو ثلاث حثيات على القبر من ترابه اقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم، ومشاركة فى أداء الواجب، وهو فرض الكفاية فى الدفن.

وأما التفصيل عند قراءة الآية فى الحثية الأولى «منها خلقناكم» إلخ فهذا ما جاء فى الحديث المروى فى ذلك، وإنما لفظ الحديث هو: عن أبى أمامة رضى الله عنه قال: لما وضعت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى» رواه الإمام أحمد رحمه الله تعالى. وقد ضعف بعضهم إسناد هذا الحديث.

وأما قوله «باسم الله وعلى ملة رسول الله» فإن لفظ الحديث يدل على أن الذى يقول ذلك هو من يضع الميت فى اللحد، كما فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إذا وضعتم موتاكم فى القبور فقولوا بسم الله وعلى ملة رسول الله»، وفى لفظ كان إذا وضع الميت قال: «بسم الله وعلى ملة رسول الله» رواه الخمسة إلا النسائى.

● هل تقلع أسنان الذهب؟

ـ تقلع أسنان الذهب من الميت وتؤخذ، إلا إن كان نبت عليها لحم وخيف أن يتقطع لحم بسبب قلعها فتترك.

وضع الجريد على القبر

● هل يجوز وضع شىء على القبر مثل جريدة ونحوها؟

ـ وضع الجريدة على القبر خاص بالنبى صلى الله عليه وسلم، بدليل حديث جابر رضى الله عنه الطويل فى صحيح مسلم، وفيه قال صلى الله عليه وسلم: «إنى مررت بقبرين يعذبان فأحببت بشفاعتى أن يرد عنهما ما دام الغصنان رطبين» فإنه صريح فى أن رفع العذاب، إنما هو بسبب شفاعته صلى الله عليه وسلم ودعائه.

وأما وضع الزهور والرياحين على القبر فهو بدعة محرمة تجب إزالته والإنكار على واضعه.

● وضع نصيلة واحدة لقبر المرأة واثنين على قبر الرجل. هل هذا صحيح أو لا؟

ـ لا بأس بتعليم القبر بحجر لما روى أبو داود وغيره عن المطلب أنه أمره عليه الصلاة والسلام لما توفى عثمان بن مظعون أن يأتيه بحجر فوضعها عند رأسه وقال: «أعلم بها قبر أخى أدفن إليه من مات من أهلى».

وأما وضع نصيلتين على قبر الرجل وعلى قبر المرأة نصيلة واحدة فهذا التفريق ليس بصحيح وليس عليه دليل، فيتعين النهى عنه والإنكار على فاعله.

● هل تجوز الكتابة على النصيلة اسم الميت أو تاريخ وفاته؟

ـ لا تجوز الكتابة على القبر لا على النصيلة ولا غيرها.. لما روى الترمذى وصححه من حديث جابر مرفوعا: نهى أن تجصص القبور وأن يكتب عليها وأن توطأ.

● هل يجوز المشى بالنعال بين القبور؟

ـ لا يجوز لقوله صلى الله عليه وسلم لبشير بن الخصاصية: «ألق سبتيتيك» رواه أبو داود، وقال أحمد إسناده جيد؛ لأن خلع النعلين أقرب إلى الخشوع وزى أهل التواضع واحترام أموات المسلمين، وذكر ابن القيم رحمه الله تعالى أن إكرامها عن وطئها بالنعال من محاسن هذه الشريعة.

نقل الجنازة من بلد إلى آخر

● هل يجوز نقل الجنازة من بلد إلى آخر مثل إنسان توفى فى الرياض ونقل إلى القصيم؟

ـ لا ينبغى نقل الجنازة من بلد إلى آخر بعيد إلا لغرض صحيح؛ لأن فى نقلها تأخيرا لها وحبسا له، والسنة عدم التأخير لما روى الطبرانى بإسناد حسن من حديث ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا مات أحد فلا تحبسوه وأسرعوا به إلى قبره»، وقالت عائشة رضى الله عنها: (رحم الله أخى، إن أكثر ما أجد فى نفسى أنه لم يدفن حيث مات). وأما ما ورد فى حمل جنازة سعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد من العقيق إلى المدينة، وابن عمر من مكة إلى سرف فهما موضعان قريبان والله أعلم.

● نرى كثيرا من الأئمة الذين يصلون على الجنازة لا يفرقون بين الجنائز، وقد يوجد طالب علم ونحوه لأجل تقديمه على غيره فى وضعه أمام الإمام؟

ـ إذا اجتمعت جنائز قدم إلى الإمام أفضلهم ويجعل الرجال مما يلى الإمام، ثم الصبيان، ثم النساء مما يلى القبلة، قال عمار رضى الله عنه شهدت جنازة أم كلثوم وابنها فجعل الغلام مما يلى الإمام، فأنكرت ذلك عليه، وفى القوم ابن عباس وأبو سعيد الخدرى وأبو قتادة وأبو هريرة فقالوا: هذه السنة.

وإن كانوا نوعا واحدا قدم الإمام أفضلهم بعلم أو تقى أو سن.

> الكتابة على القبر لا تجوز.. ولا بأس بتعليم القبر بحجر

الوقوف للجنازة

● نرى كثيرا من المصلين إذا مرت بهم جنازة لا يقومون لها. ما نصيحتكم إياهم؟ وما حكم القيام للجنازة؟

ـ القيام للجنازة إذا مرت مستحب لحديث: «إذا رأيتم الجنازة فقوموا» متفق عليه. ظاهر الحديث وجوب القيام للجنازة إذا مرت إعظاما لأمر الموت؛ ولذا جاء فى صحيح مسلم «إن الموت فزع، فإذا رأيتم الجنازة فقوموا» وذهب بعضهم إلى عدم الاستحباب، وقال: إن القيام للجنازة منسوخ بما رواه أحمد وأبو داود عن على رضى الله عنه قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقيام للجنازة ثم جلس بعد ذلك، وأمرنا بالجلوس، والذى يظهر لى والله تعالى أعلم أن هذا لا ينسخ الأمر بالقيام كما فى الحديث المتفق عليه، وإنما يصرف الأمر من الوجوب إلى الاستحباب، والله تعالى أعلم.

● نرى كثيرا من الناس لا يحملون الجنازة على الأكتاف. ما نصيحتكم إياهم؟

ـ الأولى حملها على الأكتاف، إلا إن كان حملها على الأكتاف يشق إما لبعد المسافة وإما لثقل ونحوه فلا بأس.

● ما نصيحتكم من يتحدث فى المقبرة بأمور الدنيا؟

ـ يكره الحديث والكلام فى أمر الدنيا عند القبور، وكذا التبسم والضحك أشد؛ لأنه موضع منكر للموت، وحالة الموتى، والعد معهم؛ ولأنه غير لائق بالحال، بل هو مزهد فى الدنيا ومرغب فى الاستعداد للآخرة لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر الآخرة» رواه الترمذى، ولأحمد «فإنها عبرة».

وإنى أنصح الزائر للقبور والمشيع للجنازة ألا يغفل عن الاعتبار بحال الميت، كيف تقطعت أوصاله وتفرقت أجزاؤه، وكيف يبعث من قبره، وأنه عما قريب يلحق به. فعليه أن يتأدب بآداب الزيارة من ترك حديث الدنيا والتبسم والضحك وأن يحضر قلبه فى إتيانها ويتعظ بأهلها وأحوالهم، ويعتبر بهم وما صاروا إليه.

● ما رأيكم فيمن يحضر ماء للشرب فى المقبرة، وهل ينكر عليه؟

ـ إحضار الماء عند القبر للشرب بدعة، ينكر على من فعله كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (لا يشرع شىء من العبادات عند القبور لا صدقة ولا غيرها)، قال: (وأنكر من ذلك أن يوضع عند القبر الطعام أو الشراب ليأخذه الناس).

فى أوقات النهى

● ما حكم الصلاة على الجنازة فى أوقات النهى؟ وهل تعتبر الصلاة عليها من ذوات الأسباب؟

ـ أول صلاة تصلى على الجنازة واجبة فتجوز الصلاة على الجنازة فى وقتى النهى الطويلين بعد صلاة العصر وبعد صلاة الفجر، أما ثلاثة الأوقات الباقية فلا يصلى على الجنازة فيها ولا تدفن فيها، كما فى حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه: (ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلى فيهن أو أن نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، وحين تتضيف الشمس للغروب حتى تغرب) رواه مسلم وغيره.

وإذا صلى على الجنازة أول مرة فلا تعاد الصلاة عليها مرة أخرى فى أوقات النهى الخمسة سواء من أراد ذلك من شهد الصلاة عليها أو لم يشهدها؛ لأن الصلاة عليها ثانية تعتبر نافلة مطلقة، والنوافل المطلقة لا تفعل فى أوقات النهى والله أعلم.

● هل الصلاة على الجنازة قبل الدفن أو بعده فى أوقات النهى بينهما فرق؟

ـ لا فرق فى النهى عن الصلاة على الجنازة فى أوقات النهى إذا صلى عليها أول مرة فإنه لا فرق سواء أدفنت أم لم تدفن.

● هل يجوز للمرأة أن تصلى على الجنازة؟

ـ للمرأة أن تصلى على الميت إذا صلى عليه فى غير المقبرة لما جاء أنه صلى الله عليه وسلم صلى على عمير بن أبى طلحة فى منزلهم، وأبو طلحة وراءه وأم سليم وراء أبى طلحة.

وفى مسند أحمد عن عائشة رضى الله عنها أنها أرسلت هى وأزواج النبى صلى الله عليه وسلم إلى أهل سعد بن أبى وقاص أن مروا به علينا فى المسجد فصلى عليه أزواج النبى صلى الله عليه وسلم كما فى الحديث. ■

الشيخ عبدالله بن ابراهيم القرعاوى

● ولد عام 1374هـ فى مدينة بريدة ونشأ بها واهتم به والده ابراهيم فحين بلغ سن التمييز اهتم بتعليمه الكتابة والقراءة فكان يحفظ على ابراهيم الجزدان وصالح الطامى ومحمد ذاكر ثم بعد ذلك فتحت المدرسة العلمية الأهلية فى بريدة فالحقه والده بها، ففى عام 1399هـ عين أماما وخطيبا للجامع الكبير ببريدة بطلب من الشيخ صالح بن احمد الخريصى وبعض المشايخ وطلاب العلم فى بريدة وجماعة الجامع الكبير.

● شيوخه الشيخ محمد بن صالح المطوع قرأ عليه القرآن حفظا والتوحيد والمطولات ولازمه مدة الى حين وفاته.

ـ الشيخ صالح بن احمد الخريصى قرأ عليه القرآن حفظا والتوحيد والمطولات مدة تزيد على خمسة عشر سنة.

ـ الشيخ عبد الله بن محمد الدويش قرأ عليه فى كل فنون العلم الشرعى من التوحيد والحديث والفقه ومصطلح الحديث واللغة ومن الله عليه بكثير من العلم بصحبته مع ماسبق له من التعليم بالمدرسة العلمية الأهلية.

ـ الشيخ صالح السكيتى قرأ عليه المطولات.

ـ الشيخ عبد الله الجنيبر قرأ عليه النحو وغيرهم الشيخ صالح العليهى قرأ عليه الزاد والمطولات.

● للشيخ عبد الله القرعاوى حلقات تدريس بعد صلاة الظهر وبعد صلاة المغرب فى الجامع الكبير ببريدة منها ما هو فى كتب المتون ومنها ما هو فى الكتب المطولة.

وللشيخ القرعاوى دروس فى الحرم المكى الشريف فى اثناء زيارته لمكة المكرمة، وذلك بعد أن صدر الاذن من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز فى عام 1414هـ.

كما أن للشيخ عبد الله القرعاوى بعض المؤلفات منها المحصل لسند الامام احمد بن حنبل وغنيمة الابرار فى الدعوات والاذكار وغيرها. ■

كيف تعتد من مات زوجها وأين يدفن مجهول الدين؟

● البكاء على الميت من غير قصد، هل يعتبر نياحا أو لا؟

ـ البكاء على الميت دون رفع الصوت جائز وليس من النياحة، لما فى الصحيح عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا ـ وأشار إلى لسانه ـ أو يرحم» فهذا البكاء رحمة ينزلها الله على قلوب بعض عباده، وفيه تخفيف من شدة المصيبة.

● هل الميت يعذب ببكاء أهله؟

ـ الميت يتأذى بالبكاء عليه كما نطقت به الأحاديث الصحيحة من «إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه»، وفى لفظ «من ينح عليه يعذب بما نيح عليه»، والنبى صلى الله عليه وسلم لم يقل: «يعاقب بما نيح عليه»، وإنما قال يعذب والعذاب أعم من العقاب، فإن العذاب هو الألم وليس كل من تألم بسبب كان ذلك عقابا له؛ ولكن عليه أن يوصى بترك النياحة عليه إذا كان من عادة أهله النياحة؛ لأنه متى غلب على ظنه النياحة وفعلهم لها ولم يوص بها مع القدرة، فقد رضى بها فيكون كتارك المنكر مع القدرة على إزالته.

● هل فيه علامات تبشر بالخير عند الوفاة؟

ـ تلفظه بالشهادة عند الوفاة، وعرق الجبين عند الاحتضار، على القول بمعنى قول النبى صلى الله عليه وسلم: «المؤمن يموت بعرق الجبين» أن المؤمن يكابد من شدة النزع وسياق الموت ما يكفر الله به ما تبقى من ذنوبه؛ ولذا جاء فى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إن العبد الصالح ليعالج الموت وسكراته» وروى ابن أبى الدنيا بسنده عن عائشة قالت: (حضرت موت أبى فأصابته غشية) وقال صلى الله عليه وسلم وهو فى سياق الموت: «إن للموت سكرات»، فالمؤمن يموت وجبينه يقطر عرقا من شدة النزع ليمحص الله ذنوبه عند آخر مرحلة من مراحل الحياة، وأول منزلة من مراحل الآخرة. والله تعالى أعلم.

● ما حكم أخذ الأجرة على التغسيل والتكفين؟

ـ يكره ولا يحرم على الغاسل أخذ أجرة على الغسل والتكفين والحمل والدفن إلا أن يكون محتاجا فيعطى من بيت المال، فإن لم يوجد من يتبرع، فلا كراهة أن يأخذ بشرطه.

● ما حكم الكتابة على القبور؟

ـ ينهى عن الكتابة على القبور فلا يكتب اسم الميت ولا تاريخ وفاته لحديث نهى أن تجصص القبور وأن يكتب عليها وأن توطأ، رواه الترمذى وغيره.

● ما الواجب على المرأة التى توفى عنها زوجها؟

ـ للمرأة التى توفى عنها زوجها يجب عليها أن تحد على زوجها أربعة أشهر وعشرا إذا كانت غير حامل لقوله تعالى: «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا»، أما الحامل فتعتد وتحد مدة الحمل، قصرت أو طالت لقوله تعالى: «وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن».

والإحداد ـ هو لزوم البيت الذى توفى عنها زوجها وهى تسكنه، وترك كل ما يدعو إلى نكاحها من الزينة فى ثيابها وبدنها فتجتنب ثياب الشهرة والزينة، كما تجتنب الزينة فى البدن من الطيب والحناء والكحل والحلى، والأصباغ والمساحيق والمعاجين التى جرت عادة النساء فعله بوجههن، وتبقى فى لزوم البيت ولجتناب الزينة حتى تنتهى هذه العدة إما بانقضاء المدة وإما بوضع الحمل.

ولا تمنع المحتدة من التنظف فى بدنها وثيابها مع اجتناب ما تقدم لأن النبى صلى الله عليه وسلم أذن لأم سلمة وهى محتدة بالتنظف بالسدر، فالممنوع هو الزينة لا النظافة.

● كم مدة الإحداد للزوجة وغيرها؟

ـ مدة الإحداد أربعة أشهر وعشرة أيام لغير حامل لقوله تعالى: «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا» أما الحامل فتعتد وتحد مدة الحمل، قصرت أو طالت لقوله تعالى: «وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن».

● هل يجوز للمرأة المحدة الخروج من بيتها من غير حاجة؟

ـ تلزم المحدة منزلها فلا تخرج بالنهار إلا لحاجة، ولا بالليل إلا لضرورة، وإن خرجت لغير حاجة أو باتت فى غير منزلها من غير ضرورة، تستغفر الله وتتوب إليه، ولا إعادة عليها، وإن كان بقى منها شىء فلتتمه فى بيتها.

● هل صحيح أن الميت يعرف زائره يوم الجمعة قبل طلوع الشمس خاصة؟

ـ متى جاء الزائر علم به المزور وأنس به وأما قبل طلوع الشمس من يوم الجمعة فقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى أن له مزية وعده من خصائص يوم الجمعة.

● أين يدفن مجهول الدين؟ وما حكم الصلاة عليه؟

ـ يصلى على المسلم ويدفن مع المسلمين إلا إن كان يعلم أنه كافر أو مشرك يذبح لغير الله من الأولياء والجن، أو يدعو أو يستغيث بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله. فمثل هذا لا يصلى عليه، ولا يدفن فى مقابر المسلمين ولو ادعى الإسلام وانتسب إليه.

● فى إحدى المدن بعد ما فرغ من دفن الجنازة قام واحد يلقى كلمة وبعد ذلك قام بالدعاء للميت والمشيعون خلفه يؤمنون. هل هذا وارد أو لا؟

ـ هذه الصفة بدعة وهى أن يقوم شخص ويتكلم ثم يدعو ويؤمن من عنده من المشيعين، فعل هذا فى المقبرة أو عند القبر بهذا الشكل بدعة يجب إنكارها.

أما الدعاء للميت عند قبره بعد دفنه إن لم يكن بصفة جماعية والأيدى لا ترفع فهو سنة لحديث «استغفروا لأخيكم واسألوا الله له التثبيت فإنه الآن يسأل» رواه أبو داود.

● ما صفة التعزية؟

ـ يقال للمصاب بمسلم: أعظم الله أجرك وأحسن عزاك وغفر لميتك. نقله شيخ الإسلام وغيره. ولا يتعين فى ذلك بل يدعو بما ينفع. قال الموفق وغيره: لا أعلم فى التعزية شيئا محدودا والله تعالى أعلم.

● هل يشترط فى التعزية المصافحة؟ وما حكم مسح الأكتاف على التعزية؟ وهل التعزية قبل الدفن أو بعده؟

ـ لا يشترط لكن المصافحة للسلام على المسلمين سنة، مطلقة، سواء أراد يكلم أخاه فى حاجة أم يعزيه أم دون ذلك لحديث «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا»، رواه أبو داود والترمذى.

ومسح الكتف لا ينبغى، والتعزية قبل الدفن وبعده، ولكنها بعده أفضل.

● ما حكم من مات وعليه جنابة؟

ـ إذا مات من عليه جنابة يغسل كغيره وتجوز الصلاة عليه فى المسجد كغيره وكذا الحائض والنفساء؛ لأن الأحكام انقطعت بالموت.

● هل يجوز السفر لأهل الميت من أجل التعزية؟

ـ إن كان لزيارة أهل الميت وتعزيتهم فلا بأس، وإن كان لزيارة قبر الميت فشد الرحال لزيارته حرام.

● ما صفة من تعذر تغسيله مثل الحريق والحوادث ونحوها؟

ـ من تعذر غسله لعدم الماء أو غيره كالحريق والجذام والتبضيع، يمم كالجنب إذا تعذر عليه الغسل، وإن تعذر غسل بعضه غسل ما أمكن، ويمم للباقى، وإن أمكن صب الماء عليه بلا عرك وذلك صب عليه الماء بحيث يعم بدنه، وترك دلكه لتعذره. والله أعلم.

● ما حكم الوعظ فى المقبرة وما صفته؟

ـ أما ما يفعله بعض الناس من رفع الصوت بالوعظ وهو قائم فى المقبرة ويدعو. فهذا لم يؤثر عن الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، فيكون من الابتداع وليس من الاتباع، فيتعين النهى عنه والإنكار على من فعله. ■

الوصية.. مشروعيتها وأحكامها

□ بين الشيخ عبد الله بن ابراهيم القرعاوى مشروعية الوصية وأحكامها فقال: الوصية هى العهد بالنظر فى شىء أو التبرع بالمال بعد الوفاة، وهى بهذا التعريف نوعان: وصية إلى من يقوم بتسديد دين، أو اعطاء حق، أو النظر فى شأن أولاد صغار إلى بلوغهم.

والثانى: وصية بما يصرف من مال ونحوه إلى الجهة الموصى لها به. والوصية مشروعة بقول الله عز وجل: «يايها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم» وقوله تعالى: «من بعد وصية يوصى بها أو دين» وإذن الشارع بالوصية قبل الموت بثلث المال فاقل بعد الموت من الألطاف الإلهية والتكثير من الأعمال الصالحة، والزيادة فى الحسنات؛ بشرط ألا يكون فى الوصية مضارة ولا جور. وقال الشيخ القرعاوى: إنه يشترط فى الموصى إليه أن يكون عاقلا رشيدا إذ غيره لا يؤمن أن يضيع ما أسند إليه النظر فيه من أداء حقوق أو رعاية صغار وأيتام، وتجب الوصية على من عليه دين، أو عنده وديعة، أو أمانة لأحد، أو عليه حقوق خشية أن يموت فتضيع أموال الناس وحقوقهم فيسأل عنها يوم القيامة. كما تستحب الوصية على من له مال كثير وورثته أغنياء أن يوصى بشىء من ماله ثلثا أو أقل لأقربائه الذين لا يرثون، أو لجهة من جهات الخير. وأما الوارثون من الأولاد والذرية فلا يوصى لهم بشىء لأن تلك لا يجوز، وإنما يقدمون على غ[illegible] والمساكين لقرابتهم، وأم[illegible] والبنات والأقارب الذين لا ير[illegible] الوصية لهم لعدم ارثهم. كما أنه يجوز لمن أوصى بشىء بعد موته أن يرجع فيه أو يغيره كما يشاء حال حياته لقول عمر رضى الله عنه: يغير الرجل من وصيته ما يشاء، ولأنها عطية تنجز بالموت فجاز له الرجوع عنها قبل تنجيزها. ولا تنفذ الوصية بعد الموت إلا بعد سداد الديون من حقوق المخلوقين، أو حقوق الخالق جل وعلا كزكاة ونذر وكفارة ونحو ذلك. لقول على رضى الله عنه: قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدين قبل الوصية. وذلك لأن الدين واجب، والوصية تبرع. والواجب مقدم على التطوع. وفى الصحيح «اقضوا الله فالله أحق بالوفاء» وقال عز وجل: «من بعد وصية [illegible] أو دين» فالارث مؤخر عنهما [illegible] عن الوصية والدين. وأما عن [illegible] فقد بين الشيخ القرعاوى أنه لا يوصى لوارث لعدم جواز ذلك لنهى النبى صلى الله عليه وسلم بقوله: «إن الله عز وجل أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث» فلا يجوز للمسلم أن يوصى لبعض ورثته دون بعض لا بشىء من أعيان المال ولا بشىء من منافعه وغلاته كسكنى الدار، أو استثمار العقار ونحو ذلك. لأن الله تعالى قد أعطى كل ذى حق حقه.

وأكد الشيخ القرعاوى أن الوصية أمانة فى يد الموصى إليه بها مشددا على الأوصياء أن يتقوا الله فيما بين أيديهم وأن يؤدوا الأمانة إلى أهلها، وأن يراقبوا الله عز وجل فقال: ألا ومن رأى من نفسه من الأوصياء عدم القدرة على تنفيذ الوصية والعجز عنها من ولى يتيم، وناظر الوقف فعليه أن يعزل نفسه فإن له ذلك، حيث يخشى ضياع ما وصى فيه من مال أو حقوق يتامى. سواء كان الموصى حيا أم ميتا، إلا أنه إذا كان الموصى ميتا فإن الموصى إليه بالنظر فى شىء لا يعزل نفسه حتى يعلم القاضى بذلك لئلا تضيع الأمانة ويتلف حق الموصى، وأضاف الشيخ القرعاوى أنه يشترط فى الموصى به من مال ومنفعة أن يكون مباحا فلا تنفذ وصية فى محرم.

وطالب الشيخ عبد الله القرعاوى الأوصياء بأن يتقوا الله وليعلموا أنهم سيموتون ويتركون أولادا صغارا فهل يرضون لأوصياء أولادهم أن يعملوا فى أموالهم ما عملوا فى أموال أولاد غيرهم! وقال: إن من الإيمان أن تحب لغيرك ما تحبه لنفسك فكن فى معاملة اليتيم كما تحب فى معاملة أولادك، وعلى الوصى أن يعتبر مالهم كماله يدفع عنه العاديات وينميه بالطرق المشروعة. ■

نبض الأمة
... فاكس 6696100

ضوء ومنارات

عبدالرحمن بن معلا اللويحق

القدوة 2 ـ 3

□□ إن الاقتداء بمن أهل للاقتداء سبيل لتربية النفس على الأعمال الصالحة، ولهذا كان صحابة النبي صلى الله عليه وسلم في غاية الحرص على الاقتداء به ففي صحيح مسلم عن سعيد بن يسار رحمه الله أنه قال: «كنت أسير مع ابن عمر بطريق مكة فلما خشيت الصبح نزلت فأوترت، ثم ادركته، فقال لي ابن عمر: اين كنت؟ فقلت خشيت الصبح فنزلت فأوترت.

فقال عبدالله: أليس لك في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة؟! فقلت بلى والله. قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير.

وفي طبقات ابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عثمان ابن عفان رضي الله عنه إلى مكة فأجاره ابان بن سعيد، وحمله على سرجه، وردفه حتى قدم به مكة. فقال ابن عم. أراك متخشعا أسبل ازارك كما يسبل قومك. قال: هكذا يأتزر صاحبنا إلى انصاف ساقيه، إنا لا نصنع شيئا حتى يصنع صاحبنا ونتبع أثره، يعني بصاحبنا النبي صلى الله عليه وسلم.

إن أهل القدوة لا بد أن يتصفوا بصفات تجعلهم أهلا للاقتداء فلا يقتدي المرء بالقدوات السيئة ولا بمن لا تؤمن عليه الفتنة بل يقتدي بمقدمي الأمة من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان. قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «من كان منكم متأسيا فليتأس بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، وأقومها هديا، وأحسنها حالا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ولقامة دينه. فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم».

ويقول الاوزاعي رحمه الله: «اصبر نفسك على السنة وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم». ■

باتجاه القبلة

خالد السيف

أنت تجادل .. فلا تحاور !!

□□ الجدل.. مصطلح يقابله ـ نسبيا ـ الحوار في سياق المقامرة، و«الحوار» ذاته مطلب شرعي وفق الضوابط المعتبرة في ابتغاء تبليغ دين الله تعالى أو في سبيل الذود عن حياضه من حيث الرد على خصومه انتصارا للحق وأهله.

وهذه مسلمة يفقهها صغار المشتغلين في العلم وطلبه.

الشيء.. الذي ابتغيه من هذه التقدمة هي الإبانة عن:

«أ» الاضطراب في توسيع دلالة الحوار، فيطال «الجدل» الذي، أبسط ما هنا موقف أهل السنة والجماعة منه»:

1 ـ قال الأوزاعي رحمه الله: «إذا أراد الله عز وجل بقوم شرا فتح عليهم الجدال، ومنعهم العمل» أخرجه اللالكائي (296) وهذا أمر نعرفه من خلال واقعنا والله المستعان.

2 ـ وقال الإمام مالك: «كلما جاء رجل أجدل من رجل، تركنا ما نزل به جبريل على محمد عليه السلام لجدله!» أخرجه اللالكائي (294) فكيف بنا نحن والجدل سمت العصر!!

3 ـ وقال الإمام أحمد: «أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهم، وترك البدع، وكل بدعة هي ضلالة، وترك الخصومات، والجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين.... إلى أن قال: لا تخاصم أحدا ولا تتعلم الجدال....» أورده ابن مفلح في الآداب الشرعية (226/1، 227).

«ب» ليس «الحوار» ذا شأن مشاع في كل قضية يباح فيها الخوض في مسائل الدين، ومسلماته، ولو أن شيئا من ذلك كان فلا ريب أنه الطعن في كمال الدين وتمامه كما في قوله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا» الأمر الذي تجشم وعورته فئام كثر وحجتهم في هذا:

إنه الحوار، والجدل بالتي هي أحسن

والقارئ فطن إلى أن حجتهم هذه داحضة وبخاصة حينما يكون «الحوار» و«الجدال الحسن» فيما هو معلوم من الدين بالضرورة، ومن مسلمات كماله وتمامه.

وربما احتيج للجدل ـ الحوار ـ رغبة في كشف شبهة واماطتها، لكن دون لجاجة واطالة في الأخذ والرد اهتداء بما كان عليه سلف الأمة.

والمؤمن دائما يتواصى مع اخوانه بالحق والصبر دون جدل ولا مراء، ويكفيه في هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء، وإن كان محقا» أخرجه أبو داود وهو حديث حسن بشواهده. فمن قبل أن تحاورا لخش الجدال والمراء.■

نافذة

جمال سلطان

المنهج العقيم

□□ بعض الدعاة مولع بذكر الحكايات والقصص الطريفة والنادرة عن أحوال الشباب الإسلامي وسوء فهمهم ـ أحيانا ـ لمعنى السنة والبدعة، والمغامرة في ذلك، بل والجهالة أيضا، ويقطع النظر عن صدق هذه الروايات أو كذبها. إلا أنه لا بأس من ذكرها عرضا على سبيل التفكه والترويح عن النفس في المجالس الخاصة، وحوارات الأصدقاء، ولكن المشكلة تأتي عندما ينقل بعض الدعاة، هذه الترهات والاباطيل إلى صفحات الكتب وأشرطة التسجيل، لتملأ الأوراق والأشرطة بهذا السيل من القصص الهابط والواضح التكلف والتزييف من أجل البرهنة على «غباء» الشباب الإسلامي أو قطاع منه، وخاصة الشباب السلفي، ومن ثم: يتقدم هذا الداعية «المتنور» لكي يأخذ بيد هذا الشباب نحو «التعقل» و«الاستنارة» و«الانفتاح»، وبدون ذكر أسماء كتاب وكتب شخصيات، فإن القارئ ـ بالتأكيد ـ سيذكر نماذج من أصحاب هذا المنهج، وهذا الأسلوب العقيم، والذي يهمنا ـ في هذا المقام ـ هو بيان جناية هذا المنهج على الدعوة، وعلى الشباب، وعلى الدين وأهله، فالذي حدث هو أن أصحاب هذا المنهج الدعوي قدموا هدية مجانية لأعداء الإسلام، وأعداء الصحوة الإسلامية لكي يشهروا بالصحوة وبالشباب الإسلامي، متهمين إياه بالغباء، والتخلف والسذاجة، طالما أن دعاتهم أنفسهم شهدوا بذلك، لأن القصص والنوادر التي يحكونها في كتبهم، إنما هي ـ في ظنهم ـ تعبير عن ظاهرة موجودة، وليس مجرد نوادر وشذوذات، وأصبح الشباب الإسلامي، لدى العلمانيين محط سخرية وتندر، والفضل يعود إلى «العقلاء» أصحاب منهج «التنوير»، الذين أرادوا أن يجملوا صورهم عند العلمانيين والنخب الغربية، فلم يجدوا سبيلا «أرخص» من أن يشوهوا وجه الدعوة وشبابها ويتهموا أبناء السنة بالغباء، فكسبوا بعض الود من جانب العلمانيين وبعض العطف من جانب النخب الغربية، ولكنهم ـ مع الأسف ـ كسبوا عداء الشباب الإسلامي لهم، ونقمته على كتاباتهم، وسخطه على منهجهم، فأصبحت كتابات هذا الفريق وخطبهم أشبه بالحرب على الدعوة، والنزال مع شبابها، بدلا من أن تكون لواء للنهضة، ولسانا للسنة، وراية للجماعة والأمة.

لقد آن لأصحاب هذا المنهج الفاسد أن يقلعوا عنه، ولاسيما قد تبين لهم وللكافة، أنه منهج عقيم، يؤسس للفتنة والفرقة، أكثر مما يؤسس للجماعة والهدى والخير. ■

أرحب بالحوار مع د. أحميده النيفر

هذه حقيقة نظرية الممارسة الإيمانية

د. عدنان علي رضا النحوي

□ اتفق مع الدكتور احميدة النيفر حول النهج الذي طرحه في كلمته «من أجل نظرية للعمل في الإسلام»، والتصور العام الذي دعا إليه وأغتنم هذه المناسبة لأطرح موجزا سريعا لما اسميته «النظرية العامة للدعوة الإسلامية» فمن أهم أبواب العمل في الإسلام الدعوة الإسلامية بمفهومها الشامل، المفهوم الفقهي والحركي التطبيقي في الواقع، والنظرية العامة للدعوة الإسلامية ترسي القواعد الرئيسية للعمل في حياة المسلم في مختلف الميادين، بالإضافة إلى أن «الدعوة الإسلامية» أو «العمل الإسلامي» أو الحركة الإسلامية كما يشاع هذا الاسم حديثا، تمثل أهم ميادين العمل في واقعنا اليوم، وساحتها تضم أهم المشكلات كذلك.

طرحت «النظرية العامة للدعوة الإسلامية» في بنائها العام وهيكلها الشامل، ثم فصلت كل جزء من هذه النظرية في دراسات نظرية وتطبيقية في ميادين مختلفة، لتكون، حسب ما اهدف إليه، أساسا صالحا للقاء المؤمنين على أساس واضح من الكتاب والسنة، ملبية في الوقت نفسه لحاجة واقعنا اليوم، ومعالجة لعدد كثير من أهم المشكلات، ومنذ أن طرحتها أول مرة حتى اليوم فقد نمت هذه النظرية العامة وأخذت شكلها الشامل من خلال الدراسات من ناحية والممارسة والتطبيق من ناحية أخرى.

أوجز في هذه العجالة هذه النظرية بنقاط سريعة قد لا تفي كل الوفاء بالغرض، لكن يمكن الرجوع إلى المصادر التي تقدم التفصيلات.

1 ـ تقوم النظرية العامة للدعوة الإسلامية على قاعدتها الصلبة، قاعدة الإيمان والتوحيد بالتصور الذي يعرضه منهاج الله، حيث تكون هذه القضية أخطر قضية في حياة كل إنسان وأكبر حقيقة في الكون والهدف الثابت الأول في الدعوة الإسلامية، وهي جوهر العمل الإسلامي كله.

2 ـ يقوم على هذه القاعدة الصلبة ركنان رئيسان: المنهاج الرباني ـ قرآنا وسنة ولغة عربية ـ والواقع ودراسته من خلال منهاج الله.

3 ـ تؤلف هذه الثلاثة معا: القاعدة الصلبة والزاد الرئيسي الأول للمسلم في عمله وسعيه، وللداعية في ميدان الدعوة.

4 ـ عندما ينزل الداعية للميدان مزودا بهذا الزاد الرئيسي، يجد في الواقع مشكلات كثيرة يمكن أن تجتمع كلها في أربع قضايا كبيرة: الخلل في التصور لقضية الإيمان والتوحيد، هجر منهاج الله، عدم وعي الواقع من خلال منهاج الله، خلل الممارسة الإيمانية واضطرابها. ويصبح من مسؤولية الدعوة أن تنتقل إلى مرحلة العمل والتنفيذ بعد أن توفر الزاد الرئيسي، وبعد دراسة الواقع والميدان وتحديد مشكلاته.

5 ـ إن الانتقال إلى مرحلة التنفيذ يتطلب توافر عناصر التنفيذ والعمل..

وهذه العناصر للعمل والتنفيذ نوجزها بنقاط:

أ ـ المشكلات الأربع السابقة الذكر تصبح لدى الداعية في مرحلة العمل والتنفيذ العنصر الأول: صدق الإيمان والتوحيد، تدبر منهاج الله والتزامه، وعي الواقع من خلال منهاج الله، سلامة للممارسة الإيمانية. لتتبع سائر العناصر منه وترتبط به.

ب ـ العنصر الثاني: هو المنهج والتخطيط العام للدعوة الإسلامية الذي يحدد الدرب ومراحله والأهداف، والوسائل والأساليب وغير ذلك.

جـ ـ العنصر الثالث: هو النهج والتخطيط لكل ميدان تخوضه الدعوة: مثل ميدان الدعوة والبلاغ، ميدان البناء والتربية، ميدان التدريب (وهو في الأصل جزء من ميدان التربية)، ميدان الأدب، وغير ذلك من ميادين العمل والدعوة.

د ـ العنصر الرابع: الإدارة والنظام وهو عنصر يمكن أن يكون جزءا من النهج والتخطيط.

هـ ـ العنصر الخامس: ميزان المؤمن الذي يوزن به الرجال والمواقف.

و ـ المؤسسات الإيمانية التي تبرز الصورة الصادقة «للعمل في الإسلام»، أو الممارسة الإيمانية التطبيقية في مختلف الميادين.

ز ـ التقويم الدوري: وذلك لدراسة العمل وتقويمه بصورة دورية، حتى لا تتراكم الأخطاء فيصعب علاجها.

من خلال هذه النظرية العامة للدعوة الإسلامية التي أوجزتها إيجازا شديدا هنا، تبرز نظرية «الممارسة الإيمانية»، أو نظرية «العمل في الإسلام»، كما يسميها الدكتور النيفر.

ولقد طرحت نظرية «الممارسة الإيمانية» في عدد كبير من دراساتي، مفصلة في بعض الدراسات موجزة في بعضها الآخر.. ولقد طرحتها كنظرية تحمل خصائصها، وكمنهج تطبيقي في مدرسة الإسلام وفي واقع الحياة.

أرحب بالحوار مع الدكتور أحميدة النيفر حول هذا الموضوع الهام. ■

الأفغان ليسوا وحدهم مسؤولين عن المأساة

□ أثار انتباهي المقال المعنون «نداء للأفغان: اتقوا الله في أنفسكم» والمنشور في العدد 570 فقد وجه الكاتب سهام نقده صوب الأفغان متهما إياهم بأنهم نيام. وبدا واضحا من كلامه اعتباره الافغان بأنهم وحدهم مسؤولون عما يجري. وهذه مجافاة للواقع وجهل بخلفيات الصراع التي يعتبر فهمها مدخلا إلى معرفة طبيعة الصراع ودور الأفغان فيه.

لا مرية في أن ظاهر الأمر يبدو كما بدا لصاحبنا غير أن إلقاء بصيص ضوء على ما يجري وراء الستار يؤكد عكس ذلك:

1 ـ عداء الغرب للإسلام: فهل الغرب ومن وراءه مقلدوه يقفون مكتوفي الأيدي ازاء إقامة دولة إسلامية ولاسيما في افغانستان؟

2 ـ كانت حركة الأفغان وانتصار جهادهم بمثابة النور الذي استضاءت به الشعوب والأقليات المقهورة التي كانت ترزح تحت الاستعمار فصحت من سباتها العميق مطالبة بحقوقها. ويتفق الكثيرون على أن النصر الذي حققه الأفغان كان عاملا أساسيا في انهيار الاتحاد السوفييتي وجدار برلين:

لنتصور هل الناقمون سيتركونهم ليحتفوا بمنحة ربهم أم سيحاولون تحويلها إلى محنة؟

3 ـ وهب الله الأفغان طبيعة متسمة بطابع استقلالي تأبى التبعية وتريد لوطنه أن يكون: مستقلا، مستغنيا، وموحدا تسوده الحرية.

4 ـ افغانستان تشكل نقطة استراتيجية واقتصادية مهمة وفوق ذلك هي حافلة بقوميات مختلفة. ومن هنا فإن الدول التي لها مصالحها الخاصة في المنطقة وتلك التي تشترك عرقيا (ETHNIC) مع بعض القوميات تحاول فرض النظام الذي ترتضيه أو على الأقل اعطاء دور أكبر لشخصيات محسوبة أو قوميات معينة.

وهذا ما يستنتج من الاتهامات المتبادلة بين الدول المتهمة بالتدخل في القضية. وعليه: فما المانع من تشبيه ما يجري بحرب دولية أكثر منها أهلية؟

5 ـ الأفغان في صحوة فعلا بيد أن السؤال المطروح هو: هل هذه الصحوة تلقى مساندة أم كبتا؟ ■

عبدالحسيب عبدالسلام
القاهرة ـ مصر

وفاة جاد الحق
خسارة كبرى وثلمة لا تسد

□ لقد فوجئت كما فوجئ العالم الإسلامي كله بانتقال الشيخ جاد الحق على جاد الحق ـ الإمام الأكبر شيخ الأزهر ـ إلى جوار ربه في فترة دقيقة كانت فيها الأمة الإسلامية أحوج إلى وجوده على رأس الأزهر الشريف، وهو يقود مسيرة الدعوة الإسلامية ويوجهها، بحنكة ودراية، وحذق ومهارة كبيرة، تنم عن تجربته الطويلة في هذا الميدان، وخبرته الكبيرة بشؤون الدعوة والدعاة.

لقد عرفت الشيخ جاد الحق عندما كان مفتيا، ثم ازدادت معرفتي به عندما تم اختياري عضوا عاملا في المجلس العالمي للدعوة والاغاثة، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر. فزاد احتكاكي به، وقربي منه، واتصالي به، سواء في مؤتمرات هذه المجالس وجلساتها المنتظمة، او في الندوات والمؤتمرات السنوية المثمرة، فعرفت فيه العالم المتمكن، المطلع على المذاهب الفقهية.

وقد ميزه الله بمزايا، وخصه بخصائص وصفات نبيلة، كان لها أكبر الأثر في نجاحه في حياته العملية، وتوفيقه في قراراته واختياراته، فقد امتاز الشيخ بالأناة في القول والعمل، والصبر، والعمق في التفكير والتقدير عند تناول الأمور، ودراسة الآراء والقضايا، مما يعرض له أو يعرض عليه.

وكان يعجبني في الشيخ جاد الحق صفتان طبعتا سلوكه، وعرفتا عنه أكثر من غيرها من الصفات:

أولهما: أنه كان نصيرا للحق، قوالا له، مدافعا عنه، متحملا في سبيله، معتنيا من أجل إحقاقه بشجاعة وقوة كبيرتين.

وما زلنا نذكر جميعا، مواقفه الصارمة، وردوده العنيفة، على من رأى إباحة فوائد القروض البنكية وجواز تعامل الناس بها، وما زلنا أيضا نذكر غضبته العارمة على مؤتمر السكان بالقاهرة، ومؤتمر المرأة ببكين وتفنيده لتوصياتهما وقراراتهما، وإطلاع الأمة الإسلامية كليا على خفايا هذه المؤتمرات، وحربها للديانات، ولتعاليم الإسلام وقيمه، وتحذير الأمة والحكومات الإسلامية من الانسياق وراءهما والاغترار بمزاعمها.

وثانيهما: عمله المتواصل ونشاطه الدائب. فبالرغم من تعدد أعمال الشيخ وضخامة مسؤولياته، فقد استطاع أن يوفق بين أعماله والتزاماته جميعا، فهو يدير مشيخة الأزهر وهي وحدها تحتاج إلى عشرة رجال للقيام بها، ويقود الدعوة الإسلامية ويرسم خططها، ويوجه الدعاة وينصحهم، ويحضر المؤتمرات الدولية ويشارك في أعمالها مشاركة فعالة، ويرأس الندوات الإسلامية وطنية أو دولية، ولا يتأخر عنها أبدا مهما كانت الظروف والأحوال. ■

الشيخ جاد الحق على جاد الحق

للدكتور يوسف الكتاني
أستاذ علم الحديث
جامعة القرويين رئيس جمعية الإمام البخاري
عضو المجلس العالمي للدعوة والاغاثة

المسلمون أولى بالبحث في تاريخهم عن الغرب

□ تعقيبا على مقال جمال سلطان الصادر بالعدد 578 من جريدة «المسلمون» نقول: إذا كانت أمريكا تبحث في تاريخنا فإن لها من وراء ذلك اغراضها، ولنا في ذلك عبر يجب أن نستخلصها. وقد قال احد المفكرين: «أحب أن أعود إلى الوراء خطوة كي اتقدم إلى الامام خطوتين». وقال حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين». ونجد هذين القولين منطبقين تماما على ما جاء في مقال الكاتب، بيد أن أمريكا قد غزت العالم عبر التاريخ أن تكون سباقة إلى مصالحها. وأن يتوقف المحللون الامريكيون عند تاريخ الامبراطورية العثمانية للدراسة أمر يجب الانتباه إليه جيدا، فكما هو معلوم يدرك أولئك الباحثون قيمة الوقت جيدا وما كانوا ليقضوه في أمر إلا بعد التأكد من أن النتيجة ستكون زيادة في تقدم أمريكا أو المحافظة على ذلك ولها في تلك الدراسة هدفان:

1 ـ اتسم الحكم الإسلامي في عهد الامبراطورية العثمانية بالقوة واشعر لسنين عدة باءت فيها المحاولات المعادية لتفكيكه بالفشل. وأمريكا بابحاثها تود معرفة نقاط القوة التي قامت بفضلها الامبراطورية العثمانية خصوصا. ■

مصباح محمد
الدار البيضاء ـ المغرب

المشاركة المتميزة

حرب سافرة في بلغاريا ضد المسلمين

□ تعقيبا على ما ورد في صحيفة «المسلمون» العدد 578 حول تزايد الهجرة البلغارية غير الشرعية لتركيا، فلي بعض التحفظات والتعقيبات تتلخص في الدوافع والبواعث الآتية:

1 ـ انتشار الإسلام في بلغاريا.

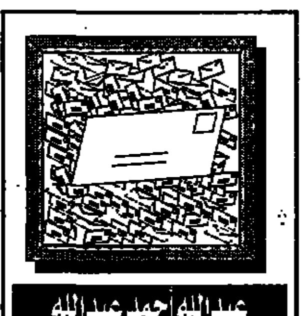
2 ـ أهم العناصر الإسلامية تأثيرا على الساحة البلغارية.

3 ـ ولوج دعاة التنصير في خضم الجهل والفقر المدقع الذي يعاني منه المسلمون.

فنظرة ثاقبة ورؤية فاحصة لما يدور في الساحة البلغارية من جور الحكومات البلغارية المتعاقبة في ظل الأحكام الشيوعية الكافرة.. الأمر الذي تسبب في انهيار الأوضاع المعيشية، والبنية الاقتصادية وخفقان القاعدة الاجتماعية للشارع البلغاري.. فكانت هذه البواعث وسيلة متاحة لانصباغ هذه المجتمعات تدريجيا بالصبغة الإسلامية بعودة أفرادها للدين، والتزامهم بتعاليمه يزيد من فرص تماسك تركيبة هذه المجتمعات كما يوفر المناعة اللازمة ضد المفاهيم والأفكار الضالة المنحرفة.

لذا كان لا بد من توجيه السهام إلى أهم مراكز التأثير واستخدام كافة الوسائل لمنع حصول هذه الكارثة.. وأول وأهم عنصر إسلامي يؤثر في المسلمين على الساحة البلغارية هو دار الإفتاء العام حيث يعتبر الممثل الرسمي والوحيد للمسلمين في بلغاريا، فلا يحق للحكومة التدخل في شؤونها الداخلية إلا عن طريقها علاوة على ذلك كونها دائرة رسمية مستقلة تصل مرتبتها لرتبة وزارة ولاسيما انها تمتلك أوقافا إسلامية «عثمانية» غير مشتغلة من أراض شاسعة، ابنية ومدارس.. وهكذا تستطيع دار الإفتاء العام بهذه الإمكانيات المتوفرة والميزات القانونية الدستورية تحويل العديد من المسلمين من كم مهمل إلى «لوبي» إسلامي له تأثيره على سياسة الدولة واقتصادها والوقوف في وجه التنصير الناشط بين المسلمين الذين اجتمع عليهم الجهل والفقر المدقع حيث يقوم بعض دعاة التنصير عبر مؤسساتهم التنصيرية بشراء فقراء المسلمين وبعض الشباب الغر والأطفال اليتامى بهدف غزوهم فكريا وطمس مفاهيم الإسلام، لتنشر الصحف هذه الأخبار فرحا وغبطة. ويجد من الحكومة الدعم والتأييد غير المعلن فهذا حلال في نظرهم، لكن حرام على المسلمين العودة لدينهم، وعلى الجمعيات الخيرية مد يد العون لهم، لأن هذا تطرف واصولية وتهديد للدولة وأمنها القومي مرفوض!!

فكان تهجير المسلمين البلغار تحققه عدة ظروف محيطة بالدولة البلغارية حكومة وشعبا في الفترة الحالية، فالعوامل المهيئة للتهجير القسري في العقود الماضية قد تحولت تماما 180 درجة. ■



عبدالله أحمد عبدالله
كراتشي ـ باكستان

مبدأ اليسر في الإسلام

□ المتطلع لأحكام هذا الدين العظيم يجد السهولة واليسر سمتين بارزتين فيه لا تنفكان عنه بحال من الأحوال، بل إن اليسر أصل من الأصول العظيمة التي يرتكز عليها هذا الدين لا لشيء إلا لأنه دين رحمة بالخلق ودين تأليف للقلوب العطشى لترتوي من هذا المعين الخير.

ـ والناظر في أحكام هذا الدين يجد سمة اليسر ورفع الحرج واضحة المعالم في جل أحكامه ومن ذلك اعتبار المرض والسفر والاكراه ـ مثلا ـ اعذارا مخففة، ففي العبادات نجد هذا المبدأ متأصلا واضح الأثر، ففي الصلاة نجد أن من لا يستطيع الصلاة قائما صلى جالسا فإن لم يستطع صلى على جنب وهكذا، وفي السفر أباح الإسلام القصر للصلاة الرباعية والفطر للصائم، وهذا تطبيق حي لقوله تعالى: «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها»، وعند الاكراه عفا الإسلام عن النطق بكلمة الكفر في حال اطمئنان القلب بالإيمان. قال تعالى: «إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان».

ـ كما تظهر هذه السمة في قاعدة الضرورات تبيح المحظورات ـ مع تقدير الضرورة بقدرها ـ فأباح الإسلام ـ مثلا ـ لمن أشرف على الموت أن يأكل من المحرم انقاذا لنفسه من الهلاك لأن حفظ النفس من الضرورات التي جاء الإسلام للمحافظة عليها.

ـ ويدل أيضا على هذا المبدأ الأصيل ما ظهر في وصية الرسول صلى الله عليه وسلم عندما بعث معاذا وأبا موسى إلى اليمن فقال: «يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا» متفق عليه.

فهذه صورة مشرقة من صور هذا الدين الشامل الكامل يبدو من خلالها جليا النهي عن التعسير في الأمور كلها لتصبح حياة الناس ميسورة لا حرج فيها ولا جور، فهذا شأن الإسلام فهل من معتبر؟ ■

عمر عبدالحفيظ محمود المحيسن
الأردن ـ الطفيلة

محجبات يواجهن مضايقات .. لماذا؟

□ الحجاب فريضة شرعية وليست حرية شخصية والبعض يفضل النقاب وهو رمز إسلامي للمرأة المسلمة وبسبب ذلك كانت الأحقاد والكراهية لهذا الزي من جانب المنافقين والكافرين وأعوانهم من المسلمين ـ احدى المذيعات في التليفزيون المصري ارتدت الحجاب فتم منعها من الظهور في التليفزيون على الرغم من كفاءتها وخبرتها ـ ممثلات شهيرات اعتزلن العمل الفني وارتدين الحجاب فقامت القيامة ضدهن واتهمن بأنهن تقاضين أموالا لهذا الغرض على الرغم مما هو معروف أن أجور الفنانات كبيرة ـ الجامعات المصرية أصدرت منذ ثلاث سنين أو أكثر قرارا بمنع الأزياء الغريبة (أنظر كلمة غريبة) من دخول الجامعة والمقصود طبعا المنقبات والشباب المسلم الذي يلتزم بالزي الإسلامي (الجلباب القصير) ـ المرأة المسلمة مستهدفة دائما من الغرب فهي مدرسة ينشأ معها الفرد المسلم منذ ولادته والذين يكرهون الحجاب هم دمى صغيرة في أيدي الصليبية والصهيونية . ■

أسامة محمد عبدالعظيم ابو زيد
القاهرة ـ مصر

نشكركم على نشر موضوع حماس والسلطة الفلسطينية

□ نشكركم على طرح قضايا المسلمين في كل مكان والاهتمام وطرحكم لموضوع «حماس» المنشور في العدد رقم 581 بتاريخ 1416/11/3هـ من جريدة «المسلمون».

إن منظمة «حماس» ما هي إلا انعكاس لأحاسيس الناس وهي لم تنشأ من فراغ، بل هي رد فعل إسلامي للاحتلال.

لقد جاءت «حماس» لتملأ فراغا كبيرا في نفوس المسلمين من أبناء الشعب الفلسطيني المسلم.

لقد ظن اليهود أنهم عندما غضوا الطرف عن «حماس» في الماضي إنهم ربما ينشئون فصيلا خاصا بهم ولم يكونوا يعلمون أن «حماس» هي حركة إسلامية هدفها تحرير الإنسان قبل الارض.

إن ما تقوم به «حماس» من مواساة أرامل وعلاج مرضى ومساعدة فقراء وتعليم نشء وتكوين عقيدة صحيحة ربما يجهله الكثير من الناس في العالم العربي والإسلامي.

إن نشر مثل هذه التعقيبات في جريدة «المسلمون» ما هي إلا متنفس لقارئ «المسلمون» ليعبر عن رأيه. ■

حسن محمد إبراهيم فيحه
فلسطيني ـ الرياض ـ السعودية

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ مقابل استاد وزارة المعارف ص.ب 13443 ـ الرمز البريدي 21493 جدة هاتف 6691888 (12 خطا) فاكس 6693549 ـ فاكس المسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي الزهرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي، ص. ب. 478 ـ الرياض 11411 هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419399
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العتيبة ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم: 409 ص ب 8831 ـ الرمز البريدي 31492 تليفون 8349836 ـ 8348252 ـ 8348041 فاكس رقم: 8354885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة، هاتف: 3478392 ـ 3461148 ـ فاكس 3447526

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ حادة ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص. ب 610 هاتف 697101 ـ 697102 فاكس: 697103

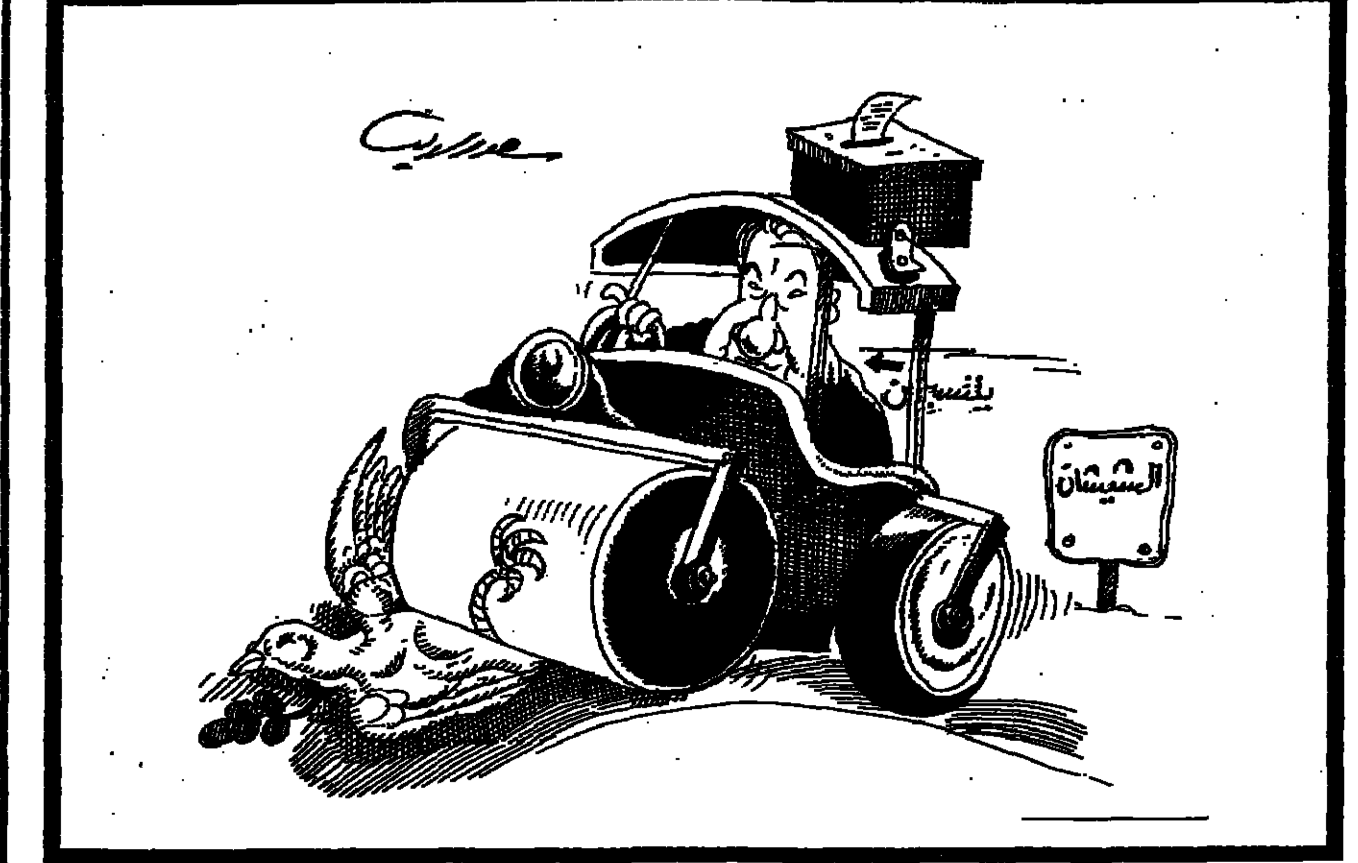
مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 3 شارع 17 ـ فيلا 345 ص. ب: 330 ـ رمز بريدي 45704 ـ السرة ـ الكويت. هاتف: 5311505 فاكس: 5311504

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع أبو فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 6 و 4 الرباط ـ المغرب هاتف 701515 ـ فاكس 60055

رأى المسلمون

ان صمت المجتمع الدولي ومنظماته ازاء ماتقوم به القوات الروسية من عمليات عسكرية ضد المدنيين فى الشيشان امر يثير الدهشة مع سقوط كل هؤلاء الضحايا وهذا الخراب والدمار الذى لحق بالقرى والمدن الشيشانية وعلى مرأى من الجميع. لقد كان هناك اعتراف خطير من جانب قوات الاحتلال الروسية بارتكاب عملية عسكرية دمرت فيها قرية بكاملها واوقعت العديد من الضحايا من الاطفال والنساء والشيوخ العزل من السلاح ولكن الامر لم يتجاوز الاعتراف بالخطأ العسكرى على كل حال. وامام هذا الاعتراف الصريح لم نجد ـ او حتى نسمع ـ عن رد فعل من المجتمع الدولى ازاء مايحدث من جانب قوات الغزو ضد الابرياء، كما لم تتحرك اى من المنظمات الدولية او الاقليمية لاثارة القضية.

خطة «يلتسين» التى طرحها قبل ايام لتحقيق السلام فى الشيشان ليست سوى خدعة دعائية لضمان فوزه فى الانتخابات الرئاسية التى ستجرى بعد نحو شهرين من الآن. فقد تعهد بوقف العمليات العسكرية فى الاراضى الشيشانية وسحب القوات الروسية على مراحل، لكنه أرفق هذا التعهد بتوعد بأن الحرب ضد من اسماهم بالارهابيين سوف تستمر. وذلك يعنى فى الحقيقة أن مايهدف اليه الرئيس «يلتسين» هو ان يظهر امام الشعب الروسى كرجل سلام، بينما الحرب تتواصل عمليا، كما انه يعنى بعبارة أخرى أن الزعيم الروسى ـ وهو يركز بصره صوب الموعد الانتخابى ـ نسى أو تناسى ذلك الدرس التاريخى المستنبط من مأساة الجيش السوفييتى فى أفغانستان. والطريقة التى صاغ بها «يلتسين» دعوته لحوار سلمى لوضع نهاية لحرب الشيشان لاتعكس موقفا جديدا وجديا حيث انه لايزال يعتبر الزعيم الشيشانى دوداييف ـ صاحب الشعبية التى لاجدال فيها ـ شخصية ارهابية غير جديرة بالتحاور الا عبر طرف ثالث. ولو كان «يلتسين» جادا فى دعوته لاعترف اولا بزعامة دودايف ولأعلن دون تحفظ اعترافه بحق الشعب الشيشانى فى تقرير مصيره. وطالما استمر «يلتسين» فى اتباع هذا الاصلوب فانه لا مجال للتفاؤل بأن القتال المرير فى الشيشان سوف يتوقف ليفسح المجال لتسوية سلمية ■



المسلمون

الناشـــران
هشـــام علـى حـــافظ
محـــمد علـــى حـــافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى

المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

تأملات إيمانية في الحج

السودان:

د. عائشة الغبشاوي

□ كل مظاهر بيت الله الحرام وما حوله توحي بأن الامر ليس في مقدور البشر وانما هو تخطيط الهي دقيق لا يتملك المتأمل له الا ان يترنم ومن اعماق وجدانه «لا إله الا الله محمد رسول الله».

بيت الله عظيم مهيب يلهم الناظر اليه ان يناجي ربه في خشوع: اللهم زد هذا البيت اجلالا وتكريما وتعظيما، ورعاية الله تعالي لهذا البيت وتعهده له بالعناية تتمثل في تسخيره سبحانه لهذه الارض المباركة الرزق الوفير الذي يسر للمخلصين من اولي الامر القائمين علي شؤون هذه البلاد العزيزة علي نفس كل مسلم العون المادي الذي يوظفونه لاعلاء شأن هذا البيت واضفاء مظاهر العظمة والهيبة عليه، والتي تجعل المسلم يفتخر بانتمائه الروحي والجسدي الي هذا البيت العتيق.

وبحمده تعالي فقد اوشكت مشاريع التوسعة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد علي الانتهاء، واذا قارنا الارقام الفلكية التي تلج البيت حاجة أو معتمرة في وقت واحد فلا احسب ان المكان بالمساحة الحسابية يتسع لكل هذا الكم الهائل من البشر ولكنه يتسع لعددهم مضاعفا بقدرة الله تعالي.

ومما يقوي دعائم التوحيد في النفس البشرية عميق التأمل في عدة ملايين من البشر تنتشر في بقعة واحدة مكة المكرمة هذه الملايين تطلب الماء والطعام، هذه الملايين لو اكتسحت جبالا من الطعام لالتهمتها، ولو توجهت الي نهر من الماء لارتشفته ولكن تجلت قدرته تعالي وتبارك اسمه، فالكل يأكل في ارتياح ودون حدوث أزمة طاحنة تجوع علي اثرها مكة وما حولها، وفي تصوري لو اجتمع هذا الكم الهائل من البشر في اغني مدينة في الارض لاقتتلوا من أجل الحصول علي المأكل والمشرب ولكنه المدد الالهي، والبركة الممتدة من دعوة أبينا ابراهيم عليه السلام «ربنا إني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون» انها دعوة نبوية صادقة تقبلها رب عظيم باستجابة ابدية والا فالبركة تحيط بالحاج من كل جانب حتي هداياه تيسر في غير عسر.

ويتجلي المتأمل الايماني في ابهي صوره عند الصفا والمروة في تلك الكتل البشرية المتراصة وكأنك تطالع في وجوه الحجاج الامهم وآمالهم، تضرعاتهم ورجائهم فقلوب الجمع تتجه الي الواحد الاحد وتطالع انبساط الاسارير برغم الاجهاد وكأنهم قد تلقوا جميعا منحة ربهم: ادخلوا الجنة بغير حساب فإني قد غفرت لكم. ولعل السر في ربط الحق تعالي بين زلزلة الساعة وآيات الروع أن الطائف والساعي يريان الموت بين ايديهما من كثرة الزحام وحيث تشعر ان الاوكسجين قد انعدم تماما من كثرة الانفاس ثم سرعان ما يأتيك نسيم عليل وكأنه ينبعث من احد ابواب الجنة.

الشكل الهندسي لبيت الله ووقوف الصفوف المتراصة خلف احد الأئمة يؤدون فريضة الصلاة، المشاهد لهذا المنظر العجيب المهيب حقيقة أو متابعة من خلف التلفاز لا يملك الا ان يدعو الله بقلب خاشع: اللهم اجعل قوة ووحدة ومحبة المسلمين ككثرتهم. لا اله الا الله محمد رسول الله فالشكل الهندسي الهي الصنع وجعل كل وجهات البيت قبلة أمر الهي وهذا المنظر المهيب بإخراج الهي. ولا نملك في خاتمة هذا المقال الا ان نردد في خشوع وابتهال: اللهم زد هذا البيت تعظيما واجلالا وتكريما انك سميع مجيب■

وقفـــة للتـــأمل

د. انـورماجـد عشـقى

السنة ومكانتها من القرآن

ايحسب الانسان أن يكتمل ايمانه اذا لم يؤمن بما قاله النبى صلى الله عليه وسلم او فعله او اقره؟.. ايحسب الانسان ان يهدى الى الحق دون ان يتأسى بالرسول صلى الله عليه وسلم؟

فما بال اقوام اعماهم الجهل والضلال، يؤمنون بالقرآن ولا يؤمنون بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ان موقع الحديث من القرآن هو موقع المبيِّن من المبيَّن.. فالله عز وجل، قال فى سورة النحل «وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون».

فظاهر الآية يدل على ان الناس مفتقرون الى بيان النبى صلى الله عليه وسلم للقرآن، وذلك لحكمة ارادها الله عز وجل، وهذا يعنى ان القرآن مجمل.. فيه المحكم وفيه المتشابه، ولغير اهله يصبح كله متشابها.. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام «من قال فى القرآن برأيه واصاب فقد اخطأ».. وقال ابو بكر رضى الله عنه: «اى ارض تقلنى، واى سماء تظلنى، ان قلت في القرآن برأيي».

وبما ان الحديث مبين وان القرآن مبيَّن فإن المبيِّن وهو الحديث، مقدم على المبيَّن، وهو القرآن من حيث الفهم والادراك، لا من حيث المكانة.

ففهم الحديث والاخذ به يجب ان يكون اولا، اذا اردنا ان نفهم القرآن وندرك احكامه.

لهذا فإن الحديث مقدم على الرأى، والمقدم على الرأى، مقدم على كل ابواب الاجتهاد، من قياس واستحسان وسد للذرائع، واستصحاب وغيرها، فلا تقوم بها حجة طالما ان هناك نصا من قرآن او حديث.

لقد حذر الله عز وجل دعاة عدم الاخذ بالحديث فقال فى الآية التالية من سورة النحل «أفأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم فى تقلبهم فماهم بمعجزين او يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرؤوف رحيم».

لقد اكد الله عز وجل على الحديث وأهميته، فقال فى سورة النحل «وما انزلنا اليك الكتاب الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون».

كان عمران بن الحصين رضى الله عنه جالسا مع اصحابه فقام رجل من القوم فقال: لا تحدثونا الا بالقرآن، فقال له عمران «ادن» فدنا فقال: «أرأيت لو وكلت انت واصحابك الى القرآن، أكنت تجد فيه صلاة الظهر اربعا، وصلاة العصر اربعا، والمغرب ثلاثا، تقرأ فى اثنتين؟».

أرأيت لو وكلت انت واصحابك الى القرآن، أكنت تجد فيه الطواف بالبيت سبعا، والسعى بالصفا والمروة؟ ثم قال: «اى قوم، خذوا عنا، فإنكم والله الا تفعلوا لتضلن».

لقد خطب عليه الصلاة والسلام من أهل بيت فتاة لهم، فلم يرتضوه، فأنزل الله عز وجل فى سورة الاحزاب «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا».

لقد شملت الآية الامور الخاصة فى طاعة النبى صلى الله عليه وسلم والاخذ بأقواله وافعاله، فكيف بمعصيته، أو ترك ما جاء به فى سائر الامور؟

ان العلم والجهل امر نسبى، فقد يكون الانسان عالما فى الحشرة او الهندسة او الطب، ويكون جاهلا فى التاريخ كما هو لدى الكثير، عندئذ يصبح العلم بالقرآن لغير ذوى الاختصاص أمرا متشابها لا يحق لهم فيه اعمال الرأى، فالمغرور هو من ادعى أنه عالم فى كل شىء، والغرور هو الجهل الاكبر.

لو أراد هؤلاء الرجوع الى القرآن حقا لردهم القرآن الى الحديث، لكنهم أرادوا اتباع المتشابه وابتغاء الفتن■

صاحب الهوى ضال مضل

الأردن:

محمد شقرة

□ الإنسان يعيش في المجتمع مع الناس يبذل من نفسه لهم ويأخذ منهم، يتفق معهم ويختلف، يرضى عنهم ويسخط عليهم، يبسط يده بالعطاء ويقبضها بالمنع، يمد لسانه بالأذى و بالنفع، وهكذا.

وهو من خلال هذه الأحوال يرى أحيانا صواب غيره بهواه خطأ، وخطأه هو نفسه صوابا، وإن منعه أحد شيئا سخط وتبرم، وإن هو منع الناس شيئا فرح واستبشر، وإن أوذي بكلمة رآها صخرة تكاد تطحن رأسه، وإن هو آذى بكلمة قال لنفسه لقد أحسنت، وهكذا، ميزانه في ذلك كله الهوى.

هذا إذا كان ذا هوى، والهوى يمثل أمام صاحبه احيانا في صورة جميلة أخاذة، تستهويه بحسن روائها، وجمال صورتها. فيرى في هذه الصورة حقا عليه أن يتقرب إليها بالتقديس لها أو يكاد، وهو إذ يفعل يتخذ مع الله إلها آخر، وإذا اتخذ الهوى إلها، صار صاحبه مأسورا له لا يرى إلا ما يرى له هواه، إن قبيحا أو غير قبيح، والله قد ذم الهوى في مواضع من كتابه فقال: «أرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا» فصاحب الهوى ميؤوس من صلاحه ما دام خاضعا لهواه غير راغب في المخالفة عن حكمه فيه، لأن للهوى سلطانا شديدا على الإنسان ولا يقدر على الفكاك من أسره إلا من أوتي حظا من علم وإيمان، والله يخاطب نبيه عليه الصلاة والسلام فيقول: «فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم».

فقد أنزل الله على نبيه الكتاب وفيه الهدى والنور، وامره أن يدعو إليه وأن يستقيم عليه، وأمره أن يقصي أهواء أهل الشرك، وإن بدا أن في استمالتهم بممالأتهم عليها خيرا، فالخير هو ما أراد الله لا ما بدا للإنسان، «قل لا اتبع أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين»، وقال لداود عليه السلام: «فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله»، فإن في الهوى إضلالا للنفس وإبعادا لها عن الحق الذي أراد الله أن يقوم بين عباده ليتحاكموا إليه. وقال الله لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام: «وان احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع اهواءهم»، فالحكم بغير ما أنزل الله اتباع للهوى.

وليس هناك أضل ممن اتبع هواه وقدمه على هدى الله سبحانه، قال الله: «ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله».

وهكذا نجد هذه الآيات وغيرها كثير في كتاب الله تبشع الهوى، وتذم متبعه، وتحذره من سوء ما أسلم قياد نفسه إليه. لأن ذلك سينتهي به أخيرا إلى الوقوع في سوء العذاب يوم القيامة. وفي تلك يقول الله سبحانه: «ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير».

والإنسان إذا لم يكن له نصرة أو ولاية من الله فقد باء بسخطه، وحلت عليه نقمته وعذابه.

وإذا كانت عقوبة اتباع الهوى فقدان النصرة والولاية من الله سبحانه، فإن لاجتناب الهوى وتقديم أمر الله عليه ثوابا ينتظر من يفعل ذلك عند الله يوم القيامة. اقرأ إن شئت قول الله سبحانه: «وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، فإن الجنة هي المأوى».

وشر الهوى ما يحمل صاحبه على غير ما أنزل الله من كتاب أو جاء به محمد عليه الصلاة والسلام، وكثير هم أولئك الذين يخالفون عن كتاب الله وسنة نبيه في هذا الزمان، ويؤثرون هوى نفوسهم عليهما، ويتأولونهما تأويلا باطلا يتنصرون به لرغبة النفوس الفاسدة، والرسول صلى الله عليه وسلم ينفي الإيمان عمن يفعل ذلك فيقول: «لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به».

فاحذر أخي القارئ الكريم من الهوى واتخذه عدوا ولا تجعل له سبيلا عليك■

فى دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

الشعر والنقد

كان لأمتنا العربية موقف من الشعر منذ فجر وجودها، قرأت فيه المعبر عن وجدانها وفكرها، فصاغت فيه روائعها، وأنشدت مآثرها وبدائعها، فسجلت في تاريخ الانسانية رهافة الحس ويقظة الوجدان وثقافة الذوق وحب الفن.

وحين بلغ الشعر العربي ذروة نضجه الفني في العصر الجاهلي، وأصبح له رواته ومنشدوه وسامعوه، استنبتت في الفكر العربي بذرة النقد الأولى، فلم تلبث إلا قليلا حتى شمخت بساقها وأصولها وفروعها وأزهارها، حتى صارت دوحة سامقة تتجاوب أطيارها مع إيقاعات الشعر، وتمد ظلالها الى وهج إبداعه، وتكف فن الشعر مع علم النقد، برغم ما يبدو بينهما من توتر وانشقاق، وظلا كذلك في كل العصور التي اجتازتها أمتنا العربية في حالات الضعف والقوة، فكان الشاعر ينشد، والعالم ينقد، والسامع العربي الأصيل يهتز للفن والعلم، فيثيب على روعة الفن ونزاهة العلم.

وتطورت الحياة لتسجل الأقلام ما كانت تردده الألسنة، وحاولت الأنواع الأدبية المختلفة أن تزيح الشعر عن مكانته، وأسهم الإيقاع السريع لعصر الذرة والالكترونيات في محاولة إطفاء شعلة الإبداع الشعري، وانطلقت برودة المادية في عروق العالم المعاصر لتحول دون تدفق الدماء في شرايين الشعر والفن والخيال، وسرت في النقد ـ في الوقت ذاته ـ موجات من الصقيع لتميت حرارة التذوق وتطفئ وهج الوجدان وتحوله الى معادلات رياضية وحيل عقلية ومصطلحات يجيء تفسيرها أشد غموضا من دلالتها اللفظية. ومضى الشعر الى سديم البدائية الأولى ليغيب في غموض المجهول والعدمية، ويتناغم مع النقد في الإلغاز والتعتيم. ولكن هذه الردة التي حاول أصحابها أن يجعلوها تطورا وحدة لزمت حدودا لا تتعداها، وأفرادا لا تتجاوزهم، وظل مجرى الشعر نقيا متدفقا بما يعبر عن الانسان المعاصر وكل همومه وقضاياه، وظل النقد يواكبه في رصد عناصر إبداعه الموضوعية والفنية بما يعبر عن روح العصر التي لاتنفصل في حياتها عن أصالة التراث الذي هو روح الأمة وشخصيتها وانتماؤها.

إن المغرقين في الحداثة الايدلوجية الذين ارتبطوا بفكرة المستقبلية الاوروبية ارتباط وجود وحياة لايرون موت التراث والانقطاع عن الماضي كله فحسب، بل يرون موت اللغة ومحاولة تدميرها واطلاق مصطلح (التوصيلية) صفة لها وللشعر العربي القديم والحديث استهانة بها وبه، لأن معانيهما تصل الى المتلقي بوضوح لا خفاء فيه إلا خفاء الفن الأصيل الذي لايوقع في التيه، ويتجه النقد الحداثي الوجهة نفسها لينسج للشعر الحداثي الغامض البعيد عن الوصول الى المتلقي حالة الإبداع، ويغيب عن أصحابه أن إتمام التلقي غاية رسالة المبدع وأن النقد الأصيل يبدأ بعد التلقي■

تجييش مشاعر النصارى ضد المسلمين

المغرب:

حسن عزوزى

□ حلت مؤخرا الذكرى التسعمائة لانطلاق شرارة الحروب الصليبية، ففي يوم 27 نوفمبر عام 1095م انعقد في مدينة «كليرمان» Clirmant الفرنسية مجمع ديني كبير دعا فيه البابا «اربان الثاني» النصارى في كل اصقاع أوروبا الى تخليص الاراضى المقدسة من المسلمين والعرب وتحويلها الى جزء من أوروبا الكاثوليكية، فأثار بتلك حماسهم واضرم نيران تعصبهم، فكانت تلك الدعوة بمثابة نداء كنسى عالمى للزحف نحو المشرف عبر آسيا الصغرى من اجل دخول القدس تحت شعار الصليب وبقيادة رجالات الكنيسة.

وقد شرعت بالمناسبة وسائل الصحافة الغربية فى استنفار عدتها من اجل وضع وتحقيق ملفات خاصة لتغطية حدث الذكرى واعادة النظر فى ظروف نشأة تلك الحروب الصليبية واهدافها ونتائجها مستلهمة فى تلك روح التعصب المقيت ضد الاسلام والمسلمين مرة اخرى وموظفة اقلاما صليبية حاقدة نزاعة الى اشعال فتيل الحقد والبغض الدفينين (انظر على سبيل المثال مجلة: التاريخ L'Histoire الفرنسية فى عددها لشهر سبتمبر الماضى وقد خصصت ملفا كاملا عن الحركة الصليبية وجاء فى عنوان الغلاف بشكل بارز «النصارى والمسلمون: الجهاد المقدس»).

واذا كانت حملة وافرة من الادبيات الغربية فى موضوع الحروب الصليبية قد جعلت من وقائع واحداث تلك الحروب جزءا من تاريخ اوروبا الوسيط فإننا نأسف على كون كثير من الكتابات العربية المعاصرة قد تأثرت الى حد ما بوجهات النظر الغربية، وهو امر يدعو بالحاح الى اعادة النظر من جديد فى مجريات تلك الاحداث وفقا لمقاييس جديدة تستند الى كتابات المؤرخين العرب. وتعتمد مناهج اسلامية رصينة فى كتابة تاريخ الحملات الصليبية: لقد بات ذلك اليوم واجبا محتما وامرا ملحا خاصة وان كثيرا من معالم ومعطيات التاريخ الاسلامى المتعلقة بتلك الفترة العصيبة قد تم تشويهها وتحريفها فى ثنايا الكتابات الأوروبية، ناهيك عما لحق النصوص العربية من لي لاعناقها وطمس لمقاصدها، وهو ما تم تكريسه فى مؤتمر علمى دولى حول الحروب الصليبية انعقد فى شهر يونية الماضى بمدينة «كليرمان» الفرنسية فى نفس المكان الذى انطلقت منه الحملات الصليبية منذ تسعمائة سنة.

بيد ان الذى يتوجب علينا ـ معشر المسلمين ـ اول الامر هو ايجاد وعى اسلامى متجدد يستلهم من المحطات التاريخية الاساسية والمنعطفات الكبرى دروسا وعبرا يتم استيعابها وتوظيفها من اجل قيم ادق وفحص اعمق لخلفيات الصليبية الحديثة وملابساتها. إذ من الواضح ان النزعة الصليبية لم تكن لتفتر آثارها وتداعياتها منذ تسعة قرون الى يومنا هذا الذى عرف من ويلاتها وشرورها الكثير عبر مناطق مختلفة من العالم الاسلامى وأماكن تجمع الاقليات المسلمة، ولعل ابرزها تلك الحملات التنصيرية المتتالية التى ما برحت تخترق وتجوب دولا فى اعماق افريقيا وغيرها مخلفة بذلك وراءها شعوبا معوزة وقلوبا متذبذبة قد طالها الشك والارتياب فى أمور العقيدة بعدما كانت على فطرتها الاولى.

فعمليات التنصير التى تقودها الكنيسة الغربية ليست وليدة الامس بل تم تأصيلها وتقعيد قواعدها وضبط طرق واساليب تكثيفها منذ اول محفل كنسى تم عقده قبل تسعة قرون، حيث كان يقرن امر تخليص القدس وتحرير الاراضى المقدسة بعملية تنصير «الاتراك» ـ أى المسلمين ـ فقد كان الاسلام وقتئذ يتمثل للصليبيين عدوا كبيرا احتل مكانة النصرانية ونفوذها. وهذا الاعتبار لايزال مكرسا فى مخيلات وذهنيات الغربيين فى الوقت الراهن.

واذا كان خطاب «اربان الثانى» البابوى الشهير قد طبع بنبرة تخويفية وترهيبية من الاسلام، فإن نفس الاسلوب لايزال متبعا وسائدا فى الدوائر السياسية والاعلامية الغربية. والغرض منه فى كلتا الحالتين هو تجييش مشاعر وعواطف النصارى ضد الاسلام والمسلمين، غير انه فى الحالة الاولى أى ابان القرن الحادي عشر الميلادى كان الغرض منه دفع اكبر عدد ممكن من الفرسان الصليبيين (حوالى مليون شخص) الى الزحف نحو القدس من اجل اغتصابه، فى حين اضحى الغرض من وراء ذلك راهنا هو العمل على الحد من انتشار الاسلام المتزايد واكتساحه للبلدان النصرانية وذلك بتحسيس الرأى العام الغربى بخطورته وفعالية تأثيره.

وهكذا يصبح الحدث الصليبى قابلا لأن يكون مادة لاستخلاص العبر والدروس مادامت هناك صليبية جديدة مقنعة قد تخفى على المرء اذا لم يتوفر على عناصر العملية الاستقرائية التى تسمح بانتزاع مجموعة القواعد والسنن والمناهج التى أسست عليها الحروب الصليبية وربطها وفق عللها ومعلولاتها بحوادث ووقائع متماثلة نشهدها فى عصرنا الحاضر. وبذلك يمكن القول ان الحدث الصليبى وتمايزه منذ تسعة قرون يبقى فى متناول الباحث المتخصص حافزا على اعادة قراءة الغزو الصليبى من جديد وربطه بالزمان المعاصر.

ولعل من ابرز مراحل تاريخ الحروب الصليبية واجدرها بالتأمل والاعتبار تلك التى اعتبرت معطفا حاسما لصالح المسلمين بقيادة نور الدين زنكى ومن بعده صلاح الدين الايوبى حيث انتقل المسلمون من حالة الدفاع فى عهد التوسع الصليبى الى حالة الهجوم وبدأ التخطيط لعمليات الاسترداد والتحرير. وكان ذلك حوالى عام 518هـ ـ 1124م. وقد استوعبت المصادر التاريخية العربية فى اثناء حديثها عن تلك الفترة ذكر بعض أسس التخطيط والتدبير ومعالم روح الجهاد والتضحية التى دبت فى نفوس المسلمين، فكانت روحا جديدة ما أحوج الامة الاسلامية اليها فى عصرنا الراهن.

لقد طويت ملحمة الحروب الصليبية بعد ان استمرت زهاء القرنين من الزمن، فكان لوقائعها دروس وعبر ونتائج خطيرة. ولاشك ان أهم ما يمكن استخلاصه من تلك الدروس هو ان العرب والمسلمين تحل بهم الهزيمة والانتكاسة كلما كانت صفوفهم ممزقة وشعوبهم متفرقة وقواهم مبعثرة، ولا يمكن تشكيل قوة موحدة قادرة على مواجهة الغرب الصليبى على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والحضارية والعسكرية الا بالوحدة الهادفة والاعتصام بحبل الله جميعا وعدم التفرق، إذ فى كل ذلك يكمن سر نهوض المسلمين وقوتهم.

اننا لم نرم فى هذا المقال الحديث عن ظروف نشأة الحروب الصليبية واهدافها ونتائجها بقدر ما أردنا التنبيه الى ضرورة استحضار الوعى الاسلامى الصحيح، وعدم تغييبه فى مثل هذه الذكريات والمنعطفات التاريخية الحاسمة الكفيلة باستعادة الذاكرة واستيعاب الظروف واستخلاص الدروس والعبر والعمل على استلهام حقائقها من اجل تحقيق «الاعتبار» ذلكم المبدأ القرآنى الخالد. «لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب»■

للدعاة — د. زيد بن عبدالكريم الزيد

الإسلام دين السماحة واليسر

((3 ـ 3))

□□ تحدثت في الأسبوع الماضي عن السماحة واليسر في هذا الدين وبينت من خلال بعض المواقف نماذج من سهولة ويسر هذا الدين وموافقته الاشخاص وتنزله الى حد قدرة الفرد، فالشيخ الكبير لا يكلف بما يكلف به الشاب الجلد.

وتحدثت عن سهولة هذا الدين بحيث يستطيع ان يفهمه الاعرابي. ويتمكن من التدين به المرأة المسنة البعيدة عن الاطلاع والمعرفة.

وذلك كله كي يتسع هذا الدين ويكون دينا ربانيا شاملا جميع الافراد أيا كانت مستوياتهم ومداركهم، وهذه السهولة واليسر لا يصلح ان تستغل لتتحول الى تفلت من تكاليف هذا الدين، فباسم التيسير والسماحة يتهاون في العبادات، وباسم التيسير والسماحة ترتكب المحظورات. ان هذا قلب للمنهج الاسلامي وهو في النهاية يعني تضييع الدين ان لم يؤد الى الخروج عنه.

فالمأمور المقدور عليه لا مبرر لتركه والله سبحانه وتعالى يقول «يأيها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم».

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم» حينئذ لا عذر للشخص في ارتكاب المحظور: لأن الترك ميسور للجميع، ولا عذر كذلك في فعل ما يستطاع من المأمور وتلك سماحة ينبغي أن تؤخذ بقدرها فلا غلو فيها ولا تفريط وفق الدعاء المأثور الذي ورد فيه «وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت». فالعهد والوعد واجبا الوفاء في حدود المستطاع. وعلى الدعاة الى الله بخاصة وعي ذلك والتعامل مع الناس وفق هذه السماحة واليسر■

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

د. محمد بن عبدالقادر هنادي

أهل السنة والجماعة

□□ كما ان الانتساب الى الاسلام ليس مجرد دعوى، وانما لابد لكل مسلم ينتسب الى الاسلام من دلائل وبراهين تدل على ذلك، كنطقه بالشهادتين، وأدائه لفريضة الصلاة، والاعتقاد بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحليل ما احله الله ورسوله، وتحريم ما حرمه الله ورسوله، كذلك فإن الانتساب الى اهل السنة والجماعة أو الطائفة المنصورة أو الى السلف الصالح ليس مجرد دعوى، فكم من جماعات تزعم انها على طريقة السلف الصالح، لكنك لو تأملت في مناهجها الدعوية لرأيتها تخالف منهج السلف الصالح في الدعوة، وكم من فئات تعلن انها سائرة على هدى الكتاب والسنة ولكنها لم تلتزم طريقة السلف في دعوة الناس الى الله تعالى. وكم من اقوام يدعون انهم يحبون الصحابة والتابعين، ويسعون جاهدين الى اقامة دولة الاسلام في مجتمعاتهم، لكنهم سلكوا مسلك الخوارج أو المعتزلة.

لن نيل شرف الانتساب الى السلف الصالح، أو الطائفة المنصورة، أو حمل مسمى «أهل السنة والجماعة» ليس مجرد دعوى ـ كما ذكرت ـ بل لابد لكل مسلم يطمع ان ينال هذا الشرف ان يتصف بصفات أهل السنة والجماعة أو الطائفة المنصورة كما اخبر عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، واختار من تلك الصفات اهمها، منها: ان اهل السنة والجماعة عقيدتهم في صفات الله تعالى واسمائه انهم يؤمنون بها، ويثبتونها بلا تكييف ولا تحريف ولا تعطيل ولا تأويل، ومن صفاتهم ان ولاءهم للحق وحده، فهم يوالون كل مسلم دون النظر الى قبيلته أو طريقته مادام قد جاء بمقتضيات شهادة التوحيد. وفي ذلك يقول ابن تيمية يرحمه الله تعالى: «ليس لاحد ان يعلق المدح والذم، والحب والبغض والموالاة والمعاداة بغير الاسماء التي علق الله بها ذلك مثل اسماء القبائل والمدائن والمذاهب والطرائق المضافة الى الأئمة والمشايخ. فمن كان مؤمنا وجبت موالاته من أي صنف كان، ومن كان كافرا وجبت معاداته من أي صنف كان».

ومن صفات اهل السنة والجماعة انهم يحافظون على جماعة المسلمين ويعطون السمع والطاعة لولي الامر في المعروف، وفي ذلك يقول الامام احمد: «السمع والطاعة للأئمة وامير المؤمنين البر والفاجر»، ومن سمات الطائفة المنصورة انهم لا يكفرون مسلما بمطلق المعاصي، وفي ذلك يقول ابن تيمية يرحمه الله تعالى: «من أصول اهل السنة ان الدين والايمان قول وعمل، وان الايمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، وهم مع ذلك لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر كما يفعل الخوارج».

ومن صفات منهج السلف الصالح تحريمهم الخروج على الحاكم المسلم وان وقع في المعصية، واقوال العلماء في ذلك كثيرة جدا، منها ما قاله الامام النووي: «ان الخروج عليهم حرام باجماع المسلمين، واجمع اهل السنة انه لا ينعزل السلطان بالفسق، وأما القائل انه ينعزل فغلط من قائله يخالف الاجماع».

وجاء في الفتاوى لابن تيمية: «وأما أهل العلم والدين والفضل فلا يرخصون لأحد بما نهى الله عنه من معصية ولاة الامور، وغشهم، والخروج عليهم بوجه من الوجوه، كما عرف من عادات أهل السنة والدين قديما وحديثا».

هذه هي أهم صفات اهل السنة والجماعة، فأيما مسلم كفرد أو مسلمين أو كجماعة وجدت فيهم هذه الصفات، وتلك السمات كان من الطائفة المنصورة، وحق له ان ينال شرف الانتساب اليها. أيا كانت أسماؤهم ورسومهم، وأيما مسلم كفرد أو مسلمين أو كجماعة تركوا هذه الصفات، ونبذوها وراء ظهورهم، فهم اهل بدعة وضلالة وان زعموا انهم على منهج السلف الصالح، لأن الانتساب الى السلف الصالح ـ كما ذكرت ـ له حقيقة، فلينظر كل مسلم الى حقيقة انتسابه■

الزهد — د. عبدالرب نواب الدين

الزهد

□□ الزهد خلق محمود، وهو خلق اسلامي اصيل، لعل من اهم ضوابطه التي تصون الزهاد عن الانحراف والشطط الاعتقاد الراسخ بأن المتع واللذائذ الدنيوية مباحة في اطارها الشرعي من غير اسراف ولا تقتير من مطعم ومشرب وملبس ومسكن، وغير ذلك، دون كره لها أو نبذ، اخذا بقول الله تعالى «قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق» ومن ضوابطه ـ ايضا ـ عدم الركون الى هذه المباحات والانغماس فيها والانشغال بها عن جلائل الامور والاستعداد ليوم النشور، ولنتأمل حال الفاروق عمر رضي الله عنه وهو يتعلم درسا في الزهد في مدرسة النبوة. فقد اخرج البخاري في كتاب التفسير «سورة التحريم» ان عمر قال في معرض حديثه: «.. وانه ـ يعني النبي صلى الله عليه وسلم ـ لعلى حصير ما بينه وبينه شيء، وتحت رأسه وسادة من ادم حشوها ليف وعند رجليه قرظ مصبوب وعند رأسه أهب معلقة، فرأيت اثر الحصير في جنبه فبكيت!! فقال: ما يبكيك فقلت: يارسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت رسول الله فقال: «اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة»؟! فالمؤمن لا ينهمك في ملذات الدنيا رجاء ادخارها للدار الآخرة، قال ابن حجر في الفتح وفيه ان كل لذة أو شهوة قضاها المرء في الدنيا فهو استعجال له من نعيم الآخرة، وانه لو ترك ذلك لادخر له في الآخرة، اشار الى ذلك الطبري.

هذا وان من جلائل الاعمال في هذا العصر مما ينبغي ان تتوجه اليه انظار المسلمين الذين وسع الله عليهم ترك التوسع في اللذائذ توسعا يطغي ويلهي عن ذكر الله، وان يعودوا بفضول الاموال على الفقراء، وهو قد كثر كثرة غير عادية في كثير من البلاد الاسلامية التي يصنفها علماء الاقتصاد تحت مستوى الفقر، وزهد الاغنياء في هذا الحال يمثل حسنتين، حسنة الزهد من حيث هو خلق يندب اليه الدين ويرغب فيه، وحسنة الاطعام لوجه الله في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ان هذا المسلك الرشيد في الزهد على هذا النحو اضافة الى ما سبق اسلوب فعال في الدعوة ولئن كان الزهد في عصور مضت خلقا يندب اليه فهو اليوم ضرورة تنقذ حياة الكثيرين من المسلمين■

العلماء يؤكدون على حرمة مكة ويحثون على السلوك الحسن

■ الجبرين: الواجب حفظ النفس من المعاصي

■ البسام: الإكثار من الطواف والصلاة والذكر

مكة المكرمة ـ الرياض ـ محمد نوفل
الرياض ـ إبراهيم الماجد ـ عقيل العقيل

□ أكد العلماء ان فضل مكة المكرمة وحرمتها وقدسيتها ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الامة مستدلين بما جاء في ذلك من نصوص القرآنية، والأحاديث النبوية. كما حثوا من يدخلها من الحجاج والمعتمرين وعموم المسلمين ان يعرفوا للبلد حرمته وطالبوهم ان يكثروا من العبادة والذكر والطواف لان الايام معدودات.

بين الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو الإفتاء السعودية أن المكان الذي هو مكة المكرمة والبيت الحرام له فضله وميزته مستشهدا بقول الله تعالى «والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد» فسماه بالحرام لحرمته ومكانته حاثا من دخل هذا البلد الحرام ان يعرف حرمته.

وقال الشيخ الجبرين فقد أمر الله تعالى بعبادته والتقرب إليه بأنواع العبادات والتي يحبها الله والتي أمر بها، ومن تلك القربات الإحرام بالحج والعمرة، وفعل المناسك التي يتم بها النسك قال الله تعالى: «وأتموا الحج والعمرة لله» وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم صفة العمرة والأعمال التي تكون بها مقبولة تامة من الإحرام وكيفيته ومحظوراته، فعلى من تلبس بهذا النسك الحرص على تكميله وتعلم ما يحتاج إليه في ذلك العمل، وقد رغب النبي صلى الله عليه وسلم، في العمرة في رمضان وأخبر أنها تعدل حجة معه، ولعل ذلك لشرف الزمان وشرف المكان، ولا شك أن شهر رمضان له ميزة على غيره، حيث إنه الذي فرض الله صيامه على الأمة الإسلامية بشروط معروفة وورد الفضل في قيامه وكثرة العبادة فيه، كما أن المكان الذي هو مكة المكرمة والبيت الحرام له فضله أيضا وميزته، قال الله تعالى: «والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد» فسماه بالحرام لحرمته ومكانته، وقال تعالى: «إن اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا» فواجب على من دخل هذا البلد الحرام أن يعرف حرمته فيحافظ على الصلاة جماعة في المسجد الحرام ويكثر من الطواف بالبيت العتيق ويكثر من العبادة والقراءة والذكر والدعاء ويحفظ نفسه من المعاصي ومن الإلحاد في الحرم لقوله تعالى: «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب اليم»، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حرمة مكة وذكر أنه لا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا يختلى خلاها، ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد أي معرف، ولا يحل لمسلم أن يسفك بها دما أو يقطع بها شجرة وجعل في ذلك فدية لقتل الصيد ونحوه، وهكذا ثبت عنه صلى الله عليه وسلم، قال: «إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها»، وذلك لأنها الحرم الثاني وفيها المسجد النبوي الذي هو أفضل المساجد إلا المسجد الحرام والصلاة فيه بألف صلاة في سواه إلا المسجد الحرام والمسجد الأقصى وعلى من قصده أن يكون نيته المسجد النبوي وان يعرف فضل المسجد والمدينة ويحرص على الصلاة المكتوبة في المسجد وله بعد ذلك السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه وأهل البقيع ويحرص على الصلاة في مسجد قباء لما ورد فيه من الفضل.

> ● السدلان: فضل مكة وقدسيتها ثابتان بالكتاب والسنة
>
> ● الشهري: البلد الحرام له حرمته عند الله

من جهته فقد بين الشيخ عبد الله البسام عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية الأمور والآداب التي يسن للحاج أن يتحلى بها بعد وصوله الى مكة المكرمة فقال: يجب على الحاج أن يغتنم فرصة وجوده في البلاد المقدسة فيكثر من الطواف والصلاة والذكر لانه جاء لأيام معدودات.

الشيخ صالح بن غانم السدلان استاذ الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض أوضح فضل مكة وحرمتها وقدسيتها على سائر البلدان فقال: فضل مكة ومكانتها وقدسيتها ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة.

منها أن الله أقسم بالبلد وهي مكة فقال سبحانه وتعالى «لا أقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد» والله جل وعلا لا يقسم إلا بشيء عظيم له مكانة وله منزلة وله أثر في الأمة وفي الكون. ثم إن الله تعالى سماه البلد الأمين فقال سبحانه وتعالى «والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين» فأقسم به وسماه أمينا، وقال سبحانه وتعالى معظما مكة وما حولها وأنها حرم، وأن أهلها يعيشون آمنين قال سبحانه «أولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون»

كما بين الله سبحانه وتعالى منزلة مكة في كتابه العزيز بأن أول بيت وضع فيها قال جل وعلا «إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين» كذلك أن الله جل وعلا جعلها قبلة للعالم الإسلامي في أي مكان من هذه المعمورة قال سبحانه وتعالى «فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره» وقال جل وعلا «ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام».

ويستطرد الشيخ السدلان في حديثه عن فضل مكة وحرمتها وقدسيتها قائلا: ومن فضائل مكة ومكانتها انها حرم قال الرسول صلى الله عليه وسلم «إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا ينفر صيدها ولا يقطع شجرها ولا تلتقط لقيطتها ولا يختلى خلاها. فقال العباس الا الإذخر يارسول الله فانه لقينهم وبيوتهم فقال له إلا الإذخر» وقال النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة «والله إنك أحب البقاع الى ولولا أني أخرجت منك ما خرجت»، ثم إن من بيان فضلها أن لها منزلة في قلوب المسلمين، وتهوى إليها أفئدتهم، وسماها الله سبحانه وتعالى بأسماء كثيرة منها بكة، ومنها أم القرى، ومنها القرية، ومنها البلد الأمين، وغير ذلك، والشيء إذا كثرت أسماؤه دل ذلك على عظمته وفضله.

من جهة أخرى فقد أوجز الشيخ السدلان نصيحته لحجاج بيت الله الحرام فقال: الإخلاص في العبادة وتحقيق التوحيد والبعد عن الشرك والبدع ووسائل الشرك ووسائل البدع فيبتعد عنها الحاج، والمحافظة على الصلوات وأداؤها في أوقاتها في أيام الحج وفي غير أيام الحج، ثم المحافظة على السلوك الحسن والتعاون مع الجهات المنظمة والمرتبه للحجاج سواء كانت أمنية أو مرورية، أو غيرها كالنظافة أو غير ذلك فينبغي للمسلم أن يتعاون مع هؤلاء الرجال لأنهم يعانون ويتعبون، ويبذلون جهودا مضنية لكنها لاتجد مقابلة حسنة من بعض الحجاج حيث يسيئون استعمال الطريق ويسيئون استعمال الأشياء التي وضعت لعموم المسلمين.

أما الشيخ علي الشهري بالتوعية الإسلامية في الحج بمكة المكرمة فقد بين حرمة مكة وفضلها وقدسيتها فقال: ينبغي على الحاج الكريم أن يعرف لهذا النسك قدره ولهذا البلد حرمته، وأن هذه الرحلة ليست رحلة نزهة واستجمام، وانما هي رحلة إنابة وتوبة وندم على ما سلف وكان فيما مضى من العمر، وأن يحافظ على أوامر الله ونواهيه قال تعالى: «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون ياأولي الألباب»، وأن يكون الحاج أبعد الناس عن معاصي الله عموما وفي هذا البلد خاصة، قال تعالى: «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم» وأن هذا البلد الحرام له حرمته عند الله وليس كسائر البلدان، وتساءل الشيخ الشهري كيف لا يكون له حرمة وهو مأوى أفئدة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وهو مهبط الوحي، ومبعث الرسول صلى الله عليه وسلم؟ ففي الحديث الصحيح «لا ينفر صيدها ولا يختلى شوكها ولا تحل ساقطتها الا لمنشد».

وحث الشيخ الشهري حجاج بيت الله الحرام أن يتجنبوا أذية إخوانهم الحجاج فإن فيهم الشيخ الكبير والمرأة العجوز والمريض والطفل الصغير. وقد أتوا جميعا من بلدان مختلفة ومسافات بعيدة يريدون من الأجر والثواب. ثم إني أوصي إخواني الحجاج الكرام بأن يسألوا عن إخوانهم الحجاج عن أحوالهم الصحية والمعيشية، ومشاركتهم ولو وجدانيا، وهذا أقل مطلب منهم، أرهم منك يا أخي الحاج لين الجانب وبشاشة الوجه قال عليه الصلاة والسلام «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر البدن بالحمى والسهر».

وطالب الشيخ علي الشهري الحجاج بأن يحملوا هم الإسلام والدعوة اليه والذود عنه وحماية أهله والغيرة على حرمات الله وعلى دينه. وأن يتجنب الحاج الأمور التي لا تمت الى الدين بصلة. وأن يجعل رجاءه في الله وحده. فالإنسان لا يدري كم بقي له من الأيام بين أهل الدنيا.■

قضايا ومسائل — صفوت الشوادفي

الاقتداء بالانبياء ((3 ـ 3))

□□ اني لأرجو من كل قارئ ان يتدبر معي هذه الامثلة الرائعة تدبرا عميقا ليعرف معنى الاقتداء بالانبياء.

المثال الأول: تدبر قوله تعالى عن نوح عليه السلام «فلبث فيهم الف سنة إلا خمسين عاما» مع قوله تعالى «وما آمن معه إلا قليل» والدعاة الى الله هم اشد الناس حاجة الى هذا الدرس، فلا نيأس من دعوة غيرنا، وان وجدنا اعراضا وصدودا او انكارا وجحودا.

المثال الثاني: قارن بين ماكان من شأن نوح مع ابنه، وما كان من شأن ابراهيم مع أبيه! فنوح هو قدوة الآباء الصالحين مع الابناء العاقين! وابراهيم هو قدوة الابناء البررة مع الآباء الكفرة او الفجرة! فتدبر هذا حق التدبر، وتفكر فيه حق التفكر!

المثال الثالث: قارن بين دعوة موسى عليه السلام وهو محتاج الى الطعام في سفره «رب اني لما انزلت الي من خير فقير».

ودعوة سليمان عليه السلام «رب اغفر لي وهب لي ملكا لاينبغي لأحد من بعدي انك انت الوهاب» فظاهر السياق أن موسى يطلب الكفاف! وسليمان يطلب الدنيا بأسرها! فبمن نقتدي؟

والجواب: أن الناس يتقلبون بين الغنى والفقر، والمؤمن في حال فقره يقتدي بموسى عليه السلام ويلجأ الى الله كما فعل، وفي حال غناه فانه يقتدي بسليمان في قوله بعد ان اعطاه الله الدنيا «رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي، وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين».

وهذه حكمة الله بالغة، فلو كان الانبياء كلهم فقراء لما وجد المؤمن الغني احدا من الانبياء يقتدي به.

المثال الرابع: عندما يشتد بالمؤمن المرض، ويطول البلاء فانه لايذهب الى كاهن او ويعد: فان كل موضع في كتاب الله تحدث عن نبي من انبياء الله يكون لنا فيه اسوة وقدوة وعالم اليوم يموج بالفتن. وقد ابتلي المؤمنون فيه وزلزلوا زلزالا شديدا، ولا ملجأ من الله الا اليه، ولامفر منه الا اليه. فقدوتنا ليست في شرق او في غرب وانما في وحي انزله الله . ورسول ارسله. وصلى الله وسلم وبارك على رسله اجمعين وعلى رسولنا وصحبه وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين■

شخصيات ومواقف

يزيد بن الأسود

□□ كثيرون هم الرجال في التاريخ الذين لهم مواقف، ورجالات الاسلام ايضا يظهر لمن يستقرئ سيرهم، مكانة كل منهم، بحسب الحالة التي تمر به سواء كانت بطولية في الشجاعة، او ذهنية بالخروج من موقف صعب.

ويزيد بن الاسود الجرشي، يعتبره المهتمون بالتراجم من سادة التابعين، وفضلاء المتعبدين، كانت له مواقف تنبعث من صدقه في علاقته بربه، وفي عبادته التي يحاول جاهدا ان يخفيها عن الناس وفي ورعه وزهده.

كان يسكن في غوطة الشام قرب دمشق، بقرية زبدين، قيل عنه انه أسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يره ولذا عد من التابعين، قال يونس بن ميسرة، قلت ليزيد بن الاسود: يا ابا الاسود كم اتى عليك؟ قال: ادركت العزى تعبد، في قرية قومي، وقد كبر سني.

وقد روى عن كثير من الصحابة، وقد أورده ابن كثير في حوادث عام واحد وسبعين هجرية، من الاعيان الذين توفوا في تلك السنة.

له مواقف عديدة تنبئ عن هواجس قلبه، وما تنطوي عليه جوانح نفسه الخيرة، من حب للخير، وحرص على الاعمال الصالحة في رفق وهدوء.. ومن ذلك:

كان محبا للجهاد في سبيل الله لانه يعرف مكانة الجهاد، وجزاء المجاهد اذا صدقت النية، وخلص العمل، إذ لعله يظفر بالشهادة في سبيل الله، لمعرفته بما اعده الله للشهداء من مكانة علية، فكان قلبه متعلقا بالجهاد في سبيل الله، لا حبا في المكسب والمغنم، بل طمعا في الاجر، فقد أورد الذهبي في ترجمة حياته ان يزيد بن الاسود قيل له انه قال لقومه: اكتبوني في الغزو، قالوا: قد كبرت ولا تستطيع فأنت معذور، فقال: سبحان الله اين سوادي في المسلمين، اكتبوني؟، ولما كان كثير الصيام، قالوا له: اذا كنت حريصا وتريدنا نكتبك في الجهاد، فعليك ان تفطر حتى تتقوى على العدو، فتأثر من هذا المطلب، وقال: سبحان الله ما كنت اراني ابقى حتى اعاتب في نفسي، والله لا اشبع نفسي من الطعام، ولا اوطئها من منام حتى تلحق بالله.

انه موقف ينبئ عن العزيمة والثبات، وعلى عدم الرضا بأن يحد من نشاطه في امره للتعبدي مع الله سبحانه.

وموقف آخر حصل له مع معاوية بن أبي سفيان، ومع الضحاك بن قيس لانه عرف عندهما بانه رجل مستجاب الدعوة، وهو يخفي هذا مخافة ان يفتن، فقد خرج معاوية يستسقي بالناس فلما قعد على المنبر قال معاوية: اللهم انا نستشفع اليك بخيرنا وافضلنا يزيد بن الاسود، يا يزيد ارفع يديك الى الله.. فرفع يزيد يديه، ورفع الناس، فما كان بأوشك من ان ثارت سحابة كالترس، وهبت ريح فسقينا حتى كاد الناس الا يبلغوا منازلهم.. لكنه في هذا الموقف لم يتبرم من معاوية لمكانته عنده، ولانه رأى من معاوية ادبا في طريقة الاستشفاع، ولان معاوية له مكانة من رسول الله فهو صحابي ومن كتاب الوحي، وبينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم صهر.

أما موقفه مع الضحاك بن قيس، فيختلف حيث رأى منه تشهيرا به، والتشهير يدخل في مآرب الرياء يقول سعيد بن عبدالعزيز وغيره: استسقى الضحاك بن قيس بيزيد بن الاسود، فما برحوا حتى سقوا، ذلك ان الناس قحطوا في الشام، وكان على دمشق الضحاك بن قيس كما قال ابن عساكر في تاريخ دمشق، فخرج بالناس يستسقي فلما وقف امام الناس، قال: اين يزيد بن الاسود الجرشي؟ فلم يجبه احد، قال: اين يزيد بن الاسود الجرشي للمرة الثانية؟ فلم يجبه لحد ايضا. ثم قال: اين يزيد بن الاسود الجرشي للمرة الثالثة، عزمت عليه ان كان يسمع كلامي الا قام، فقال يزيد وهو يمشي بين الناس، وعليه برنس، حتى وصل عند الضحاك، فاستقبل الناس بوجهه، ورفع جانبي برنسه على عاتقه، ثم رفع يديه، وبدأ يدعو وقال: يارب ان عبادك قد تقربوا بي اليك فاسقهم، فانصرف الناس وهم يخوضون الماء.

وموقف يبين المكانة التي وصل اليها باخلاصه مع الله في العبادة، تلك المكانة التي هيئته للكرامات التي لا تحصل الا لانواع معينة من الاتقياء الصادقين، فقد قيل انه من حرصه على الصلاة مع الجماعة الاكثر والمسجد الاقدم، فقد كان يصلي العشاء الآخرة بمسجد دمشق، ويخرج الى زبدين في ظلمة الليل فتضيء ابهامه اليمنى الطريق له، فلا يزال يمشي في ضوئها حتى يصل الى قريته، فإذا وصلها انطفأت.

وفي الحرب بين عبدالملك بن مروان ومصعب بن الزبير، حرص عبدالملك على اخذ يزيد بن الاسود معه، فلما التقى عبدالملك مع مصعب، ومع كل منهما جيشه، قال يزيد بن الاسود: اللهم احجز بين هذين الجبلين، وول احبهما اليك، فظفر عبدالملك، وقتل مصعب بن الزبير في تلك المعركة.

وفي احدى الغزوات كان يزيد بن الاسود يسير في ارض الروم، هو ورجل فسمع هاتفا يقول: يا يزيد بن الاسود الجرشي، انك لمن المقربين، وان صاحبك لمن العابدين، وما نحن بكاذبين، وهذه بشارة له، وفيها دلالة على مكانته حيث استحق القربى.

وما المكانة التي اهله الله اياها، والكرامات التي ظهرت له، فإنه ما كان يظهر ذلك للناس، وما كان يتباهى بهذه المنزلة، او يحب التكثير من الدنيا، بل كان زاهدا بعيد النظر في مطلب الآخرة.

نراه ـ رحمه الله ـ يحلف على نفسه ويلزمها امورا بر فيها، وهذا من المواقف التي لا يصمد امامها الا الندرة ذوي العزائم.. فقد حلف الا يضحك، ولا ينام مضطجعا، ولا يأكل سمينا ابدا، حتى يلقى الله. وما هذا من اضرار النفس، أو قسرها على ما تكرهه تعنتا واضطرارا ولكنه يرمي الى شيء آخر، فعدم الضحك يريد من ورائه شغل الهواجس بتذكر الموت، وما وراء الموت من اهوال، فلعل هذا الانشغال يجعله يزيد من اعمل الخير، حيث يسر وتنفرج اساريره بعدما يبشر بالجزاء، لأن المؤمن يرى منازله من الآخرة منذ تنتزع روحه من جسده، وقد قيل انه لما بر بقسمه فإنه لم ير ضاحكا حتى مات، ولقد ظهرت علامات الضحك على وجهه وهو يغسل بعد وفاته.

وموقف اخير ودع به الدنيا، إذ في مرض الموت دخل عليه الصحابي الجليل واثلة بن الاسقع رضي الله عنه، فقال واثلة ليزيد: كيف اصبحت؟ فقال يزيد: في خوف لا انقطاع له. ثم اغمي عليه مليا، ولما افاق فتح عينيه واكمل الجواب قائلا: ورجاء فوق ذلك، فجمع بين الخوف والرجاء، ففرح بذلك واثلة رضي الله عنه، وقال: الله اكبر، الله اكبر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قال الله تبارك وتعالى: أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما احب، فكانت هذه البشارة له من هذا الصحابي الجليل، وكان هذا موقفا ايمانيا قويا يريح النفس ويعيد على طمأنة القلب في موقف يحتاج اليه كل فرد■



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة - العدد (583) الجمعة 17 ذي القعدة 1416 - 5 ابريل 1996

شهادات نسائية مريرة أمام محكمة «الطلاق» !!

□ نحن الآن أمام محاكمة فريدة من نوعها، فهي ليست كالتي اعتدنا عليها في المحاكم، إنها فكرة معنوية جاءت بمبادرة من اتحاد العمل النسائي، لمحكمة تحاكم ظاهرة لوحظ أنها تتفشى بشكل مريع في المجتمع، وتترك آثارا وخيمة عليه!

المحكمة التي حضرنا جلستها هي تشكيلة واسعة، تضم قضاة ونقباء ومحامين وخبراء وعلماء ومختصين في القانون وعلم الاجتماع وعلم النفس والتربية والاعلام، وممثلين عن التنظيمات النسائية والحكومية والسياسية والنقابية، وعن مجلس النواب والوزارات والمؤسسات المعنية، وعن المنظمات الدولية وفعاليات مهمة وذوي العلم والمعرفة بالحياة المعقدة. اجتمعوا كلهم لينظروا في حالات عرضت عليهم وعلى الجمهور الكبير الذي حضر مراسيم هذه المحاكم، وليستمعوا إلى مرافعات الدفاع وكلمات هيئة المحلفين، وينتظروا إلى ساعة متأخرة من الليل لكي يسمعوا الحكم.

ابتدأ النقيب السيد عبدالرحمن بنعمر الجلسة بالاستماع إلى شهادات النساء.

تقول فاطمة الزهراء صلاح: طلقت من زوجي بابنة عمرها الآن 14 سنة، عشت معها بعد الطلاق، وتزوجت مرة ثانية سرا لكي لا يعرف زوجي ويأخذ ابنتي مني، ولكن لسوء الحظ اكتشف ذلك، وأخذها مني ولا يسمح لي برؤيتها إلا في أوقات محددة من العاشرة إلى السادسة مساء، وأخيرا ذهبت لكي أضع لها مبلغا ماليا باسمها في البنك، ففوجئت بمدير البنك ينصحني بعدم فعل ذلك، لأن بإمكان والدها سحب أي مبلغ وضع لها.

الآن أشتاق إليها، وأريد رؤيتها، وأريدها أن تتمتع بمال أمها، لكن ليس لي إليها سبيلا، إلا في اطار مقنن.

وتقول فاطمة اكناو: قصتي ليست وليدة اليوم، إنها معركة مع الطلاق دامت ثلاثا وعشرين سنة، كانت قاسية ومريرة وطويلة، بعد زواج انبنى على العنف الجسدي والإرهاب النفسي، وكانت ثماره خمسة أطفال خرجت بهم بدون مأوى معين.

إنها معركة من أجل السكن لمطلقة بخمسة أطفال، ومعركة مع بنات جنسها وهن يخفن على بيوتهن وعلى أزواجهن منها، ومعركة مع المحاكم الابتدائية، والاستئنافية، والنقض والإبرام، ومسيرة مع محامي أول، وثاني، وثالث، ورابع، كلهم تفهموا مشكلتي، لكنها بقيت على رفوف المحكمة لسنوات، حصلت أخيرا على التطليق الذي لا يلزم الزوج بالنفقة للأبناء، فكيف أعالجهم ان مرضوا كيف أنفق على دراستهم، وكسوتهم ومعيشتهم؟! لا زلت أكافح، وأنا هنا أعرض مشكلتي على هيئة محكمتكم، واعتبرها مشكلة كل إمرأة مطلقة وضعها المجتمع في خانة المطلقات.

أما نجية الزكراوي فتقول: طلقت منذ 20 سنة بثلاث بنات بعد زواج دام عشر سنوات، فقد زوجني أهلي لرجل ميسور الحال في سن أبي ولكنه طلقني، تعبت كثيرا من أجل أن أحصل على نفقة البنات وحكمت لي المحكمة بقدر ضئيل لا يعطيه لي، خرجت للعمل في مجال الخياطة، وبمساعدة أخي استطعت أن أنفق على بناتي وعلى تعليمهم، طاردني زوجي السابق كثيرا، وحاول بكل ما لديه من أساليب أن يوقعني في مصيدة لا أخلاقية لكي ينتزع مني بناتي، فقطع عن بيتي الماء والكهرباء لمدة سنة لأخرج منه، لكن تغلبت على كل مؤامراته، الآن، بناتي والحمد لله متفوقات في دراستهن وهن يتابعن تعليمهن في أوروبا، اثنتان في فرنسا والثالثة في ايطاليا، لكنه استطاع أخيرا أن يخرجني من المنزل، فقد حكمت المحكمة بإخلائه سنة 1994م، وهو الآن يتهمني بتهريب بناته إلى الخارج ويلاحقني بدعوى أنه يريد رؤيتهن ومشتاق إليهن!

أتوجه إلى هيئة المحكمة لأسألها، كيف سيشتاق أب لبناته وهو لم يتحمل مسؤوليتهن ولو ليوم واحد؟، ثم كيف يفكر أب ببناته وهو يتابعهن في المحاكم لكي يخرجهن من مسكن يأويهن؟■

تحقيق:
بشرى البهيجي - الرباط

ضحايا الطلاق .. أطفال مشردون

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

وساوس .. وبكاء .. وأحلام مزعجة!

□□ أعاني من مس شيطاني والله اعلم حيث اكدت زميلة لي بعدما شكوت لها، وقصتي بدأت حينما طرأت على تغيرات نفسية منذ ان كنت في الثانوية، وادت هذه التغيرات الى تأخر دراستي بعدما كنت من المتفوقات فصرت انعزل عن الناس وابكي باستمرار وكل هذه التغيرات حدثت لي بعد ان ارتديت الزي الاسلامي بعد استماعي لشريط عن الحجاب وقلت لنفسي ربما حدث التغير بسبب الحجاب وظننت ان حديثي هذا لنفسي ناتج عن مس شيطاني أو بسبب وساوس الشيطان وبناء على هذه الوساوس تركت الحجاب وشعرت بعد ذلك بالراحة مؤقتا ولكن المتاعب النفسية ظلت كما هي وخاصة فيما يتعلق بالتفكير فذهبت الى احد الاطباء فشخص لي حالتي على انها وسواس قهري واعطاني العلاج اللازم ولكن دون جدوى بل زادت حالتي تعقيدا ذهبت الى الشيوخ ولكن دون جدوى لحيانا ابكي في اثناء القراءة واحيانا تنتابني وساوس بألا اصغي الى القرآن واشعر بالمغص والاختناق واخيرا نصحتني احدى الاخوات بأن اترك هذا الامر لله وفعلا حاولت ان انسى هذا الموضوع وعدت لارتداء الزي الاسلامي والالتزام بتعاليم ديني وقراءة القرآن والاذكار اليومية، ولكن بعد ذلك اصبحت أرى احلاما مزعجة فكيف لي ان انسى ما انا فيه؟ وانا أرى هذه الاحلام المزعجة بالرغم من انني اقرأ اية الكرسي ودعاء الاستعاذة من الشيطان ويزداد ضيقي اكثر فاكثر عند المذاكرة، ماذا افعل في هذا الامر؟

ف. ف. ع - الاسكندرية

- لاشك أن تفكير الانسان في بعض الناس يكون مصدر الم وعذاب خصوصا اذا ما اتخذ مسارا خاطئا وهذا المسار الخاطئ يكون ناتجا عن اسباب ذاتية تتعلق بالانسان نفسه واحيانا يكون ناتجا عن تأثير الشيطان على فكر الانسان. وما اصابك بعد التزامك بالحجاب هو نوع من الوساوس الشيطانية لابعادك عن منهج الله في الالتزام بالحجاب بالاضافة لما تكونين قد عانيته من صراع نتيجة استهزاء أو نظرات استغراب من شياطين الانس المحاربين للحجاب الامر الذي دفعك الى الانعزال عن الناس والبكاء باستمرار ثم في النهاية ترك الحجاب. وما من شك ان لتكوينك النفسي دور في ذلك فعادة ما تهاجم الوساوس القهرية نوعا معينا من النفوس تسمى «النفوس القهرية» وتتميز هذه النفوس بالحساسية والمثالية. ومشكلة هذه الوساوس انها تظل ملازمة للمريض معظم الوقت وتفرض نفسها عليه بالحاح وقد تختفي لفترة ثم تعود في فترة اخرى وقد تزول بعض الوساوس وتظهر وساوس أخرى من نوع آخر تتعلق بأمر آخر وهكذا.

ومن هذه الوساوس بالنسبة لك ما زرعته زميلتك واكدته من ان بك مسا بالرغم من انه لم تظهر عليك آثار المس من تخبط وصرع ونحوه، وهذا بالطبع شكل لك مخاوف قهرية لم تستطيعي مقاومتها أو التغلب عليها وفشلك في مقاومة هذه الوساوس القهرية أدى الى شعورك بالقلق والاكتئاب وهذا بالطبع أثر على طبيعة احلامك فأصبحت ترين احلاما مزعجة متنوعة.

وبما انك - ولله الحمد - تركت هذا الامر وحاولت نسيانه وعدت لارتداء الحجاب والالتزام بتعاليم الدين وقراءة القرآن والاذكار اليومية فهذه خطوات ايجابية على طريق الشفاء بإذن الله لان علاج هذه الحالة يتمثل في الايمان الراسخ بالله سبحانه وتعالى والاعتقاد ان هذه الوساوس لا تقدم ولا تؤخر في قدر الله ولا تضر بمشيئة الله واذا أراد الله سبحانه وتعالى شيئا فلا مرد له يقول الله تعالى «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون» ويقول تعالى: «واذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له» والايمان بأنه ما انزل الله من داء الا وأنزل له دواء، ودواء الوساوس أو مس الشيطان هو ذكر الله والاستغفار والتسبيح والثقة والاعتزاز والتسليم بما قضاه الله وشرعه لعباده يقول الله تعالى: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم» والحجاب من شرع الله. وعلى أي حال فإني انصحك بالاستمرار على ما أنت عليه من الذكر وقراءة القرآن والاكثار من قول لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وكثرة الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم. يقول الله تعالى «وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم» ودعاء «اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا إله الا انت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه» (رواه الترمذي بسند صحيح) يقال هذا الدعاء صباحا ومساء وعند النوم وكذلك الرقية بآية الكرسي والمعوذتين.

وتحتاجين ايضا الى علاج تدعيمي يهدف الى محاولة تغيير الافكار الخاطئة وتعويدك على عدم الالتفات لها وجعلك تتعايشين معها دون ان تؤدي بك الى القلق والاكتئاب واعداد برنامج يومي تنشغلين به لأن الانشغال بأي شيء يبعد الذهن لفترة عن الافكار والوساوس ويعطي راحة للمريض. والعلاج الكيميائي ضروري وقولك انه لم يجد قول غير سليم ولا أعتقد ان العلاج لا يجدي ولكن العلاج يحتاج الى فترة طويلة قد تصل الى عدة أشهر حتى تبدأ آثاره الايجابية في الظهور، حيث انه لا يوجد عقاقير متخصصة في علاج الوساوس وانما توجد بعض مضادات الاكتئاب التي من بعض فوائدها معالجة الوساوس واحيانا يضاف للعلاج مضادات القلق خصوصا اذا كان المريض يعاني توترا شديدا لأن تخفيف حدة القلق والاكتئاب يساعدان المريض على التحسن وعلى مقاومة وساوسه أو تحملها. هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 13443 جدة الرمز البريدي: 21493 ويكتب على المغلف اسم الزاوية

طلقني وطردني بجلبابي فقط!

□ تتواصل شهادات النساء المطلقات مغلفة بالدموع، التعبيرات الحزينة تظهر فورا على وجوه الحضور، الألم لما تحكيه هذه الشهادات من قصص مأساوية تستشعره حتى هيئة المحكمة...

تقول نعيمة مسعود: سبق لي أن طلقت من زوجي الأول وتزوجت للمرة الثانية من زوج يشبعني ضربا، وكنت إذا رجعت إلى أسرتي تضطرني إلى الرجوع إليه لكي لا أطلق مرة أخرى، وكان يتبعني إلى العمل ويتنازع حتى طردت منه، حرم علي رؤية وزيارة أسرتي، اضطررت أن أسكن معه في غرفة مع الجيران وانتقلنا من غرفة إلى أخرى، لأن كل ما كان يتقاضاه من نقود في العمل كان ينفقها في الخمر، كما انني لا أواجهه لوحده بل أواجه كذلك عائلته، في هذه الظروف ولدت ابنتي بعدما تعرضت للضرب المبرح من طرفه مرات عديدة، وشربت سوائل قدمتها لي أمه لإجهاضي، وفوجئت يوما باستدعاء من المحكمة، تتهمني فيه بضربه، فحكمت علي بشهر سجن غير نافذ وغرامة مالية قدرها 10 آلاف درهم وبالرجوع إلى بيت زوجي، لكني طلبت الطلاق، ولم أحصل عليه حتى الآن، ولم أر ابنتي، هذه مشكلتي باختصار أطرحها على محكمتكم الموقرة.

لولا جيراني

أما فاطمة العسري فتروي حكايتها بقولها: أنا متزوجة ولدي تسعة أطفال، مشكلتي بدأت عندما قال لي زوجي ذات يوم أنه سيسافر، وظل في سفره مدة لم أره فيها، ولم ينفق خلالها على أولاده التسعة، ولما عاد برر تصرفه بأنه كان مسافرا من أجل العمل، وبعد مدة وجيزة أخذ أثاث غرفة من المنزل بدعوى أن صديقه سيتزوج، لكن الناس أخبرتني بأنه تزوج، وعندما جاء استفسرته وفعلا اعترف بزواجه، وأمرني بالرحيل أنا وأطفالي لأنه يريد ادخال زوجته الثانية، فتنازعنا وضربني، تدخل الجيران لحسم النزاع، فخرج ولم يعد، لا التقي به الآن إلا في المحاكم، أنا الآن لست مطلقة ولا متزوجة، وهذه الوضعية أعيشها منذ عشر سنوات ويعيشها معي جيراني الذين يساعدونني في كل شيء، في تدريس الأبناء وفي أكلهم.

تقول جمعة بنت أحمد: خرجت منذ سنتين من منزل زوجي وليس معي سوى جلبابي الذي ألبسه، هذا المنزل الذي بنيته معه حجرة حجرة بعد خمسة وعشرين سنة من الزواج، وسبعة أطفال، والدي متوفي وأسرتي لا يمكن أن تتحملني ماديا، نصحني الناس برفع دعوى إلى المحكمة لكني لا أستطيع وليس لدي المال لذلك.

> اغتصبني.. وبعد الزواج اتهمني بالزنى!

نجاة الشرقاوي تمسح خيطا من الدموع خرج من عينيها قبل أن تدلي بشهادتها: زوجي مهندس، طلقت منه منذ خمس سنوات بعد انجابي ثلاث بنات، حصلت على النفقة لمدة سنة ثم توقفت بعد ذلك، فرفعت دعوى وحكمت المحكمة لصالحي، لكني لم أحصل إلى الآن على أي شيء، والأكثر من ذلك يريد أن يخرجني من المنزل، لم يرفع الهاتف ولو مرة ليسأل عن بناته، فهو لم يرهن منذ ثلاث سنوات، ولا زلت تتقاذفني المحاكم إلى أن وصلت أمام هيئة محكمتكم.

> بعد 21 سنة زواج أصبحت في الشارع!

وتقول أمينة السعدي: تزوجت من زوجي بعد أن اغتصبني وأنجبت منه طفلين، ولد وبنت، لا يعترف بأبوة طفلتي الأخيرة، عشت معه بعيدة عن أهلي مهانة، أتعرض دائما للضرب، فاضطررت أخيرا للهرب وبدأت أشتغل في البيوت بعد طلاقي، حصلت منه على النفقة بعد معاناة طويلة في المحاكم، لكنه يماطل في اعطائها، وفي كل مرة أرفع الدعوى للمحكمة أحس أن المسؤولين فيها يحاولون التهرب مني، الآن قضيتي عند المحامي وأعمل متسولة في الشوارع علنا وسرا، خائفة من الشرطة التي تطاردني، وخائفة من زوجي أن ينزع مني ابني.

وأنا الآن أمام هيئة محكمتكم لكي تنظر في أمري.

رماني.. آخر عمري!

عائشة بنت الحاج البهلول: طلقت بعد واحد وعشرين سنة من الزواج، كنت أشتغل خياطة للملابس وأساعد زوجي حتى تعلم اصلاح الثلاجات وأصبح خبيرا فيها، وصلح حالنا وانتقلنا من عيشة الفقر إلى عيشة موسرة، وبعد مدة اكتشفت أنه متزوج، ورغم ذلك قبلت، لكنه لم يقف عند هذا الحد، بل طلقني ورماني في آخر عمري.

وتقول السعدية شكر الله: عشت مع زوجي وأنا لا أعرف أنني مطلقة منذ سبع سنوات أتوجه إلى محكمتكم وأقول لها هل هذا رجل مسلم؟!!

المحكمة لا تنصف النساء

ثم بدأت مرافعات الدفاع فقالت نزهة العلوي (محامية): إن ما استمعنا إليه من حالات تنطق عن ذاتها فقد أبكتنا وآلمتنا، ولدى هذه الحالات قواسم مشتركة فيما بينها كالمشاكل الخاصة بالجهاز القضائي، ومشاكل جهل المرأة بالقانون ومشاكل خاصة بمدونة الأحوال الشخصية، فالتعديلات التي عرفتها هذه الأخيرة وذلك سنة 1993م كانت تعديلات هزيلة لم تمس جوهر للشكل الأساسي وهو الطلاق، فلم تحد من توقيعه، ومن الصعب على القاضي في الظروف الحالية تطبيق مسألة الصلح، كما أن هناك مئات حالات التطليق، وبالأخص التطليق من أجل الضرر والذي تفتقد فيه وسائل الاثبات وحتى الإدلاء بشواهد طبية لا يفيد، وعلى المرأة احضار رجل أمن دائما، إذ حتى أقوال الشهود لا يتم الأخذ بها.

> عشت معه 7 سنوات كزوجة دون أن يخبرني بطلاقي!

فهل من العدل أن تبقى مدونة الأحوال الشخصية مغمضة العينين على هذه الحالات؟ فالمحاكم لم تنصف النساء لذلك نتجه إلى محكمتكم.

أما النقيب عبدالرحيم الجامعي فقد أكد ان النص القانوني رغما عن أهميته ورغما عن التعديلات الأخيرة، يفتقد إلى المساواة الواضحة والتكافل السليم بين الطرفين، وأغلب الحالات التي استمعنا إليها هي حالات تتكلف بها المطلقة بشكل مباشر او غير مباشر وفي غياب الطرف الآخر.

نحن ندعو محكمتكم إلى النظر في هذه القضايا ليس من الناحية القانونية فقط بل من الناحية الاجتماعية والإنسانية كذلك.

تعلق فطومة قدامة (محامية): أتقدم لمحكمتكم بموكلتي وهي امرأة تجسد مجموع قضايا الطلاق التي تعاني منها النساء، فموكلتي وجدت نفسها زوجة وأما، طرق ذات يوم بابها ساعي البريد وطلب منها الامضاء على وثيقة الطلاق لأن الزوج اراد ذلك، جاءتني بعدما حكم عليها بالطرد من منزل الزوجية وحصلت على نفقة ضئيلة، لخبروها أنها تشمل السكن والاكل والملبس، جاءتني وهي تبكي وتردد لا يمكن أن يكون الشرع هكذا، لا يمكن أن يسمح بالظلم، لا يمكن أن يلقي بي في الشارع.

وكما تصدمنا هذه الحالات القانونية، نجد هناك تصادما بين النصوص القانونية وبين القانون والمجتمع.

لكل قانون فلسفته وخلفيته وأهدافه، لذلك اتساءل ما هي الخلفية وراء اعطاء الرجل كل هذه الحقوق؟ لماذا نجد في مدونة الأحوال الشخصية نموذجين: نموذج الرجل الحكيم المتزن الذي يتحمل أعباء الحياة، واعباء النفقة ونموذج المرأة القليلة الخبرة، ليست لها قدرة على الانفاق، محتمية وراء زوجها.

لماذا لا تتسع قوانيننا إلى نماذج كثيرة في المجتمع؟

فالأمر ما زال متروكا للضمير، لكن عندما ينعدم هذا الضمير وعندما تقل القيم الخلقية، هل يكفي الضمير ليحقق العدل؟

لذلك أطالب أمام محكمتكم بقضاء للتعويض.

فموكلتي كان لها بيت تأوي إليه، وأصبحت عرضة للتشرد.

وموكلتي تنفق على طفلين لأن نفقة الزوج لا تكفي لسد الحاجيات.

وموكلتي تحرم نفسها من الزواج لأن لها أبناء، أي تحرم نفسها من انسانيتها، وهي التي خرجت منكسرة من مؤسسة الزواج...

متاع قليل من حبيب مفارق

وتقول فاطمة مستغفر (محامية): عشت حالة طلاق لموكلتي يصر فيها القاضي ومحامي الزوج على الطلاق، ويتماطلون في النفقة، وهذا يؤثر كثيرا في نفسية المرأة، فأين نحن من تاريخنا الذي يحكي عن إعرابية فارقها زوجها، وأرسل لها نوقا تحمل الهدايا، فتنهدت وهي تستقبلها قائلة: متاع قليل من حبيب مفارق.

وتضيف: أن مشكلتنا ليست في الطلاق إنها مشكلة الزواج نفسه، لذلك أتقدم أمام محكمتكم لأطالب بمراجعة الزواج والطلاق والمؤسسات التي تحتضنهما.

أما خالد السفياني (محامي) فقد قال في مرافعته: أعتقد أن أول شيء عليكم أن تبحثوه هو: هل القضاء في المستوى الذي يصبح الطلاق بين يديه؟ وعندما نتأكد أنه ليس في المستوى، يجب تصحيحه؟ وأعتقد أن أول ما يجب أن تصدروه بعد التصحيح هو إدانة هذا الواقع الذي ترتب عن الطلاق (التشرد، التسول الأمية، عدم التحاق الأطفال بالمدرسة، الفساد والإجرام...) فلا يمكن أن تسمح الهيئة للوقرة باستمرارية هذا الظلم الاجتماعي.

وجاء في مرافعة المشرقي (محامي): يجب أن لا ننسى ما حققته تعديلات 1993م في موضوع الطلاق من ايجابيات لها أهميتها بالنسبة للمرأة: فقد تم التخفيف من عبء المشاكل الناتجة عن عدم حضورها أمام القضاء فيما يتعلق بتطليقها. فهي الآن تعلم وتحضر وتصرح بما بها. كذلك أصبح للقاصر بعد أن يبلغ 12 سنة والقاصرة بعد أن تبلغ 15 سنة اختيار مكان الحضانة.■

جدة - عمر الأنصاري

□ اكد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام السعودية ان على المسلم اجتناب استعمال الطلاق فيما يكون بينه وبين اهله من النزاع او في ما بينه وبين الناس، لقول النبي صلى الله عليه وسلم «ابغض الحلال الى الله الطلاق» ولما قد يترتب على ذلك من عواقب وخيمة. وقال سماحته: «وإنما يباح عند الحاجة اليه، وقد يستحب ذلك اذا ترتب عليه مصالح أو اشتد التضرر ببقاء المرأة لديه والسنة الا يطلق عند الحاجة الى الطلاق الا طلقة واحدة حتى يتمكن من الرجعة اذا اراد ذلك مادامت في العدة أو بعقد نكاح جديد بعد خروجها من العدة، كما يشرع له ان يطلقها في حال كونها حاملا أو في طهر لم يجامعها فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابن عمر رضي الله عنهما لما طلق امرأته وهي حائض ان يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم يطلقها ان شاء قبل ان يمسها. وقال له: فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء، وفي لفظ آخر لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر: «مره - يعني ابنه عبدالله - فليراجعها ثم يطلقها طاهرا أو حاملا».

واضاف: «ولا يجوز ان يطلق حال كون المرأة في الحيض والنفاس او في طهر جامعها فيه لحديث ابن عمر المذكور وهو تفسير لقوله تعالى «يأيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن..».

ولا يجوز له ايضا ان يطلقها بالثلاث جميعا بكلمة واحدة او في مجلس واحد لما روى النسائي بسند حسن عن محمود بن لبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم، بلغه ان رجلا طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا، فقام غضبان ثم قال «أيلعب بكتاب الله وأنا بين اظهركم». ولما في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لمن طلق زوجته ثلاث تطليقات جميعا: «لقد عصيت ربك في ما امرك به من طلاق امرأتك».■

> يباح الطلاق عند الحاجة إليه والسنة ألا يطلق إلا طلقة واحدة

سؤال في المحكمة:

هل يطبق الرجال الشروط الشرعية في الطلاق؟

□ ماذا قالت هيئة المحلفين بعد الاستماع إلى هذه الشهادات؟

بدأت الحديث أمينة المريني فقالت: نحن نريد أن نعيش إنسانيتنا وأمومتنا، وليس لدينا تناقض بين الاثنين، فلماذا عندما تطرح قضايا الأسرة تتحملها المرأة وحدها؟، لماذا لا يتحمل الاثنان معا أعباء هذه الأسرة؟ فأي أسرة لا يمكن أن تكون متوازنة إذا كانت هناك دونية في الأدوار. فالأسرة التي ننشدها هي الأسرة التي يسودها الود والاحترام لكلا الطرفين وليس لطرف واحد على حساب الآخر.

أما نعيمة بن واكريم فأضافت: هذه الشهادات التي استمعنا إليها تبرز تناقضا كبيرا لقانوننا، فإذا كانت المرأة قاصرة، فلماذا لا تحميها؟.

ونحن بصدد محاكمة الطلاق نحاكم القضاء، جهات الأمن والمواطن الذي لا يتحمل مسؤولياته، فالمرجع الوحيد الذي يجب أن تبدأ منه المحكمة، هو أن المرأة إنسان.

أما دامية بن خويا فتساءلت: لماذا يتم الطلاق الذي يطالب به الزوج بسرعة، بينما يتعطل التطليق الذي تطالب به المرأة؟ ألا ترى محكمتكم ان الطلاق الذي يتم بسرعة قد خلف آثارا كثيرة تعاني منها بالدرجة الأولى للمرأة والأطفال ثم المجتمع؟!..

وتقول السعيدية وضاح عن نقابة المحامين بالدار البيضاء (لجنة أوضاع المرأة): إن هيئة الصلح شكلية، ولا تقوم بالعمل الذي يراد منها لقلة القضاة، وعدم وجود دورات تدريبية لقضاة الصلح، فمثلا جلسات الصلح في الدار البيضاء لا تدوم أكثر من عشر دقائق بنسبة ثلاثين ملفا في اليوم، ومؤسسة التحكيم غير متخصصة في الموضوع. فلا بد من الدفع بالمشروع لأن يضع هذه المؤسسة في اطار الأحوال الشخصية.

وتضيف ربيعة الصنهاجي: انه رغم الشهادات التي استمعنا إليها والتي مرت في ظروف مأساوية، هناك طلاق يمر في حالات عادية، وهناك رجال تضرروا من الطلاق، فلماذا تم تغييب هذه الحالات؟!

ألا ترى المحكمة أنه ليس في مسائل الأحوال الشخصية أحكام عقابية واضحة؟ فعندما لا يدفع الرجل النفقة مثلا لا يعاقب، كما لا توجد أية مؤسسة اجتماعية في المحاكم لارشاد الناس وبالأخص النساء لكونهن أميات، يجهلن الكثير من حقوقهن.

ونحن نحاكم أجهزة هذا المجال لا يجب أن ننسى محاربة العقليات والسعي وراء كيفية تغييرها، فأنا أظن انه مع تغيير القانون يجب تغيير العقليات.

فاطمة المغناوي: أشارت إلى أن الطلاق يشكل معضلة اجتماعية ولا ينحصر في المرأة، بل تعزز يوميا صفوف المنحرفين بأطفال ضحية الطلاق، لذلك نطالب بتدخل الدولة لحماية مواطنيها.

وتسجل أمينة بوعياش - عدة ثغرات من خلال الآلات التي عرضتها المطلقات وهي كالتالي:

- عدم قيام جهاز الشرطة بواجبه عند احتماء المرأة به.
- غياب المساعدة الاجتماعية في متابعة نتائج الطلاق.
- عدم قيام وتحمل قاضي التحقيق مسؤولياته في جمع كامل المعطيات عن الطرفين.
- تحيز المحكمة للرجل.

ثم طلبت من المحكمة تنسيق الجهود من أجل النهوض بوضعية المرأة، وضع الآليات لتقديم المعلومات الكافية للمرأة وخاصة اننا لاحظنا أن النساء الأميات هن الضحايا الأكثر في الطلاق.

ويطالب أحمد الخمليشي (قاضي سابق) بتغيير الرؤى لصالح الأسرة. ويؤكد على سلطة بعض الأشخاص المعنوية وأثرها الايجابي في الصلح بين الزوجين المتخاصمين وهو ما نفتقد إليه في مجتمعنا الحديث.

فريدة بناني توضح أنه عندما أباحت الشريعة الإسلامية الطلاق فإنها أباحته للضرورة، وعندما تصبح الحياة مستحيلة، ومع ذلك أقامت شروطا لذلك. فقد حرمته لغير سبب، وفي فترة العادة الشهرية، وان لا يكون قد مس الرجل المرأة بعد أن طهرت. ويحدث الطلاق بعد متابعة الصلح، ويجب على الزوج اصدار انذار بالطلاق. وإذا وقع يجب أن تكون الحضانة في بيت الأم، والأب هو الذي ينفق، لكن هل كل هذه الأشياء معمول بها؟ طبعا لا..

وتتساءل: كم عدد الأزواج الذين طلقوا زوجاتهم في فترة الطهر الخالي من المس؟

إذا كان للرجل رخصة الطلاق، وتعدى حدود استعمالها هل يجب استناد ذلك إلى القضاء.؟

وذكرت رأيين فقهيين في الموضوع: الأول يرى أن الفقه لم يقرر جواز أو عدم جواز تدخل القضاء في الطلاق، وإذا تبين أن هناك حلا فليس هناك تعارض مع الشريعة الإسلامية، والثاني يتمثل في أن الشريعة الإسلامية جاءت بتشريع، لم يكن في الجاهلية، فقد أوجبت على الأهل القيام بالمساعي الحميدة واللجوء الى التحكيم قبل التفريق بين المرأة والرجل، وسمي بالتفريق القضائي وكان موجودا في زمن الصحابة.

وقالت إنه استنادا إلى هذه الأشياء أطالب محكمتكم بوضع الطلاق في يد القضاء.

وبعد تلك الجلسة العاصفة قالت المحكمة في حكمها إنه بعد المداولة والأخذ بعين الاعتبار كل من شهادات النساء، ومرافعات هيئة الدفاع، وملاحظات هيئة المحلفين تقرر ما يلي:

- جعل الطلاق بيد القضاء، الأمر الذي يستدعي اصلاحا لهذا القضاء.
- مراجعة شاملة لمدونة الأحوال الشخصية وجعلها ملائمة لما يضمن حقوق الأسرة.■

هموم نسائية في رحلة الحج

لبعض النساء همومهن فى الحج، هذه الهموم هى تساؤلات شرعية تتعلق بالأمور الخاصة، او مشاكل تتعلق برحلة الحج من بلادهن الى الاراضى المقدسة.

من التساؤلات الشرعية التى شكلت صعوبة امام من سبق لهن الحج وتحدثن فى هذا التحقيق تاجيل الحيض باستخدام دواء يرفعه، وما يتبعه من نزول نقط متفرقة لا يعرفن هل هى من «الدورة» أم لا؟.. وكذلك من الصعوبات تحرجهن من سؤال الرجال عن امورهن الخاصة وعلاقتها بالطهارة، وعدم وجود داعية من النساء بينهن، فلا يجدن حرجا فى سؤالها.

واجهنا الاختلاط فى الباخرة والمسكن

اختلاف الآراء فى المسألة الفقهية الواحدة

اثناء رحلة السفر تواجه بعض النسوة مشكلة الاختلاط

تحقيق:
وفاء سعداوى ـ القاهرة
حسن على دياء ـ الدوحة

□ التقت «المسلمات» بعض النساء اللاتى سبق لهن آداء فريضة الحج لنرى الصعوبات التى تواجه المرأة فى الحج وكيف عالجها الشرع .

● تقول كريمة عبدالغنى: من الصعوبات التى واجهتها الاختلاط فى الباخرة والمسكن فبرغم ان المسافرين متوجهون لاداء فريضة الحج وهى عبادة لله ـ لكن للاسف ـ البعض لايفهم الآداب الاسلامية وحدود العلاقة بين الرجال والنساء الأجانب ففى الباخرة اضطررت لان أواصل دون نوم لانه كان فى حجرتى أجنبي وفى المسكن برغم ان للرجال غرفهم وللنساء غرفا أخرى إلا ان الرجال كانوا يأتون للجلوس الى نسائهن أو بناتهم او قريباتهم ويتسامرون ويدخنون السجائر ويتناولون الشاى والقهوة كل ذلك ويجوارهم أجنبيات نائمات مما سبب لنا حرجا خاصة المحجبات.

● وتضيف أم عبدالله: من الصعوبات الزحام الشديد خاصة عند تقبيل الحجر الاسود، ورمى الجمرات حيث لم يكن معها محرم، وايضا تكالب النساء عند الحرم النبوى فرغم تخصيص وقت للنساء للزيارة إلا انه ما ان يؤذن لهن بالدخول حتى يتزاحمن ويتسابقن بشكل لايليق بجلال الروضة الشريفة، وكثير من النساء والرجال غير الناطقين باللغة العربية لايفهمون ان هناك اماكن مخصصة للنساء وأخرى للرجال ومنهم من لايفهم المناسك ومنهم من يأتى بطقوس غريبة، وأرجو ان يكون هناك دعاة بلغات مختلفة او على الأقل تطبع كتيبات توعية الحجاج والنشرات الارشادية باللغات المختلفة حتى يؤدوا المناسك على الوجه الصحيح الى جانب معرفتهم الخدمات التى توفرها المملكة العربية السعودية.

● وتقول سوزان وجيه (صيدلانية): ان بعض النساء تتاولن حبوب منع الحمل لرفع الحيض فى اثناء اداء مناسك الحج ولكن للأسف اضطرب الحيض واصبحن لايعرفن طهارة من غيرها، فكن فى شك من صحة الحج وقبوله.

● أما نادية شاهين فقد واجهتها مشكلة اختلاف الآراء فى بعض المسائل الفقهية، فالمسألة الواحدة تسمع فيها 3 او 4 اراء وخاصة مسألة النقاب فهناك من قال لها بوجوب إسداله فى اثناء أداء المناسك وهناك من نهاها عن إسداله، وتضيف: ومما تأثيت منه ايضا ما شاهدته من فساد عقدى وسلوكى فالكثير من الحجاج لايفهمون آداب الاستئذان وحدود التعاملات مع المرأة الأجنبية فهناك انفصال تام بين أداء الحج كعبادة وبين السلوكيات والاخلاق فكثير من الناس يؤدون للناسك دون ان يدروا الحكمة من الحج.

● وترى سمية رمضان ان المرأة تجد حرجا فى الصعود الى جبل عرفات وترجو أن يحدد ممر للرجال وممر للنساء حتى لايتأذين من الاختلاط وأيضا عند رمى الجمرات توجد حلقات كثيرة لماذا لاتخصص حلقة للنساء خاصة اللاتى ليس معهن محرم، كذلك الحجر الاسود ترجو تخصيص ساعات للنساء وأخرى للرجال حتى تتجنب مزاحمة المرأة للرجل، الى جانب ذلك فإن بعض النساء والرجال يدعون بعض الوقت فى أثناء الطواف والسعى ثم يضطرون لتبادل الأحاديث التى ليس فيها ذكر ولا عبادة لانهم لايحفظون أدعية كثيرة فلماذا لاتوزع كتيبات أدعية تشغل كل أوقات الطواف والسعى.

أيضا من الأمور التى لاحظتها انتشار مجالس العلم للرجال فلم لاتكون هناك ايضا مجالس علم للنساء خاصة ان أغلب مجالس النساء لغو وكلام لايليق بجلال المكان وحرمته.

● وتقول وفاء محمود: ان الخدمات الصحية التى قدمت للحجاج كانت على مستوى عال حيث وفرت للحاجات كل ما يحتجن اليه من رعاية صحية سواء من كشف أو علاج فالمستشفيات والوحدات الصحية منتشرة فى كل مكان وتفتح أبوابها فى كل وقت، وهذا ييسر الأمور خاصة الحاجات لما يتعرضن له من أحوال قد تفسد الحج، فقد أصبت بنزيف عند وصولى الى الأراضى المقدسة وبفضل الله قبل أداء المناسك كنت قد كشفت وأخذت علاجا وارتفع الدم واستمتعت بأداء مناسك الحج دون قلق.

● وتؤكد الدكتورة عزة لبيب على ضرورة وجود امرأة داعية بين النساء سواء فى السكن أو تصحبهن فى أثناء أداء للناسك لان استفسارات النساء كثيرة ويختلط عليهن الأمر فى المسائل الفقهية خاصة المتعلقة بالطهر وقد يتحرجن من سؤال الرجال. كما أن لوجود داعية بينهن اهمية استشعرتها فى أثناء أداء الحج حيث تكون مسؤولة عنهن وتجمعهن على الحب فى الله وتشعرهن بالعبودية لله وتحثهن على تحقيقها وترشدهن وتبث فيهن الروحانيات ، وتحثهن على التعاون وخدمة كبار السن وتذكرهن بأنهن صحبة فى الخير، وقد ادى ذلك الى ترابطنا فى الله وعندما عدنا الى مصر لجتمعنا فى حفل صغير ومازلنا على اتصال برغم تباعد المسافات بيننا حيث عشنا معانى روحانية جميلة وجو دعوى واجتمعت قلوبنا على حب الله.

كما تؤكد الدكتورة عزة على ضرورة وجود محرم للمرأة فى أثناء الحج وقد ادركت عمليا الحكمة من النهى عن سفر المرأة دون محرم ، فليس المحرم صحبة آمنة فقط ولكن الأمان النفسى والاستقرار والقيام بشؤونها والانابة فى الذبح ورمى الجمرات والتذكرة خاصة اذا كان قد سبق له الحج وهو أعلم منها بأمور الدين، مما يجعلها تزداد من الذكر والطاعات وتؤدى للناسك بصورة فضلى.

● وعن الحال التى يجب أن تكون عليها المرأة فى الحج تقول الدكتورة كوثر المسلمى مدرسة الحديث بكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالأزهر: ان الحج باب مغفرة ورحمة فتحه الله لعباده ليتطهروا من الآثام والذنوب فيجب على من تحج أن تتخذه شعيرة عبادية وتبتعد عن التفكير فى امور الدنيا وتخلص نيتها لله تعالى وتخلص الدعاء وتستشعر كل ما كان يفعله النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة، ولنا فى رسول الله اسوة، فعلينا البعد عن المجادلات التى تؤدى الى الشجار والاختلاف والتنافر، والاكثار من العبادات والطاعات والنوافل وزيارة الاماكن المقدسة وتستثمر وقتها فى كل من يرضى الله، وتصحح ما تراه من اخطاء بأسلوب واع سليم ، وتشرح للنساء ماهو غامض من المناسك وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر بالحسنى «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» فجو الحج يفرض على المرأة التعارف مع من حولها من مختلف الجنسيات ويأتى دورها ـ كداعية ـ طبيعيا نتيجة لاختلاطها بالنساء.

الملابس والسلوكيات

● وعن لباس وسلوكيات المرأة فى الحج يقول الدكتور محمد احمد سحلول الاستاذ بكلية الشريعة بالازهر وعميد معهد اعداد الدعاة بمنطقة حلوان: ليست للمرأة ملابس مخصوصة كما يظن بعض العامة لكن الافضل ان يكون احرامها فى ملابس غير جميلة أو لافتة للنظر، لأنها تختلط بالناس ولو أحرمت فى ملابس جميلة صح احرامها لكنها تركت الأفضل، والافضل لحرامها فى جورب أو حذاء لان هذا استر لها وان كانت فى ملابس ضافية كفى ذلك ولا تحرم فى قفازين لنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك وهكذا النقاب لاتلبسه على وجهها ومثله البرقع ونحوه، لكن عليها أن تسدل خمارها أو جلبابها على وجهها عند وجود رجال غير محارمها وكذا فى الطواف والسعى لحديث عائشة رضى الله عنها قالت «كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حاذونا سدلت احدانا جلبابها من راسها على وجهها فاذا جاوزنا كشفناه».

فالمرأة تترك الزينة وتلزم الحشمة فى ملابسها وأقوالها وأفعالها قدر المستطاع حتى يقبل الله تعالى حجها فيكون لسانها رطبا بذكر الله وتدعو الله عز وجل أن يتقبل منها هذا العمل وان يكون خالصا لوجهه الكريم وان تقرا القرآن الكريم وتفهمه وتتدبره وتحاول قدر المستطاع أن ترضى ربها فى هذا المكان الطيب المبارك والا يكون همها شراء الهدايا والاغراض الشخصية وعلى الداعية المتفقهة أحكام دينها وبخاصة أحكام الحج ان تنشر الوعى بين اخواتها وان تبصرهن بما يجب عليهن فعله حتى تؤدى الشعيرة كما كانت تؤدى فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والعبادة اذا أديت على وعى وبصيرة كان ذلك ادعى الى قبولها، كما ينبغى للداعية ان تزود اخواتها بما يجب عليهن فعله بعد رجوعهن الى أوطانهن من تمسك بآداب الدين وسلوك قويم، وحب هذه القيم الرفيعة والمثل النبيلة التى وردت فى كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وبهذا تعود المرأة بعد اداء مناسك حجها كيوم ولدتها أمها، وتستحق مغفرة الله ورضوانه.

> **آراء فقهية:**
> الأفضل إحرام المرأة فى ملابس لاتلفت النظر
> الطاهرة تصلى ركعتى الإحرام والحائض تكتفى بالنية
> هذه النقط هى من الحيض الذى حبسته بالدواء

اشتراط الطهارة

● وعن اشتراط الطهارة فى مناسك الحج تقول الدكتورة سعاد صالح رئيسة قسم الفقه بكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالأزهر: الحج ركن من أركان الاسلام يكلف به الرجل والمرأة البالغة العاقلة عند وجود الاستطاعة واختلف الفقهاء فى تفسير الاستطاعة بالنسبة للمرأة حيث ذهب البعض الى انها القدرة المالية الفائضة عن حاجتها ومن أركان الحج الاحرام وهو نية الدخول فى الحج وهو واجب على المرأة سواء أكانت طاهرا أم حائضا أم نفساء فاذا كانت المرأة طاهرة أو حائضا فيستحب لها ان تغتسل لأن الغسل المقصود منه النظافة، وتنوى الدخول فى الحج ، ومن أركانه أيضا طواف الافاضة والسعى بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة لقوله صلى الله عليه وسلم «الحج عرفة» أما طواف القدوم فليس بواجب عليها، وكون المرأة غير طاهرة لاينقص من ثوابها ولاتعاقب عليه لأنه طبيعة وجبلة خلقت المرأة عليها لحكمة، أما طواف الافاضة فقد لختلف الفقهاء حول اشتراط الطهارة اذا كانت مرتبطة بجماعة يصعب عليها ان تمكث فى مكة لحين الطهارة ثم تؤدى الطواف فعند الحنفية أجازوا طوافها وهى حائض بشرط ان تحصن نفسها كيلا يتلوث المسجد الحرام ثم تفدى بدم فى نفس الحرم لجبر النقصان فهم يعتبرون الطهارة ليست شرطا للطواف وانما واجب والواجب عندهم يجبر بالدم.

أما جمهور الفقهاء (ماعدا الحنفية) فيشترطون عليها الطهارة فإن لم يمكنها الطهارة فى اثناء اشهر الحج ترجع الى سنة أخرى وتؤدى الفريضة مع حفاظها على احرامها وسبب الاختلاف الحديث الشريف «إنما الطواف صلاة غير انه أبيح فيه الكلام» فالذين يشترطون الطهارة قاسوا الطواف على الصلاة فى اشتراط الطهارة لصحتها والذين لايشترطون الطهارة قالوا ان التشبيه هنا مجازى لا حقيقى بدليل ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد فرق بينهما باجازة الكلام فى الطواف دون الصلاة والذى نراه راجحا هو قول الحنفية لما فيه من تيسير على المرأة حيث لنه يصعب على المرأة ان انتهت اشهر الحج دون طهارتها من الحيض ان تظل محرمة عاما كاملا ثم تأتى لاداء الفريضة، ونظرا لان الهدى فيه جبر للنقصان، اما لن رغبت فى اخذ الدواء الذى يؤجل نزول الحيض حتى الانتهاء من الفريضة فانه يباح شرعا ما لم يترتب عليه ضرر يلحقها لان الاصل فى الامور الاباحة ما لم يرد دليل على النهى ولان القاعدة الشرعية تقول «لاضرر ولا ضرار» والذى يقرر الضرر وعدمه هو الطبيب المسلم العادل اما إن كانت تستطيع ان تستمر لحين طهارتها من الحيض فإنه يجب عليها ان تؤخر طواف الافاضة ثم تؤديه بعد الطهارة وتؤدى السعى.

● وعن عدم نزول الحيض بسبب استخدام دواء ونزول نقط على فترات متباعدة تقول الدكتورة سعاد: ان هذه النقط تعتبر من الحيض الذى حبسته المرأة بالدواء واذا ادت به طواف الافاضة فهو باطل وعليها ان تجبر حجها بالدم وان كانت لاتستطيع السفر للحج مرة اخرى أو للذبح يمكنها أن تنيب من يذبح لها هناك فى موسم الحج.

أخطاء قد تقعين فيها

ويتحدث الجزولى محمد ادم موجه علوم شرعية برئاسة التوجيه التربوى بالدوحة عن اخطاء يقع فيها بعض النساء فى اثناء الحج، منها:

● الصلاة فى مجموعات امام الرجال فى الحرم، علما ان الامر يمكن تفاديه بقليل من الوعى والتنظيم فى لجنة الحج والكشافة وبعثات الحج.

● المزاحمة عند الحجر والركن اليمانى بعد العودة من عرفة لاداء طواف الافاضة. الامر الذى يمكن تفاديه بتأجيل الطواف الى نهاية ايام التشريق.

● السعى بين الصفا والمروة داخل الحرم «المسعى الارضى» فيه عناء، واختلاط بالرجال يفوق التصور خصوصا عند نهاية الشوط «الى المروة» ففيه يختلط الحابل بالنابل وتحدث الملاصقة الجسدية التامة بين النساء والرجال.. والرجال والنساء، وهو امر يمكن تفاديه بالسعى فوق المسعى العلوى.

● جلوس النساء المبكر عند ابواب الحرم خصوصا الجانب الغربى لاداء الصلوات بصورة تمنع للمارة من العبور الى داخل الحرم.

ويقول الشيخ محمد فتح الله عبدالكريم موجه العلوم الشرعية بوزارة التربية والتعليم القطرية: ان من الأخطاء والصعوبات التى تجدها المرأة فى تأدية حجها: عدم القدرة على الانفراد بتحمل اعباء ومشاق السفر، ومشاق الرجم حيث الالتزام بوقت معين مع كثرة اعداد الحجاج كثرة هائلة، وقد يداهمها الحيض قبل طواف الافاضة.

واضاف ان التشريع الاسلامى عالج هذه الصعوبات أن جعلها لاتخرج الا بمحرم، أو رفقة امينة موثوق بها عند من يرى ذلك، وجعل لها وقت فضيلة ووقت اباحة، ووقت جواز، فأجاز لها أن ترجم فى وقت الفضيلة، فإذا حال الزحام دون ذلك ففى وقت الاباحة، فاذا لم تستطع فيجوز لها فى أى وقت، واجاز لها الانابة اذا لم تستطع فى أى وقت لمرض أو ضعف. واذا كانت تملك الوقت الكافى للطهر، انتظرت واذا كانت الظروف تضطرها للسفر مع رفقتها اغتسلت واستثفرت «غطت الموضع بقطن او حفاظة» ثم طافت ولا شىء عليها قياسا على صلاة ذوى الاعذار■

احمى طفلك من المخاطر المنزلية

على جلة ـ منيرة العتيبى

□ تقع الحوادث فى الغالب لان الوالدين لا يدركان ماذا يستطيع اطفالهما فعله. ويعتبر الطفل سريع التعلم واذا راقبته جيدا فإنك ستكتشفين أنه يتعلم اشياء وحركات جديدة كل يوم. فهو سيتمكن من شد الاغطية على وجهه، والانقلاب من جنب الى آخر، والتدحرج والزحف، والجلوس، والوقوف، والتسلق، وقد يتسلق على الاشياء قبل ان يستطيع المشى، يحاول الوصول الى كل شىء واستكشاف ما يحيط به، فالاطفال بطبعهم ميالون لمعرفة ما حولهم وبالتالى فهم لا يقدرون المخاطر، فتقع الحوادث المنزلية وعليك عزيزتى الام حماية طفلك من المخاطر المنزلية المتعددة بالانتباه له جيدا وجعل منزلك مكانا آمنا لان البيت كله مصادر خطر على الطفل.

ومن اهم هذه المخاطر:

□ الحروق

يعتبر المطبخ مكانا خطيرا بالنسبة لطفلك فى اثناء اعداد الوجبات. فاذا كان عند ارجلك على ارض المطبخ فإن السوائل الساخنة، والزيوت، والاطعمة الساخنة قد تنسكب عليه وتسبب له حروقا خطيرة.

ـ ايضا فناجين الشاى و«ترامس» الشاى والقهوة، مصدر خطر عليه فهو يحاول ان يمسكها فتنسكب عليه.

ـ ولا تحملى طفلك فى اثناء طهى الاطعمة فإنه بسرعة يمسك يد القدور أو يجر اشياء ساخنة فتنسكب عليك وعليه.

ـ و«المكواة» مصدر خطر حقيقى على الطفل، فإذا انتهيت من استعمالها ارفعيها فى مكان بعيد عن يد الطفل لانها قد تحرقه.

ـ وكذلك الاجهزة الساخنة والدفايات مصدر خطر على طفلك.

ـ وعند «حمام الطفل» انتبهى جيدا لحرارة الماء فقد يكون الماء ساخنا جدا، ويسبب حروقا لطفلك. املئى الحوض بالماء البارد اولا، ثم اضيفى اليه الماء الساخن، وتأكدى بعد ذلك من ملاءمة الماء للحمام، أى ان تكون درجة حرارة الماء مناسبة.

ـ اذا وضعت الاكل على الطاولة ذات الشرشف، فانتبهى جيدا حتى لا يجر الطفل الشرشف، فينسكب الطعام الساخن عليه.

ـ ولا تسمحى لطفلك ابدا باللهو بأعواد الثقاب أو الولاعات او ان يلعب بمفاتيح الغاز، أو اللعب بالالعاب النارية.

الاختناق

ـ لا تضعى اطواقا أو سلاسل ذهبية حول عنق الطفل لانها قد تتشابك وتسبب له الاختناق.

ـ لا تتركى الطفل يلهو بأكياس البلاستيك لانه قد يلبسها على راسه.

ـ لا تتركى الحلويات الصلبة أو المكسرات أو الدبابيس والازرار والاجسام الصلبة الصغيرة فى متناول الطفل لانه قد يبتلعها.

ـ لا تتركى طفلك يرضع من الرضاعة بمفرده دون مراقبة لئلا يؤدى ذلك الى اختناقه.

ـ لا تسمحى له باللعب عند الثلاجات أو الخزائن فقد يحتجز بداخلها ويختنق.

ـ دعى طفلك ينام فى سرير مريح خاص به ذى حواجز دون تكديس المساند والمخدات حوله لئلا يختنق.

السقوط

ـ لا تتركى طفلك دون مراقبة فى الطوابق العليا أو بالقرب من النوافذ ومن الافضل وضع «شبك» حديد حماية على ـ النوافذ فى حالة وجود اطفال بالمنزل. وانتبهى جيدا لئلا يسقط ايضا من «السلم» اذا كنت تسكنين فى طوابق مرتفعة.

ـ لا تضعى طفلك على سرير دون جوانب لئلا يقع وضعيه دائما فى سريره الخاص به. ولا تتركيه فى عربة المشى بمفرده فقد يقع.

ـ لا تتركى أى شىء على ارضية المنزل يؤدى الى انزلاق الطفل، وامسحى السوائل عن الارض وجففى ارضيات المطبخ والحمام جيدا.

التسمم

ـ لاتتركى أية مواد كيميائية أو منظفات منزلية بمتناول الاطفال بل احفظيها بعيدا عن اعين الاطفال الفضولية.

ـ احفظى الادوية بعيدا عن متناول الاطفال لانهم يعتقدون ان الدواء حلوى ملونة فيتسممون ايضا، واحتفظى بالادوية فى علب خاصة يصعب على الطفل فتحها بسهولة.

الصدمات الكهربائية

ـ لا تتركى مواضع الكهرباء مكشوفة لانه قد يضع اصبعه داخلها أو يضع فيها اى شىء معدنى، فيؤدى ذلك الى صدمة كهربائية. وضعى اغطية امان على هذه المواضع داخل المنزل.

ـ لا تتركى الاجهزة الكهربائية موصولة بالكهرباء بل انزعى سلكها بعد الاستعمال واحفظيها فى مكان آمن.

ـ لا تتركى الاجهزة الكهربائية المعطلة فى متناول الاطفال لانهم قد يتكهربون منها.

الجروح

ـ ابعدى كل الادوات القاطعة والحادة والمقصات والسكاكين عن متناول يد الطفل.

ـ اعطيه العابا مناسبة لعمره، لا تسبب له الاذى.

ـ لا تضعى المراوح فى مكان يستطيع الاطفال من خلاله الوصول اليها.

تجنبى استعمال الزجاج للتجهيزات المنزلية والطاولات فى حالة وجود اطفال بالمنزل.

الغرق

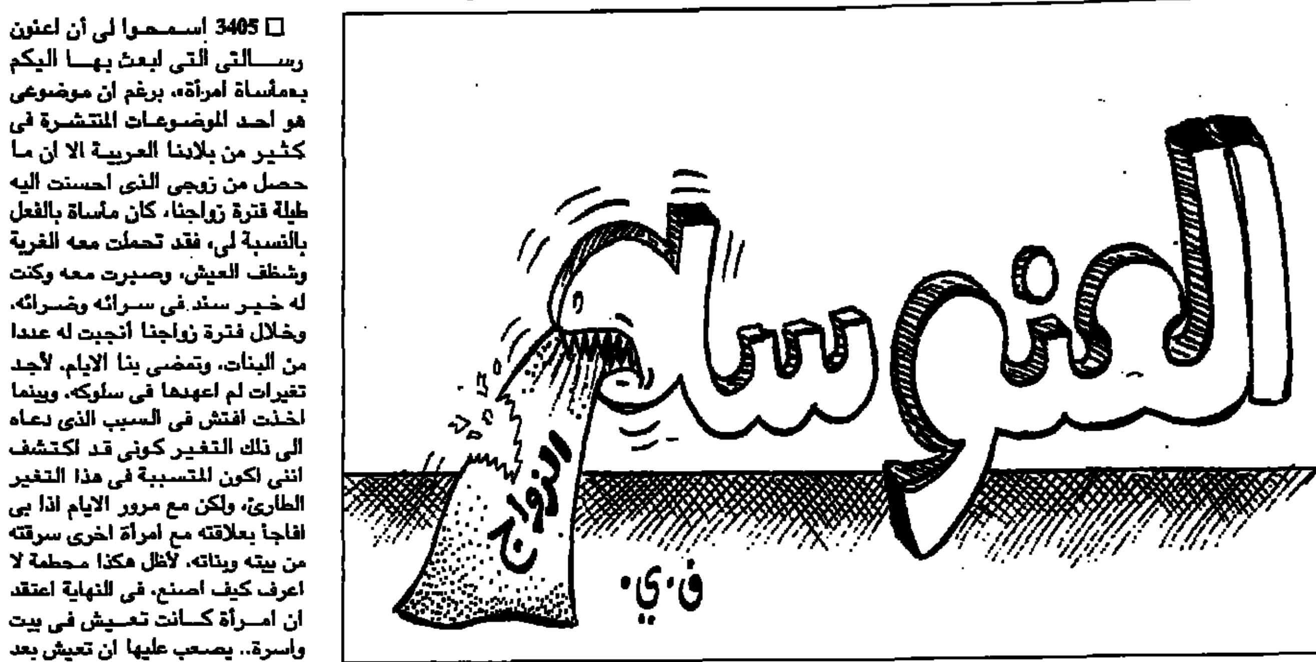
ـ الاطفال ميالون بطبعهم الى حب الماء واللعب به، فلا تتركيه وحده فى حوض الاستحمام أو بالقرب من بركة، أو فى حالات الرحلات على شاطئ البحر، انتبهى جيدا لطفلك لانه لا يقدر الخطر ومن الممكن ان يرمى نفسه فى البحر ويغرق.

ـ الخزانات المائية الارضية فى المنزل يجب ان تكون محكمة الغطاء حتى لا يقع الطفل داخل خزانات المياه■



زوجة تصرخ: عشق أخرى فطلقني في بلاد الغربة

عوانس: انصرف عنا المتزوجون بحثا عن جمال الشكل



□ 3405 اسمحوا لي أن اعنون رسالتي التي ابعث بها اليكم بـ«مأساة امرأة»، برغم ان موضوعي هو احد الموضوعات المنتشرة في كثير من بلادنا العربية الا ان ما حصل من زوجي الذي احسنت اليه طيلة فترة زواجنا، كان مأساة بالفعل بالنسبة لي، فقد تحملت معه الغربة وشظف العيش، وصبرت معه وكنت له خير سند في سرائه وضرائه، وخلال فترة زواجنا أنجبت له عددا من البنات، وتمضي بنا الايام، لأجد تغيرات لم اعهدها في سلوكه، وبينما اخذت افتش في السبب الذي دعاه الى ذلك التغير كوني قد اكتشف انني اكون المتسببة في هذا التغير الطارئ، ولكن مع مرور الايام اذا بي افاجأ بعلاقته مع امرأة اخرى سرقته من بيته وبناته، لأظل هكذا محطمة لا اعرف كيف اصنع، في النهاية اعتقد ان امرأة كانت تعيش في بيت واسرة.. يصعب عليها ان تعيش بعد ذلك حياة منفردة تقلب عليها مواجعها، لذا ومن باب الصراحة، فإني الآن محطمة تماما من تلك الحياة السابقة التي عشتها، ومن ذلك العمر الذي افنيته مع ذلك الزوج الذي لم يكن يقدر اسرته، وبرغم معرفتي لصعوبة قبول البعض لامرأة مطلقة وصاحبة بنات.. إلا ان الأمل في اهل الصلاح لا يزال معقودا في ان اجد فيهم الرجل الصالح الذي يتسع كرمه لي وبنياتي، مع العلم انني اعمل مدرسة في احدى الدول بالجزيرة العربية، وجنسيتي مصرية، ولا يعيبني شيء، اما عمري فستة وثلاثون عاما.

3406 نحن اختان سعوديتان تجاوزنا الثلاثين، ونعمل مدرستان، لم يتقدم لنا اى خاطب حتى الآن، ونعرف ان السن يتقدم بنا الى الامام والايام لا تزيدنا الا حزنا على حالنا، فللأسف الشديد ان مطالب المتزوجين اليوم تكاد تكون صعبة، حيث صار «الجمال في الشكل» اهم من اى صفة اخرى لديهم، ونعتقد ان كثيرا من العوانس اليوم يرجع سبب عنوستهم الى عدم رضى الخطاب عن جمالهن، ونعرف ان البحث عن الجمال ليس عيبا، ولكن الا يوجد هناك واحد يرضى بجمال خلقها، وحسن عشرتها؟، وهي امور نعتقد انها يمكن ان تقوم مقام الجمال بعض الشيء، ثم هل ينسى كثير من هؤلاء ان لهم اخوات وقريبات فيهم الجميلة، وغير الجميلة، ايسعدهم ان يبقى هؤلاء عوانس من غير زواج؟ اننا ولله الحمد تربينا تربية اسلامية صحيحة، ونتمتع بالخلق والدين، ولا شيء فينا سوى اننا سمروان.. وهو ما ليس عيبا، والحمد لله فنحن من العاملات حيث نعمل مدرستين كرسن انفسنا لتربية الاجيال، ولا نشترط في المتقدم سوى الاخلاق الحسنة، وان يكون سعوديا مثلنا.■

طبيبة سعودية

□ سعودية تبلغ من العمر 27 عاما، تعليمها جامعي، وتعمل طبيبة في احدى مستشفيات المنطقة الوسطى في السعودية، ذات خلق ودين، وسمعة طيبة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج سعودي يقدر الحياة الزوجية، يكون متعلما مثلها ولديه عمل جيد، على ان يناسبها في السن ولايكون متزوجا لانها لا تقبل بالتعدد.■

3392 ح. ص، المنطقة الوسطى ـ السعودية

..وممرضة

□ سعودية تبلغ من العمر 25 عاما، حاصلة على دبلوم تمريض، لم يسبق لها الزواج، ويود اهلها ان ترزق بزوج صالح يحسن العشرة الزوجية، ويكون رفيقا لها في الحياة، على ان يناسبها في السن والتعليم، ويكون سعوديا مثلها، ولا مانع ان تقدم صاحب الطلب رقم 3314 او 3268 وكلاهما سعوديان من جدة.■

3393 ص. م الخفجي ـ السعودية

محامية مصرية

□ مصرية تبلغ من العمر 26 عاما، حاصلة على ليسانس حقوق، وتعمل محامية، لم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح متعلم، على ان يكون مصريا، ومتعلما، ولا يتجاوز سنه الاربعين، وستشاركه في نفقات الزواج، والافضل ان يكون من الاخوة المقيمين في الاراضي المقدسة.■

3394 ع. ر، بور سعيد ـ مصر

● عبدالله خوري ...الامارات، وصلتنا رسالتك الغاضبة.. ونشكرك عليها وعلى اهتمامك بـ«المسلمون» الامر الذي اتضح خلال عدد الكوبونات المرسلة في رسالتك.. ونعدك ان الجواب على ما طلبت سيصلك قريبا ان شاء الله.

● نأمل من صاحب الطلب 3051 اللبناني الجنسية الاتصال بنا للضرورة.

● محمد ع. م. ف، حاولنا الاتصال بك عدة مرات ولم نتمكن، نرجو ان تتصل بنا بخصوص الطلب الذي بعثته لنا.

● الاخوة التالية اسماؤهم رسائلكم وصلت وسنواصل الاهتمام بها

من السعودية .. سعيد. م، محمد. ب، بسمة. ز، فيصل س، سليمان. ف، عادل عمر، حسين . ا.

● من مصر .. سالم ابو حسين، عاصم محمد، بدرية ع. ميرفت ن، بكر محمود، محي ابراهيم، رندا ن،

● من الامارات .. محمد عبدالله ص، شاهر، حسين. ى، سلطان. ع،

● من المغرب .. عبدالفتاح. ن، مريم. ب، زهرة. م. ل، ليلى. م، ذلال و عائشة. ع،

مرة اخرى نرجو من الذين يبعثون لنا بمعلوماتهم في الكوبون ارفاق بعض المعلومات الشخصية به كاللون والوزن والشكل وغيرها، وهذا مهم جدا وسيوفر علينا وعلى هؤلاء بعض العناء.■

قادر على فتح بيت

□ مصرية تبلغ من العمر 22 عاما، تعليمها ثانوي، ملتزمة بأمور دينها، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح ملتزم التزاما حقيقيا بدين الله، ولا توجد شروط سوى ان تكون لديه قدرة على فتح بيت، ولا يهم اين يقطن او يعمل، اذا توفرت الشروط السابقة.■

3395 ح. ع، البحيرة ـ مصر

لا يهم أين يقيم

□ مصرية تبلغ من العمر 22 عاما، مؤهلها فوق المتوسط ومثقفة جدا، ملتزمة بالاخلاق الاسلامية، ويود اهلها ان ترزق بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، على ان يكون مصريا، ولا يهم اين يقيم او يعمل، وستكون له زوجة صالحة ان شاء الله.■

3397 ح. م، المنيا ـ مصر

زوجة تسعده

□ مغربية تبلغ من العمر 36 عاما، تعليمها متوسط، ملتزمة بامور دينها ودنياها، وتعمل طباخة حديثة وصانعة للحلويات، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، وسيجد الزوجة التي تسعده وتعينه في حياته الدنيوية والاخروية. ولا يوجد مانع ان تقدم صاحب الطلب 3309 او 3312 او من له نصيب.■

3398 أ. ب، البيضاء ـ المغرب

تقبل ظروفه

□ سعودي يبلغ من العمر 23 عاما، يعمل في التجارة مع والده، يعاني من ضعف في حركة لسانه ويديه ورجليه، ويتمنى زوجة متواضعة، لا يشترط جمالها بقدر ما يشترط اصالتها وقبولها بحالته حتى لو زادت عنه في السن، وستبذل هو وعائلته ما يوسعهم لمساعدتها.■

3399 أ. غ، الباحة ـ السعودية

يريدها من المغرب

□ سعودي يبلغ من العمر 25 عاما تعليمه متوسط ويعمل موظفا، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تقدر الحياة الزوجية ، على ان تكون مغربية وسيوفر لها حياة زوجية سعيدة ان شاء الله. على الا تتجاوز 22 عاما.■

3400 و. ع ، مكة ـ السعودية

سيحسن اليها

□ اماراتي يبلغ من العمر 24 عاما، تعليمه ثانوي، لم يسبق له الزواج، ويود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تقدر الحياة الزوجية، على الا يتجاوز سنها العشرين، وسيحسن اليها ويكون لها خير زوج.■

3401 ر. ن الامارات

تقبل بالتعدد

□ امريكي يبلغ من العمر 37 عاما، تعليمه جامعي، متزوج، ويود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تقبل بالتعدد ويتقدم لصاحبة الطلب رقم 3024 ان وافقت او غيرها ممن تقبل به زوجا على سنة الله ورسوله.■

2402 ص. ع، الرياض ـ السعودية

ليبي في امريكا

□ ليبي يبلغ من العمر 36 عاما، تعليمه متوسط، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة من المغرب ويتقدم لصاحبة الطلب رقم3206 ان وافقت او غيرها من بنات المسلمين ممن تقبل العيش معه وتعينه على امور دينه ودنياه.■

3403 ع. ر، دالاس ـ امريكا

مهندس أمريكي

□ امريكي من اصل سوري، يبلغ من العمر 43 عاما مهندس، ويعمل في التجارة بين امريكا وكندا، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة من احدى الدول العربية على ان تكون من اسرة صالحة وتتمتع بالخلق والدين ويتقدم للاردنية صاحبة الطلب رقم 3300 اذا وافقت.■

3404 ر. ا، مونتريال ـ كندا

يوفر لها حياة منفصلة

□ سعودي يبلغ من العمر 40 عاما، حاصل على دبلوم صناعي، متزوج ويرغب في التعدد بمن تقبل به ، ويسوفر لها حياة كريمة منفصلة، ويتقدم لصاحبة الطلب رقم 3367 ان وافقت.■

3407 س.ح الرياض ـ السعودية

تكون جامعية

□ سعودي يبلغ من العمر 28 عاما، لم يكمل الدراسة الجامعية، يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية صالحة لا تتجاوز 22 عاما، على ان تقبل العيش معه في منطقته، ويفضل ان تكون جامعية او الثانوية على الاقل وتكون مستعدة معه لتكوين اسرة مسلمة.■

3408 ع. ف خميس مشيط ـ السعودية

يحمل الجنسية الكندية

□ ليبي يبلغ من العمر 48 عاما، حاصل على درجة الدكتوراه، مطلق ويحمل الجنسية الكندية، ويعمل باحدي الشركات الامريكية، يود ان يرزقه الله بزوجة مسلمة صالحة تطيع زوجها وتعينه في السراء والضراء، ويتقدم للمصرية صاحبة الطلب رقم 3305 ان امكن او غيرها ممن تناسب شروطه علي ان لا تتجاوز 45 ولاتقل عن 35 عاماً.■

3409 ع. ع كندا ـ امريكا

لا يكون مغاليا

□ مصرية تبلغ من العمر 21 عاما، تعليمها جامعي، متدينة ومتحجبة، لم يسبق لها الزواج، ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح متدين ولا يكون مغالياً، يكون لها عونا على طاعة الله، وهي مستعدة للعيش معه في اى مكان، وستكون له خير معينة في الحياة، والشرط الوحيد الا يكون متزوجا.■

3410 ـ مصر

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

خدعني وأخذ أموالي!

□□ انا موظف دخلي متوسط وقد اجتهدت في توفير مبلغ جيد انوى الاستفادة منه في بناء مسكن يؤويني واولادي وزوجتي، وبعد ان جمعت هذا المبلغ اشار على احد الاخوان ان ادخل معه في مضاربة تجارية يحصل لنا بها ربح ننمي به هذا المال، وقد اعطيته جميع ما وفرته ودخل في اعمال تجارية وكان يحدثني عن ارباح جيدة، وبعد ثلاث سنوات طلبت منه ارجاع المال وبعد مداولات ومحاولات انكر ان اكون اعطيته شيئا وجحد ما بيننا من علاقة، وضاعت على فرصة توفير المال في هذا العمر الطويل واصبحت ادعو عليه صباحا ومساء وتحدثني نفسي ان اعاقبه عقوبة بالغة تناسب نكرانه القبيح وانا الآن في شدة عظيمة، التمس المشورة لعل الله ان ينقذني بسببكم.

ا. ف. س ـ الاردن

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه وبعد: فإن المتأمل في هذه المشكلة يجد ان من اعظم اسبابها التفريط وعدم العمل بما شرعه الله تعالى من التوثيق بالكتابة أو الشهادة فإن الله تعالى امر بالكتابة في الديون حيث قال «يايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل»، وأمر جل وعلا بالاشهاد في المبايعات في قوله تعالى «واشهدوا اذا تبايعتم»، ولو ان المسلم عمل بما امره الله به من التوثيق لكان قد قطع الطريق على غيره ان يجحد حقه أو ينكره لانه يعلم انه ثابت لا سبيل له الى انكاره.

وبما ان السائل ليس له بينة يثبت بها حقه في ذمة صاحبه فإني انصحه بملاطفته وحسن معاملته وانه يدخل وسطاء في الاصلاح يذكرون للجاحد ان صاحبه يثني عليه ويمدحه ويغتبط بوفائه وذمته، ولعل ذلك ان يكون سببا في رجوعه عن الانكار واعترافه بحقك، فإن كثيرا من الناس انما يلجأون الى الجحد بسبب سوء معاملة أو شدة في طلب الحق تتعب الغريم ولا يتمكن معها من الوفاء الا بتحمل ديون كثيرة فلا يجد طريقا للخلاص اسهل مما يمليه عليه الشيطان من الانكار.

واذا لم تنفع هذه الوسيلة فإني اشير عليك ان تتجه الى مستشار خبير في القضايا الحقوقية أو محام جيد يدرس لك هذه القضية ويجمع لك ادلتها ويعينك على اعادة ترتيب اوراق ذاكرتك وتقلب اوراق ارشيفها لعلك تجد فيه دليلا ينفعك ويساعدك في كيفية اقامة الدعوى وتقديم الدفوع ومتابعة سير المعاملة في المحكمة، واذكرك بأن تلح في الدعاء لرب العالمين ان يهيئ الاساليب الناجحة لاظهار الحق فإن الدعاء سلاح المؤمنين والله جل وعلا يقول: «قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم».

وقفة: قال الشاعر فرعان بن الاعرف في ابنه منازل حين تنكر له وجحد حقه وأخذ ماله:

جزت رحم بيني وبين منازل
سواء كما يستنجز الدين طالبه
وما كنت اخشى ان يكون منازل
عدوي وادنى شانئ انا راهبه
حملته على ظهري وغربت صاحبي
صغيرا الى ان امكن الطر شاربه
واطعمته حتى اذا صار شيظما
يكاد يساوي غارب الفحل غاربه
تخون مالي ظالما ولوى يدي
لوى يده الله الذي هو غالبه■

الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
الطلب: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....



الوالدان واتجاهات الأولاد

□□ من اكبر ما يشغل بال الوالدين مستقبل اولادهما، ذلك لان الولد هو امتداد لوجود الوالدين، ونجاحه نجاح لهما، وصلاحه يعني امتداد الاجر الذي يرجوانه بعد رحيلهما عن الدنيا.

وكما يحرص الانسان على شجرة يزرعها ان تؤتي ثمارها، وان تكون في احسن حال، كذلك بل اكثر من ذلك يكون حاله مع ولده الذي هو حرثه، ولكن بعض الحرص يكون مؤذيا أو قاتلا لانه لا ينطلق من ادراك الوالدين لخصائص الابناء، واتجاهاتهم وقدراتهم، فالرغبات والاماني لا توجد امرا معدوما لدى الابناء، واغفال الحقائق يوقع الوالدين والاولاد في حرج لا يعلم نهايته الا الله عز وجل.

ويجد المرء امثلة كثيرة لا ينتهي منها العجب حين يجد الشكوى ممن لهم بالعلم أو الادب سبب، والكتاب هم احدهم، بأن اولادهم لا يحبون القراءة أو انهم يضيقون ذرعا بالكتاب، وانهم ذوو اتجاه عملي! وعلى عكس ذلك ما تجده من ميل للعلم لدى ابناء بعض التجار أو الصناع الذين لا يكون لاحدهم اهتمام بالكتاب أو رغبة في العلم، وذلك من آيات الله عز وجل في خلقه حيث لم يجعل بابا من ابواب الحياة حكرا على فئة دون فئة، بل وزع بين الناس المواهب والقدرات على اختلاف آبائهم وأمهاتهم، وطبقاتهم ومنازلهم.

فهل يجدي مع هذا الامر تجاهل الآباء لواقع ابنائهم، واغفالهم لما يمكن ان يكونوه في الحياة؟ هل يجدي ان يسعى الاب الى الزام ولده بما ليس في طاقته؟ ان مثل هذا الاصرار تكون ثمرته في اكثر الاحوال ضياع سنوات من عمر الابناء هدرا، وضياع مال يدفع على هدف غير قابل للتحقيق. والامثلة على هذا كثيرة، فقد مر في بعض البلاد العربية حين من الدهر كان هم الوالد ان يكون ابنه طبيبا أو مهندسا، وبعث بعضهم بأبنائهم الى بلاد الغربة، فجنوا الحسرة، وخسروا ابناءهم الذين لم يعودوا الى بلادهم، ولم يحققوا ما كان يرجوه آباؤهم.

ان من الخير للآباء والابناء ان يرصدوا بالاستعانة بالمدرسين اتجاهات الابناء ويسعوا الى تنميتها، فمن كان من اهل العلم نميت قدراته، ومن كان من اهل الادب صقلت مواهبه، ومن كان من اهل الذكاء العملي اتيح له المجال ليتلقى التدريب الفني الموجه الذي يحقق له ذاته في الحياة.■

العدل في التعدد أمر شرعي يتجاهله الواقع

الرباط ـ بشرى البهيجي

□ هل يستطيع الرجل ان يعدل؟ ما رأي المرأة التي عاشت كزوجة اولى أو ثانية.. ؟ أسئلة وجهت لكثير من الاشخاص القريبين من الموضوع فكانت الاجابات كالتالي:

يقول سعيد بن عبدالله: لا اكره ان اكون متزوجا من اكثر من امرأة، لكن لدي قيود تمنعني من ذلك، اولها انني اعز امراتي كثيرا، فقد عاشت معي احلك ايام حياتي، واسسنا اسرتنا خطوة. خطوة، ولدينا ثلاثة ابناء، ولا يمكنني ان اجرح عواطفها واحساسها بزواجي من واحدة اخرى لانني متأكد انني لن استطيع ان اعدل بين النساء، برغم اني اتوفر على المقدرة المادية لذلك.

اما احسن محماد فيقول: تزوجت من ثلاث نساء لانني ـ والحمد لله ـ لدي القدرة على ذلك، لكن لي رأيا شخصيا فيما يخص العدل من خلال معاشرتي لهن، فبالنسبة للزوجة الاولى تفضل الاحساس بالحب وبحسن المعاشرة اكثر من كل شيء، واذا تعاملت معها كما تحب احس انها ترتاح لذلك ولا يهمها اي شيء آخر، اما الزوجة الثانية، فكانت راحتها وانشراحها عندما اعتني بأبنائها واسأل عنهم باستمرار فمحور حياتها متعلق بهم، بينما تفضل الزوجة الثالثة الجانب المادي، ويؤكد احسن محماد قائلا: طبعا احاول ان اسوي بينهن في الضروريات لكن احاول ان ارجح لكل واحدة الجانب الذي يريحها، وهكذا احس انني اقرب الى العدل معهن.

وتقول محجوبة محمد: أنا زوجة ثانية لاحد الرجال الاغنياء، فزوجي له القدرة على تحمل اعباء الاسرتين لكن لم تكن له القدرة ان يحبني مثل ما يحب زوجته الاولى، فكان هذا الجانب يؤلمني كثيرا، فهو لا يكف عن الحديث عنها، وكم مرة حدثت بيننا اصطدامات من اجل ذلك، واقتنعت اخيرا انه لن يستطيع ان يحبني مثلها، أو على الاقل ان يعدل في هذا الجانب.

اما رقية بن عمر فتقول: كثيرا ما ينسى الرجل زوجته الاولى عندما يتزوج بامرأة اخرى، فعندما تزوج زوجي من زوجته الثانية، اهملني كثيرا وحاولت ان انبهه لذلك، لكن سرعان ما ينحني تحت تأثير زوجته الثانية فينساني حتى في الضروريات. لا استطيع ان اعبر عن كل المعاناة التي اعيشها، لكن اتوجه الى الله في كل صلواتي فمنه اطلب حقي.

وتقول ثريا خذلان: طلبت الطلاق من زوجي بعدما اكتشفت انني لا استطيع ان استمر معه وهو متزوج، وقد اخطأت كثيرا عندما ظننت انني سأستطيع ان اكون زوجة ثانية، واخطأت كذلك حين صدقت قوله عندما عاهدني انه سيكون عادلا معنا، فمن خلال معاشرتي له تبين انه لن يستطيع ان يقسم حياته جزئين عادلين خاصة ان لدينا ابنة، عليه ان يعطيها حقوقها وينصفها كما ينصف ابناءه الآخرين.

اما مليكة. ج (زوجة احد القضاة) فلها رأي خاص في العدل عبرت عنه قائلة: انا الزوجة الاولى، لدي احفادي، والحمد لله، انني استطعت ان اربي ابنائي وان يصبحوا اطرا عليا في المجتمع، ومتعني زوجي في اللباس والاكل والسفر، وقضينا معا اوقاتا سعيدة، والآن كل ما اريد هو ان ارتاح واتمتع برؤية ابنائي واحفادي، ولم اعد استطيع ان اهتم بكل ما يريده زوجي كما كنت من قبل، فاضطر للزواج من زوجة ثانية صغيرة السن، فكيف سأطلب منه ان يقارنني بها، وانا في مثل سن امها، كيف سيكون هناك عدل مع وجود فارق في كل شيء، فانا انظر لها وكأنها ابنتي.

وسألنا عبدالقادر. امنغنوج (عدل بمحكمة التوثيق بالرباط) عن حالات الطلاق التي تقد الى المحكمة والناتجة عن عدم العدل بين الزوجات فإنه لم يتلق حالة في هذا الاطار خاصة ان الزواج المتعدد عرف انخفاضا كثيرا خاصة بعد تعديل مدونة الاحوال الشخصية ونظرا للظروف المادية التي تحكم تحركاتنا والتي تحول دون التعدد.

وفي السياق نفسه يؤكد محمد البرنوصي (عدل بمحكمة التوثيق بالرباط) ونائب قاض سابق، انه انطلاقا من التعديلات الاخيرة لمدونة الاحوال الشخصية، تم تقنين تعدد الزوجات، فلا يمكن للرجل ان يعقد قرانه على المرأة الثانية دون علم الاولى، وهذا يحول دون اتمام الزواج الثاني خاصة ان عقلية المرأة الآن لا تقبل التعدد، هذا من جهة ومن جهة ثانية فحالات الزواج المتعدد تقدم للقاضي لينظر في شأنها وتحديد هل في استطاعة الرجل فعل ذلك أم لا؟

وطرحنا الموضوع على محمد بن الهاشمي من المهتمين بالفقه الاسلامي فأكد انه انطلاقا من قراءاته المتعددة في هذا المجال وجد في احد المؤلفات رأيا اقتنع به كثيرا وهو ان العدالة المطلوبة عند تعدد الزوجات هي حسن المعاشرة والمساواة بين الزوجات في المظاهر المادية، دون النواحي النفسية، لان ذلك امر قد لايكون في مقدور الانسان ولذلك كان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يعدل بين زوجاته في الامور المادية جميعها، ولكنه كان يميل الى عائشة ويحبها اكثر من غيرها، وان ظلت خديجة في قلبه لا تبارحه، وعندما عاتبته أم سلمة قال لها: لا تؤذيني في عائشة، فإن الوحي لم يأتني وانا في ثوب امرأة الا عائشة، وقال «اللهم ان هذا قسمي فيما املك، فلا تؤاخذني فيما تملك ولا املك». وما يملكه الله تعالى ولا يملكه العبد هو المحبة القلبية وهي غير مطلوبة والا اتهم الرسول صلى الله عليه وسلم وهو اعدل البشر بما لا يليق به. والعدالة النفسية هي المنفية في قوله تعالى: «ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل»، فالعدل هو المطلوب العدل الظاهري في الحقوق والواجبات، لا العدل النفسي والقلبي الذي هو بيد الرحمن يقلبه كيف يشاء.■

الدول الإسلامية تقر ميثاق الشرف الإعلامي و«إسلام فيزيون»

جدة ـ عمار بكار

□ اختتمت في العاصمة السنغالية دكار اجتماعات الدورة الخامسة للجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية للدول الإسلامية (كومياك).

وصدر عن اللجنة العديد من القرارات أهمها اعتماد اللجنة للاستراتيجية الإعلامية الإسلامية وآليات تطبيقها، وحث الدول الأعضاء ومؤسسات الإعلام الإسلامية على الاسترشاد بها في خططها الإعلامية.

واعتمدت اللجنة ميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي الذي يهدف ليكون دليلا مرجعيا للصحفيين والإعلاميين في مهام عملهم.

كما قررت اللجنة إيلاء أولوية عليا لمشروع «إسلام فيزيون» الرامي لإنشاء شبكة لتبادل المعلومات والأخبار المتلفزة فيما بين الدول الإسلامية، وأكد المجتمعون ضرورة إنجاز المشروع في أقرب وقت ممكن، وطلبت من فريق الخبراء المكلف بالموضوع إنجاز المهمة المسندة إليه في أسرع وقت ممكن.

وطلبت اللجنة من منظمة إذاعات الدول الإسلامية مباشرة مراحل إنتاج فيلم تسجيلي عن القدس الشريف في القريب العاجل، وأعربت عن شكرها للشيخ زايد آل نهيان رئيس الإمارات المتحدة لتحمله جميع تكاليف إنتاج الفيلم، كما أعربت عن تقديرها البالغ لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على تبرعه بتمويل البرنامج المتلفز لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وذلك بمشاركة اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري والذي تبرع أيضا بنصف تمويل البرنامج.

وأعربت اللجنة عن عميق قلقها إزاء المشاكل التي تتعرض لها الجامعات والمعاهد والمراكز الإسلامية التي تعود في أغلبها لنقص المساعدات المالية، وأوصت بضرورة إنشاء وقف للجامعتين الإسلاميتين في النيجر وأوغندا. وأكدت اللجنة على القرارات السابقة بشأن المحافظة على التراث الإسلامي في فلسطين والقدس الشريف.

وكان المؤتمر الذي اختتم آخر الأسبوع الماضي قد رعاه الرئيس عبدو ضيوف رئيس السنغال ورئيس اللجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية، وبمشاركة د. حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، كما مثلت الدول الإسلامية بشخصيات من أعلى المستويات، وشارك في الاجتماع أيضا الأجهزة المتفرعة والمراكز المتخصصة وعدد من الجمعيات والمؤسسات الإسلامية.

ويعتبر المؤتمر علامة فارقة في العمل الإسلامي المشترك في المجال الإعلامي والثقافي وإنجازا مهما لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وخاصة لو تمت متابعة القرارات والتوصيات الصادرة وتنفيذها.

استراتيجية العمل الإعلامي الإسلامي وآليات تنفيذها

ميثاق الشرف الإعلامي

يضم ميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي 16 مبدءا أساسيا، و6 منطلقات فكرية للعمل الإعلامي في الدول الإسلامية. وينص الميثاق (والذي تنفرد «المسلمون» بنشر مواده) في مقدمته على أن «للإسلام منهجا إعلاميا مميزا، مستمدا من الكتاب والسنة والتراث الإسلامي، لذلك فإن الإعلام في الدول الإسلامية ينبغي له أن ينهض على هدى الإسلام في التخطيط والتنفيذ والتقويم، لتمكين الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا في حياة المسلمين».

ويمكن تلخيص منطلقات العمل الإعلامي في الدول الإسلامية التي نص عليها الميثاق بأن «الإعلام في جوهره كلمة طيبة تستهدف مصلحة الفرد والجماعة»، وأن «الإعلام حق من حقوق المسلم في أن يعلم ويتعلم ويعلم عنه من خلال وسائل إعلام وطنية متطورة ومتحررة من أي سيطرة خارجية».

بينما ينص المنطلق الثالث على أن «الحرية هي أعلى القيم التي يحرص الإسلام على تأكيدها لأنها مستمدة من شهادة التوحيد التي تعني أن الحرية الكاملة للإنسان تتمثل في قبوله طوعا ومحبة للعبودية لله وحده التي ترفض كل أشكال العبودية لغير الله، وترفض الاستغلال والاستعباد والاستعمار بكافة أشكالها وصورها». والمنطلق الرابع «العمل والإنتاج والإبداع وإعمار الكون هو الغرض الأساسي الذي خلق الإنسان من أجله بعد عبادة الله».

ومن المنطلقات أيضا «رجل الإعلام يمثل واحدا من أهم مقومات التحرك الإعلامي في الدول الإسلامية»، وكذلك «الهدف من الإعلام على المستوى الدولي هو تعميق العلاقات الودية القائمة على المحبة والتعاون بين البشر جميعا بقصد تكوين مجتمع إنساني متكاتف متماسك متآلف».

ومن خلال هذه المنطلقات يلتزم الإعلاميون في الدول الإسلامية بعدد من المبادئ تمثل في مجموعها ميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي، وهذه المبادئ هي:

1ـ في الدعوة الإسلامية: الدعوة للركائز التي يقوم عليها المنهج الإسلامي: العقيدة والشريعة والأخلاق.

2ـ الأصالة والمعاصرة: التمسك بالأصالة التي تربطنا بجذورنا وقيمنا الإسلامية وتراثنا العريق، والحرص على مواكبة العصر والانفتاح على الحضارة الإنسانية.

3ـ الصدق والموضوعية: الالتزام بالصدق والموضوعية والتأكد من صحة الأخبار ودقة مصادرها قبل نشرها أو إذاعتها، وتجنب الأخبار المغرضة أو الشائعات المضللة.

4ـ لغة الحوار: الالتزام بالأسلوب العفيف الكريم في الحوار القائم على الحكمة والموعظة الحسنة.

5ـ في التضامن الإسلامي: الحرص على تعميق التضامن الإسلامي ودعم التفاهم والتعاون بين الدول الإسلامية.

6ـ في طلب العلم: التأكيد على رفض الإسلام للأمية وإبراز تكريم الإسلام للعلم والحض على طلبه ونشره، والاعتماد على البحث العلمي ونظم المعلومات المتطورة.

7ـ محاربة الخرافة والتشاؤم: والأوهام البعيدة عن جوهر العقيدة.

8ـ الحث على العمل.

9ـ في الإبداع: تشجيع الكفاءات والمبدعين في سائر المعارف.

10ـ اللغة العربية: الحرص على استخدام الفصحى في تقديم المواد الإعلامية في البلاد العربية.

11ـ احترام الأسرة: وتوجيه عناية خاصة للطفل والمرأة والشباب.

12ـ في التنمية والاهتمام بقضايا المجتمع: دعم خطط التنمية الشاملة في المجتمع الإسلامي.

13ـ صورة الإسلام والمسلمين: وإبراز الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين في العالم، والاهتمام بشؤون الشعوب المسلمة والأقليات..

14ـ في التعامل مع التيارات الفكرية المضللة: العمل على حماية المجتمعات الإسلامية من التيارات الفكرية المضللة.

15ـ ضوابط الإعلان: الحذر من الآثار السلبية للإعلان عند استخدامه لوسائل الإثارة، والحرص على ألا يتعارض مع الأخلاق والقيم الإسلامية.

16ـ في مجال التدريب: تنمية وتطوير قدرات القوى البشرية العاملة في مجالات الإعلام والاتصال.

ولم يشر البيان الختامي للمنظمة الى أي تدابير أو إجراءات لتعميم مواد ميثاق الشرف ومتابعة الالتزام بها على سائر وسائل الإعلام في الدول الإسلامية.

إسلام فيزيون

كما أعلن المؤتمر (كما توقعت «المسلمون» قبل أسابيع) عن إقرار مشروع اقترحته ماليزيا لتبادل الأخبار التلفزيونية بين الدول الإسلامية عبر الأقمار الصناعية والذي يعرف بمشروع «اسلام فيزيون».

وجاء هذا الإعلان بعد أن عرض الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي د. حامد الغابد هذا المشروع ضمن تقريره العام المقدم لـ«كومياك» في دورتها الخامسة.

وينص بيان د. الغابد على أن المشروع يهدف لخدمة القضايا والقيم والمبادئ الإسلامية، ولتعزيز التضامن والأخوة بين الشعوب، وتبليغ رسالة السلم، والاستسلام والطاعة لله تعالى، وصيانة الثقافة والتراث الإسلاميين، وإبراز عظمة القرآن الكريم «الذي يدعو الناس لإصلاح أحوالهم في المجالات العلمية والروحية والخلقية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية»، وذلك كله من خلال «توفير خدمة إخبارية تلقي الأضواء على أهم الأنشطة في العالم الإسلامي لتكون في خدمة أجهزة التليفزيون الإسلامية بما يحقق الانسياب والتدفق الإعلامي».

وينص بيان مجموعة الخبراء المنعقدة لدراسة المشروع على ألا تزيد فترة اشتراك كل محطة عن 3 دقائق تركز خلالها الموضوعات بحيث يمكن تقديم أكثر من فقرة خلال الدقائق الثلاث، مع توفر الموضوعية في الخبر والمستوى الفني العالي، والاهتمام بالنواحي الثقافية والفنية والاجتماعية والاقتصادية والرياضية للدول الإسلامية، وسرعة توزيع النص المصاحب للخبر باللغات الثلاث (العربية والإنجليزية والفرنسية) من خلال التلكس أو الفاكس أو الكمبيوتر.

وكان المؤتمر الإسلامي الثاني لوزراء الإعلام المنعقد بدمشق في 24 ذي الحجة 1415هـ (24 مايو 1995م) قد كلف فريقا من الخبراء الحكوميين بدراسة جدوى مشروع «اسلام فيزيون»، وقد انتهت لجنة الخبراء الحكوميين ولجنة المتابعة لإمكانية قيام المشروع ولذا قرر المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء الإعلام أن تستمر الجهود التي بدأت لإنجازه بالفعل، وتقرر حينها تشكيل فريق عمل من نفس أعضاء لجنة الخبراء (من عمان والسعودية ومصر والكويت والسنغال وماليزيا) لإجراء المفاوضات بشأن المشروع مع الدول والهيئات المعنية.

ولم يحدد بعد القمر الصناعي الذي سيعتمد عليه المشروع، وإذا كان تقرير لجنة الخبراء يتحدث عن مفاوضات مع عربسات لتحديد التكلفة النهائية للمشروع، إلا أن قائمة المواصفات الهندسية المحددة في موقع المشروع تتضمن إمكانية الاتصال «بعربسات»، وانتلسات بالمحيط الهندي، وانتلسات بالمحيط الأطلسي».

كما لم يحدد بعد موقع المحطة الأرضية وكانت الجزائر مرشحة بالدرجة الأولى لذلك.

وسيكمل هذا المشروع الهام شبكات «آسيا فيزيون» و«عرب فيزيون» و«أفريقيا فيزيون» القائمة حاليا.

استراتيجية الإعلام الإسلامي

يمكن قراءة استراتيجية الإعلام الإسلامي المقدمة ضمن تقرير الأمين العام لمؤتمر «الكومياك» والتي صادقت عليها الدورة الخامسة للجنة الأسبوع الماضي في 25 صفحة باللغة العربية تحتوي على العديد من المبادئ صادقت عليها دول منظمة المؤتمر الإسلامي لتحقيقها على المدى البعيد. وقد أكد د. فؤاد عبد السلام الفارسي وزير الإعلام السعودي ورئيس وفد السعودية في اجتماعات «الكومياك» أن «ماتحقق على صعيد تنسيق السياسات الإعلامية وتعزيز التعاون الثقافي بين الدول الإسلامية يدعو إلى الأمل في مستقبل واعد بإذن الله».

وتشير مقدمة الاستراتيجية إلى أنها تنطلق من تصور عام قدمته السعودية في المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء الإعلام المنعقد في جدة في أكتوبر 1988م، ومن بلاغ مكة المكرمة الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامية الثالث، وقرارات مؤتمرات القمة الإسلامية الخاصة بالتعاون الإعلامي. ويذكر الفصل الأول من الاستراتيجية بسمات الإعلام الإسلامي الأساسية وهي ـ حسب المذكور ـ الصدق، والموضوعية، الحوار، وإشاعة الحب والوئام، والدعوة للسلام، ونبذ العنصرية، واحترام الرسالات السماوية، وانتهاج مبدأ الوسطية.

وينص الفصل الثاني على الأركان الرئيسية للاستراتيجية الإعلامية الإسلامية وهي (1) بناء الإنسان المسلم (من خلال: تثقيف الفرد المسلم بأمور دينه، وتزويده بالمعارف الأساسية حول تاريخ الإسلام وحضارته، وحول أقطار العالم الإسلامي، وفي مجالات العلم والتكنولوجيا، وحثه على زيادة الإنتاج، والتأكيد على قيم المجتمع الأصيلة)، (2) الهوية الذاتية والانفتاح الرشيد على العالم، (3) تصحيح صورة الإسلام على الساحة العالمية، (4) محاربة التيارات «المتطرفة» المتسترة وراء الدين، (5) العمل على نشر اللغة العربية بين الشعوب الإسلامية التي لاتتحدث بها، (6) تحديث وسائل الإعلام الإسلامية، (7) الدخول في عصر الفضاء، (8) إعداد وتنمية الكوادر العاملة في الإعلام الإسلامي، (9) تشجيع قيام الصناعات اللازمة للإنتاج الإعلامي.

ويشير الفصل الثالث من الاستراتيجية لأهم الوظائف الأساسية للإعلام الإسلامي، وهي الوظائف التعليمية والاجتماعية والانسانية، بينما يتحدث الفصل الرابع عن أسلوب العمل على المستوى الوطني، والتعاون الثنائي، والتعاون على المستوى الجماعي.

● ما آليات التنفيذ لهذه الاستراتيجية؟

الإجابة حسب مافصلته مسودة مشروع الاستراتيجية كالتالي:

1ـ أجهزة الإعلام الإسلامية الوطنية: وذلك من خلال دعوتها للحرص على انتاج مواد إعلامية باللغات الأساسية للعالم الإسلامي عن الأنشطة المختلفة في بلادها، وعن أي نشاط حضاري مشترك للأمة الإسلامية، ومن خلال التخطيط لإنتاج برنامج وثائقي شامل عن كافة دول العالم الإسلامي، وتبني أهداف الاستراتيجية من قبل وسائل الإعلام الإسلامي الوطنية، وهي مدعوة بالطبع لإحاطة المسلم بكل ما يحدث في العالم الإسلامي والخارجي.

2ـ الآليات الإعلامية لمنظمة المؤتمر الإسلامي: استثمار وكالة الأنباء الإسلامية (اينا) ومنظمة إذاعات الدول الإسلامية (أسبو).

3ـ آليات في إطار العالم الإسلامي: من خلال استثمار الأطر الإعلامية الموجودة حاليا في العالم الإسلامي.

4ـ القنوات الفضائية: من خلال استثمار مشروع «اسلام فيزيون»، والقنوات الفضائية العاملة حاليا في العالم الإسلامي.

5ـ إنشاء قاعدة بيانات أساسية عن الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي.

وكانت لجنة المتابعة الوزارية للمؤتمر الإسلامي الثاني لوزراء الإعلام المنعقدة في يوليو 1992م بجدة قد قررت تشكيل لجنة خبراء لوضع آليات تنفيذ استراتيجية إعلامية للدول الإسلامية، واجتمعت اللجنة المذكورة في اكتوبر 1993م بجدة برئاسة د. فؤاد الفارسي (كان حينها وكيل وزارة الإعلام للشؤون الإعلامية بالسعودية)، وشارك في الاجتماع ممثلون عن مصر والسنغال وتونس وعمان وماليزيا والكويت وسورية وفلسطين والأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وتم حينها تشكيل لجنة صياغة برئاسة سورية وعضوية السعودية ومصر والسنغال والأمانة العامة للمنظمة، والتي اعتمدت آليات التنفيذ لاستراتيجية الإعلام الإسلامي.

ولم تنشر المصادر لأسماء الخبراء الذين شاركوا في صياغة استراتيجية الإعلام الإسلامي وآليات تنفيذها.

ومن المؤكد أن هذه المبادئ كلها تحتاج لآليات متابعة وإمكانيات مادية وبشرية مخلصة ومقتدرة، وإلا فإنها لن تتجاوز الورق وستبقى مجرد كلمات جميلة تتزين بها المؤسسات الإعلامية في العالم الإسلامي. ■

تعددت الأسباب وطرق العلاج .. و«الغباء» واحد

الرياض ـ ايلدار قردامت

□ في القاموس «الغباء» لغة هو الجهل وقلة الفطنة، وعند علماء النفس والأطباء النفسانيين يسمى التخلف العقلي.

وقد أجمع جل المختصين الذين استشارتهم «المسلمون» حول الغباء أن السبب الأصلي والرئيسي للتخلف العقلي أو «الغباء» هو العامل الوراثي البيولوجي. إذ كما هو معلوم فالوليد يرث عن أمه 50٪ من السمات البيولوجية و50٪ عن الأب، كما يرث عنهما بعض الاستعدادات الفطرية المرتبطة بالجانب العقلي.

كيف يمكن أن تنتقل هذه العوامل الوراثية إلى الوراثة المرتبطة بالتخلف العقلي عند الوليد؟ هناك أسباب معروفة منها:

1 ـ الولادة المتأخرة التي تحدث في سن ما فوق الـ40 سنة بالنسبة للمرأة، فهناك احتمالات كبيرة لوضع أطفال (مونغوليون) وهم يتصفون بتصور عقلي متفاوت الدرجات.

2 ـ زواج الاقارب ينتج عنها بعض العاهات الجسمية والعقلية.

3 ـ أبناء المدمنين على الكحول والمخدرات.

ثم هناك بعض حالات القصور العقلي الناتجة عن أسباب وراثية خاصة فيما يتعلق بالأمراض العقلية.

وهذه الحالات التي ذكرنا لا تشكل إلا نسبة مئوية ضئيلة معروفة أسبابها. وحول أهمية العامل الوراثي في وجود هذه الحالة يقول عبدالله الخرواع ـ استاذ علم النفس بالمدرسة العليا للأساتذة بالرباط: إن الأطفال يرثون نفس معامل الذكاء الذي يكون عليها آباؤهم وبالتالي ليست لهم أية حظوظ لتغيير وضعيتهم ومستواهم الفكري! وعلى سبيل المثال ـ يسرد الخرواع ـ دراسة حاولت أن تبين مصداقية هذه الفرضية. وهذه الدراسة تمت على أسرة سكير عربيد متسكع عاش في نيويورك في القرن 18م، يدعى «ماكس جوكس» وفي سنة 1915م تم إحصاء حفدته، فوجد من بينهم 7 سفاحين، و140 مجرما، و310 متسولا، و300 زانية، و600 قاصر عقليا، ومرد ذلك حسب الدراسة إلى عامل الوراثة. ويعقب الخرواع بأن هذه المدرسة تناست الجوانب السوسيو اجتماعية والسوسيو اقتصادية التي لها دون ـ شك ـ الأثر البالغ في تحديد مستوى الذكاء.

ويمقابل القصور العقلي نجد نفس المدرسة تريد أن تبرهن على مصداقية الفرضية المقابلة المتعلقة بالذكاء والنبوغ العقلي. فقد تمت دراسة أسر مشهورة ثرية وتتسم بجانب كبير من العبقرية. هذه الدراسة وجدت أن هذه الأسر ترتبط فيما بينها بروابط دموية وتتسم بالنبوغ، وأطفالها يحملون نفس القدرات العقلية الملحوظة عند آبائهم.

كما أن د. فؤاد بنشقرون ـ طبيب نفساني ـ يؤكد، هو بدوره، على أهمية العامل الوراثي وخصوصا عندما يكون الجنين في بطن أمه فهو يتأثر بنفس التأثيرات التي تصاب بها أمه، ومن الممكن أن يلحقه التخلف العقلي في فترة الولادة إذا مرت في ظروف غير طبيعية، أو حدث للمولود مكروه قد يمس الجهاز العصبي أو المخ.

وتوافق جميلة ـ باحثة في علوم التربية ـ على نفس الرأي وتوضح بأن «الغباء» أو التخلف العقلي مرده لأسباب بيولوجية وراثية، وفي المؤسسة التي تسهر على تسييرها تلاحظ هذه النماذج باستمرار. منهم الأطفال المونغوليون، ومنهم طفل يبلغ عمره 8 سنوات ولا يستطيع النطق أو التحكم في أعضائه، وطفل آخر يجيب عن الأسئلة ولكن بعد 10 دقائق ينسى كل ما قاله أو قيل له.

أما كيف نعالج هذا المشكل فيقترح عبدالله الخرواع مجموعة من الأفكار منها:

1 ـ توفر الصحة والرعاية الكافيتين للطفل.

2 ـ الانسجام وعدم التصدع الأسري.

3 ـ الأخذ بعين الاعتبار لمجموعة حاجيات الطفل، كالإجابة عن فضوله المعرفي وتوفير وسائل اللعب.

4 ـ التعلم المبكر: إذ ثمة سن مواتية عند الطفل لاكتساب اللغة التي هي محمل الفكر وإذا لم يتم استغلال هذه المرحلة تنعدم فيما بعد امكانية التحكم في اللغة وبالتالي ينعدم الذكاء.

5 ـ احاطتهم بالرعاية العاطفية الكافية دون مغالاة في ذلك.

6 ـ عدم اشعارهم بأنهم ناقصو عقل وبأنهم يعيشون عالة على المجتمع.

7 ـ توفير مدارس خاصة بهم وانجاز برامج خاصة بهم.

8 ـ توجيههم حسب مستوياتهم لامتهان حرف تلائم قدراتهم العقلية دون اشعارهم بالدونية ودون عزلهم.

9 ـ ادماجهم في الأنشطة الاجتماعية والثقافية. ■

الأجيال الجديدة في قفص الاتهام والتهمة: لا ثقافة.. لا موهبة.. لا إبداع

القاهرة ـ أنس فودة

□ الأجيال الجديدة متهمة بـ«الفقر الثقافي» وضعف الموهبة وانعدام الإبداع، الأجيال الجديدة تواجه اتهاما بأنها لم تعد قادرة على حمل مشعل التقدم، وعلى تقديم الجديد، وعلى السير بالأمة في طريق النهضة، هم متهمون بأنهم بدلا من أن يكونوا أمل الأمة في تحسين حالها، أصبحوا خيبة جديدة من خيباتها ينحدرون بالأمة نحو الأسوأ..

احمد فكرى عبدالرحمن (طالب بكلية الهندسة جامعة القاهرة) يقول: الذنب ليس ذنب الشباب بل ذنب النظم التعليمية المهترئة التي تسعى لإخراج الموظفين الروتينيين الذين لا يستطيعون إجهاد أذهانهم في ابتكار عمل جديد، ونحن ندرس في أواخر القرن العشرين نفس المواد الدراسية والمعلومات التي درسها آباؤنا في أوائل القرن، كما أن النظام التعليمي لا يعترف بالموهبة أو النبوغ ولكنه يعترف بدرجات الامتحان والحضور والانصراف، ولذلك فاننا نرى كثيرا من الشباب مهيئين للنبوغ في الطب ولكنهم لا يستطيعون دراسة الطب بسبب مجموع درجاتهم في الثانوية العامة في مادة اللغة العربية مثلا مما أثر على مجموعهم الكلي، فمن المسؤول عن اهدار هذه الطاقة؟ اعتقد ان الشباب بريئون، وان مناهج التعليم ونظمه لابد ان تتغير لتواكب أحدث التطورات العلمية.

محمد عبدالسلام (طالب بكلية الهندسة بالقاهرة) يرى أن المسألة تتعدى عيوب النظام التعليمي فـالمناخ العام في الدول الاسلامية لا يشجع على الابداع ولا يدفع عجلته للامام، فالشباب يعانون من كثير من الاحباطات نتيجة الاهمال الذي يقابلون به في الأجهزة الرسمية، فمثلا نحن نجهد انفسنا كثيرا في كلية الهندسة في اتمام مشروعات التخرج بشكل غير عادى من الابداع والابتكار، ونحن نحلم ان يلتفت لأفكارنا الجديدة التي نقدمها في هذه المشروعات، ولكن للأسف مصير هذه الافكار والمشروعات جميعا ـ حتى ولو حصلت على اعلى الدرجات ـ هو رفوف المخازن التي تعلوها أكوام الأتربة، وربما ألقيت بعد ذلك في سلة المهملات.

علي عبدالسميع (من معهد التعاون التجاري): كل شيء في الدنيا يحتاج إلى تكلفة وامكانات وعملية صناعة العباقرة وصقل الموهوبين من اكثر الأمور التي تحتاج إلى ميزانية حتى ننفق على تعليمهم وامدادهم بالمراجع وارسالهم في بعثات علمية، واعتقد اننا اذا اردنا اخراج الكفاءات والعبقريات فلابد من الاتفاق عليها.

أما اهم اسباب ضمور الابداع والعبقرية عند الشباب من وجهة نظر سيد عبدرب الغبي (طالب بكلية التجارة) فهي انخداع كثير من البلدان العربية والاسلامية بالغرب اكثر مما ينبغي حتى ان أحد مفكرينا دعا لأخذ الحضارة الغربية بخيرها وشرها، ومازالت هذه الرؤية تؤثر على سلوكياتنا، وهي تعني فقدنا لثقتنا بأنفسنا وقدرتنا على صنع الكثير وعلى تخطي العقبات والحواجز التي أقامها أجدادنا وسبقنا بها الغرب بمئات السنين. واعتقد أننا لن نعود للصدارة الا باستعادة الثقة بالنفس.

نظام تعليمي فاشل

ونفس هذه الرؤية يتفق معها الخبراء والمتخصصون في التربية والاجتماع فالدكتور أحمد المجدوب (الاستاذ بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية) يرى ان نظامنا التعليمي يفقدنا آلاف العباقرة في مهدهم، فالطفل يدخل مرحلة رياض الاطفال وهو في أعلى مستويات ذكائه، الا ان هذا الذكاء وهذه الكفاءة ينخفضان مع تدرج الطفل في مراحل التعليم المختلفة حتى يصبح في نهاية الأمر مجرد موظف لا يحاول تحريك عقله.

والمشكلة الكبرى حسبما يرى د. أحمد المجدوب قهرنا للطفل في كل سلوكياته منذ ايامه الأولى فالأسرة تمارس عليه قهرها فتختار له ملابسه وأكله وشربه ولعبته والكتب التي يقرؤها والاصدقاء الذين يتعرف عليهم وتتجاوز دور الناصح والمرشد الى أن تصل الى حالة الاجبار والقهر الكامل، وفي المدرسة يجد نفسه كذلك يعاني اشكالا أخرى من القهر في اختيار المواد التي يدرسها، وفي معاملة مدرسيه وفي اشكال العقاب التي يتعرض لها اذا قصر في عمل واجباته ثم هناك قهر نظام المجموع ومكتب التنسيق الذي يحدد له الكلية التي يدخلها والتخصص الذي سيعطى له عمره بعد ذلك.

صناعة العباقرة وصقل الموهوبين يحتاج لـ«ميزانية»!

ويعلق الكاتب المعروف عبدالتواب يوسف (متخصص في أدب الأطفال) على فكرة غياب المواهب بين صفوف الشباب بأننا لابد أن نعترف بأن الابداع موهبة تحتاج إلى كثير من الرعاية والصقل، وهذا دور جميع مؤسسات المجتمع متضافرة سواء أكانت اسرة أم مسجدا أم ناديا أم مدرسة أم مؤسسة ثقافية. والمشكلة الحقيقية ان معظم هذه المؤسسات تمارس أدوارها على الورق فقط ولكنها لا تبذل جهدا حقيقيا في اكتشاف موهبة أو صقلها بل هي تتنافس على المواهب بعد ان تظهر بالفعل وبعد ان تكافح بنفسها لتستمر، أما المدرسة فقد اقتصر دورها على التلقين وحده والمدرسون معذورون فكيف يستطيع مدرس ان يهتم بأكثر من 70 طفلا يجلسون امامه ويكتشف مواهبهم ويرعاها حتى تصبح طاقة مفيدة للمجتمع سواء أكان في العلوم أم في الآداب أم في الفنون، ولذا فالأمل منعقد في الجمعيات الاهلية التي انشئت لرعاية الموهوبين والكشف عنهم.

أما د. زينب حسن (استاذة اصول التربية بكلية البنات) فتقول ان المناخ العام يساعد على تسطيح فكر الطفل بداية من اسرته التي لا يجد فيها القدوة، ومجتمعه المتكالب على المادة وحدها، ومدرسه الذي لا يشرح شيئا في الفصل: لإجباره على الدروس الخصوصية وصولا للمواد السطحية السائجة التي تقدمها وسائل الاعلام من صحف واذاعة وتليفزيون، وما تحمله اشرطة الفيديو من مواد هدامة وتافهة في الوقت الذي تتغافل فيه هذه الأجهزة عن العلماء المسلمين الذين يعيشون بيننا ويحتاج الشباب إلى دراسة سلوكياتهم كقدوة، وبذلك اصبحت القدوة الممثلة والممثل ولاعب الكرة، ولم تعد للبيت هيبته بعد ان تحللت الاسرة وأصبح الأب يتغاضى عن سلوكيات أولاده أو ضعف مستواهم الدراسي ويتغافل ايضا عن رعاية الموهوبين والمبدعين منهم.

والحل من وجهة نظر د. زينب حسن العودة إلى الاهتمام بمدارس المتفوقين سواء، كانوا متفوقين رياضيا أم علميا أم أدبيا أم فنيا، وان توفر لهذه المدارس الامكانات اللازمة.

جامعة بلا أسوار

ودور أخير يؤكد عليه د. بدر الدين غازى (رئيس نادى اعضاء هيئة تدريس بجامعة القاهرة) وهو تأهيل الجامعة لتشارك في رعاية المواهب لأن نظم التعليم فيها مرنة وقابلة للتجديد والتطوير، ولذلك فإن على الأساتذة الالتفات إلى الطلاب المتميزين بالاضافة الى ان الجامعة يجب الا تغفل دورها في المجتمع حتى لا ينعزل البحث العلمي عن احتياجات مجتمعاتنا وحتى يسمح للبسطاء بالاتصال بالعلماء ومعرفتهم عن قرب والاستعانة بهم على حل مشكلاتهم، وهذا النظام رأيته في جامعات أمريكا حين درست بها، وكانت الجامعات هناك بلا اسوار وما أقامت حاجزا بينها وبين المجتمع. ■

استشارة

يجيب عن اسئلتكم

د. إبراهيم بن مبارك الجوير

الاستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

والدنا يرفض تزويجنا

□□ نحن ثلاث اخوات مدرسات ولله الحمد، تقدم لنا كثير من الخطاب، ولكن والدنا كلما جاءنا خاطب اعتذر بعذر أو أخرج فيه عيبا، ولا يصلح له أحد، ونحن نعرف أن السبب الحقيقي أنه يريد أن يستمتع برواتبنا ولم ينظر الى مصلحتنا .. فكيف نتعامل معه؟ فهو والدنا وذلك مصيرنا ..

اخواتك: ل. وص. الرياض

نقول: أولاً: لذلك الأب العزيز وأمثاله .. لقد أكرمك الله بذرية وبعض الناس يتمنى أن يرزقه الله ذرية .. وأكرمك الله بذرية صالحة نافعة وهناك من يتمنى ذلك .. ورزقك الله بثلاث بنات وقد ربيتهن وأحسنت، وعلمتهن وأحسنت اليهن .. ومن رزقه الله بثلاث بنات فأدبهن وأحسن اليهن وزوجهن فله أجر عظيم عند مولاه سبحانه وتعالى .. وقد رزقك الله بثلاث بنات يتعاملن معك باحترام وتقدير .. (فهذا والدنا) وقد استمتعت برواتبهن وهذا عطاء منهن لك وانت والدهن وهذا من برهن بك، افلا تتق الله تعالى، وتنظر الى المخاطر الوخيمة التي قد تترتب على تأخيرك لزواجهن على الرغم من ان العمر يجري؟

وكما يبررن بك .. ويحرصن على مشاعرك، وكما تتطلع الى دعوة صادقة منهن لك .. أخشى أن يمضي بهن العمر وتحول الدعوة من: «لك» إلى «عليك»، من: شعورك بأبوتهن الى شعورهن بالرغبة في التخلص منك وبسرعة، وقد لا يقلن «رحمه الله».

أيها الأب العزيز .. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» .. اني أثق في بناتك اللاتي كتبن الى مشكلتهن أنهن لن يخن ولن يحدثن فساداً لأنهن يخفن الله ويخشينه، ولهن من ايمانهن وعلمهن ما يكون برهاناً، ولكني اخشى عليك انت أن تخسر الدنيا والآخرة وتخسر حبهن وشوقهن وحنينهن .. ومهما طال بك العمر ستموت وستسئل، وماذا ستقول لربك إذا سألك.

ثانياً: أيتها الأخوات، لقد اكرمكن الله بزينة الايمان وزينة العقل وزينة العلم، فاصبرن وصارحن الأب بما ترين فإن لم تستطعن فاجعلنه يقرأ ما كتبت فإن نفع ـ وأرجو ذلك ـ وإلا فيمكن أن يقوم بمهمة التأثير عليه شخص تعرفن أنه يقدره ويحترمه ويأخذ برأيه.

ثالثاً: يمكن إذا استمر على عناده ومنعه لكن من الزواج أن تجعلن أحداً يرفع دعوى ليتولى غيره مسؤولية تزويجكن. وقبل ذلك يمكن أن تفتحن حساباً في أحد المصارف وتجعلن جزءاً من مرتباتكن فيه حتى يدرك أن هذا المصدر قد يمنع، ولكنه بالحب والتعاون يمكن أن يستمر.

بين له انكن بناته، وان رواتبكن ستستمر تتدفق عليه حتى بعد الزواج .. ولا علاقة للزواج باستمرار الراتب .. بين له أنكن تحببنه وتبررن به لأنه أبوكن وبره واجب عليكن، بين له ذلك، سواء بطريق مباشر أو عن طريق شريط أو اكتبن له كتابة وضعنها له حتى يدرك الحقيقة. ■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411»، كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

كلمات متقاطعة

افقيا:

1 ـ اسم يطلق على العهد الأوروبي الذي جاء بعد العصور المظلمة.
2 ـ يجاملهم ـ متشابهان.
3 ـ حروف الصفير ـ فاكهة حمضية (بدون ال).
4 ـ للنداء ـ بحر (معكوسة) ـ سلم.
5 ـ المريع (مبعثرة).
6 ـ حرف للنفية
7 ـ أول من وضع علم الصرف العربي: عالم كوفي (ت 187هـ).
8 ـ القا ـ ضد: علم، (معكوسة).
9 ـ قلم ـ ظلم.
10 ـ ضد: ضال ـ بلد.

عموديا:

1 ـ نبي من أولي العزم، انفرد بولادة مميزة.
2 ـ سيف صارم لا ينثني ـ عبادة مكانية.
3 ـ ذهب للمقابلة والعيادة (معكوسة) ـ جمع: رواية.
4 ـ نصف: أرشد ـ ملجأ ـ ارجع.
5 ـ دولة عربية ـ أشغل.
6 ـ مجرى الماء ـ ورقة نقدية.
7 ـ كادت وأوشكت وأرادت ـ هجع (مبعثرة).
8 ـ انهض ـ متشابهان ـ ضد: أرض.
9 ـ من أوصاف القمر ـ عاصمة أفغانستان.
10 ـ متشابهات ـ حرفان من حروف الحلق ـ قط (معكوسة).

الحل السابق

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ا	ل	ص	هـ	ى	و	ن	ى	هـ	■
ل	ع	■	ج	ا	ل	■	ن	و	د
ا	ل	ا	ر	س	و	ذ	ك	س	■
س	■	ل	■	ر	■	م	ر	ا	د
ط	ر	ف	هـ	■	م	■	■	■	ى
ر	ى	ن	ى	هـ	د	ى	ك	ر	ت
ل	ح	■	■	ن	■	م	ح	ا	ر
ا	ا	ا	ا	■	ع	ا	ض	■	و
ب	ن	ا	ت	ا	و	ى	■	ى	ى
■	هـ	ا	ت	ف	■	م	م	ا	ت

سنبلة الاسبوع

اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا

عزيزي الطفل

يمكنك أن تفوز باشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم»، لتصلك اسبوعيا على عنوانك الذي ترفقه مع رسالتك. من بين المشاركات المرسلة لزاوية سنابل سيتم اختيار المشاركة المتميزة لتنشر تحت عنوان «سنبلة الاسبوع».. فقط عليك ارسال مشاركتك سواء بالمقال او التحقيق او القصة او الشعر او الرسم او الكاريكاتير مع الكوبون المرفق وصورة شخصية لك وبالنسبة لأصحاب المشاركات من المملكة العربية السعودية عليهم ارسال خريطة تبين عنوان المنزل مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق..

الاسم: ....

العمر: ....

السنة الدراسية: ....

العنوان: ....

الهاتف: ....

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فمرحبا بانتاجهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك..

من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم

□ خديجة رضي الله عنها هي أول زوجة تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم قبل البعثة، وقضى معها شبابه وطائفة من كهولته، وقد اختارته السيدة خديجة لما عرفت عنه من امانته وصدقه، ومكثت معه 25 سنة، وولدت له جميع أولاده ماعدا ابراهيم، وبعد أن ماتت بأشهر تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بسودة، وكان زوجها قد مات عنها عقب رجوعه من الهجرة الثانية من الحبشة، وقد تزوجت رغما عن أقاربها ولاحامي لها بعد موت زوجها فتزوج النبي بها حماية لها من الأذى.

وبعد ذلك تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم بعائشة، عقد عليها وهي صغيرة، ولم يتزوجها إلا بعد سنتين.

ومن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان، وكانت ببلاد الحبشة في الهجرة الثانية حيث أبلغها النجاشي أنه قد كتب إليه الرسول صلى الله عليه وسلم ليزوجه إياها.

ومن زوجاته جويرية بنت الحارث جاءت للرسول صلى الله عليه وسلم فقالت: يارسول الله أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه، وقد أصابني من الأمر ماقد علمت، وقد كاتبني ثابت على 9 أواق فأعني على فكاكي، فقال: أو خير من ذلك، فقالت: ماهو؟، فقال: أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك، فقالت: نعم يا رسول الله، فقال: قد فعلت، وخرج الخبر للناس فقالوا: أصهار رسول الله يسترقون، فأعتقوا ماكان في ايديهم من سبي بني عبد المصطلق. فبلغ عتقهم 100بيت. ■

إيمان هاشم عبد الله (12 سنة)
الصف الثاني الإعدادي
بولاق الدكرور ـ القاهرة

□ حيوا العلم .. السنبلة مريم حمدان على الغامدي (7 سنوات) طالبة بمدارس الأبناء بالحرس الملكي بالرياض، هوايتها الرسم وقراءة القصص، وهي طالبة متفوقة أرسلت لنا شهادة امتياز من المدرسة لتفوقها الدراسي في جميع المواد بالصف الأول الابتدائي، ومريم تتمنى ان تكون طبيبة اسنان أو رسامة، وقد ارسلت لنا رسمتين جميلتين لاخترنا إحدهما للنشر، شكرا يامريم واهلا بك دائما.. ■

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك في مجلة باسم

لن نجعل أبناءك أيتاما

□ توفي أب غني ولديه ابنان كبيران: أحمد وفاطمة، أحمد أخذ جميع الأموال لنفسه، وفاطمة كانت تطالب أحمد بنصيبها من المال، فقرر أحمد قتلها، وبالفعل قتلها وقبض عليه وسجن إلى أن يكبر أبناء فاطمة، وعندما كبروا حكموا عليه بالإعدام، وفي ساحة الإعدام وقبيل التنفيذ حضر أحد أبناء فاطمة، وقال بصوت خافت في أذن عمه: ياعمي لن نجعل أبناءك أيتام، كما جعلتنا أيتام، فقد عفونا عنك، حزن أحمد كثيرا من كلام ابن أخته، وعلم أن الشيطان قد أغواه في أعز إنسان لديه، واستغفر ربه وتاب إليه وأعطى أبناء أخته المال، وبدأ يعظ أبناءه قائلا إن السعادة ليست في المال، وإنما السعادة بطاعة الله، وإن التسامح هو سعادة البشرية. ■

ابراهيم عبد الله أحمد بخيت (12 سنة)
الصف الأول متوسط
مكة المكرمة ـ السعودية

حكايات الحسون

يرويها: أبو عبد الجليل

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروى لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

الرجل الغافل

□□ ينبغي للانسان ـ يا ابنائي ـ ان يهتم بما ينفعه في الدنيا وفي الآخرة ولا ينشغل بالامور الهينة التافهة التي يجد فيها متعة ولذة وقتية، ويغفل عن الامور الهامة والمفيدة، والا حدث له ما حدث للرجل الذي كان يطارده الفيل.

فقد حكوا ان رجلا كان يسير بين الاحراش فلقيه فيل هائج فخاف الرجل خوفا شديدا، وهرب من وجه الفيل، لكن الفيل أخذ طارده، ويعدو خلفه، فكان الرجل يجري وهو يتلفت يبحث عن مكان آمن يلجأ اليه، أو مغارة يختبئ فيها حتى يأمن شر الفيل.. وأخذ يجزى ويجرى.. والفيل يتبعه، حتى وجد بئرا مهجورة تقوم بجوارها شجرة كبيرة. فأمسك بفرع من فروع الشجرة وتدلى في البئر، متعلقا بفرع الشجرة.

نظر الرجل الى قاع البئر فرأى حيات كثيرة ترقد هناك، قال: لو أنني سقطت في قاع البئر لنهشتني تلك الحيات فينبغي ان امسك بهذا الفرع جيدا. ونظر الرجل الى أعلى حتى يتأكد من قوة الفرع الذي يتعلق به، فوجد ان الارضة تأكل في اصل ذلك الفرع. فخاف خوفا شديدا وقال في نفسه.. ماذا أفعل؟ فلو خرجت الآن، أجد الفيل الهائج في الخارج.. وان بقيت متعلقا بهذا الفرع اكلت الأرضة اصله فانقطع، فأسقط على الحيات، فتنهشني فأموت.

وأخذ الرجل يفكر في هذا وهذا، ويفكر في الاخطار التي تحيط به. يفكر في الارضة التي تقرض الفرع، ولن تلبث ان تقطعه، والحيات في قاع البئر التي تنتظره اذا ما انقطع الفرع فسقط عليها فتنهشه. والفيل الهائج الذي ينتظر في الخارج.

قال الرجل: ينبغي ان اخرج.. فربما كان الفيل قد انصرف.. فإن لم يكن قد انصرف اتسلق فأصعد بهذا الفرع الى أعلى الشجرة فأختبئ بين فروعها.

وبينما كان الرجل يفكر في كل ذلك وجد على جدار البئر، قريبا منه خلية نحل مليئة بالعسل. فمد يده وتذوق العسل باصبعه، فوجده لذيذا، فأخذ يلحس منه..

انشغل الرجل بالعسل.. ونسى الفيل الهائج الذى ينتظره في الخارج ونسى الحيات في قاع البئر.. ونسى الارضة التي تقرض الفرع... ولم يحاول الخروج من البئر أو الصعود الى أعلى الشجرة.. بل مضى يلحس ويتلذذ بالعسل حتى قرضت الارضة الفرع فانقطع، وسقط على الحيات فلدغته.. فمات..

وهكذا كل من ينشغل بلذائذ الحياة، ويغفل عن العمل الجاد الذى ينفعه ويصلح حاله في الدنيا، أو الذى ينشغل عن عبادة الله وما ينفعه في الآخرة يهلك ولا يكتسب خيرا. ■

هذه الرسمة الجميلة ارسلها إلينا محمد حسن إبراهيم بدران من الاسكندرية بمصر تعبر عن الطبيعة الخلابة.. ولكن أين الكوبون يامحمد؟

مواساة

□ الصديق محمد دسوقي قبيعي من اسيوط بمصر ارسل لنا هذه القصيدة اللطيفة والتي تتفاعل مع الآمنا..

فلتعلم دوما يا قدسي
انى ساعيش اواسيك
ادعو الرحمن لينصرك
وبقبس الرحمة يهديك
ساظل اقاوم لا اخشى
قهرا قد يغزو نواصيك
وساكتب عهدا في قلبي
ساعيش لانصف من فيك
ان يشك فؤادك من جرح
فهداية ربي تشفيك
فلتبشر يوما يا قدسي
ستجف دموع سواقيك
وستصبح حرا يا قدسي
وستزخر ارضك تبريكا
ساقبل محرابك فرحا
وساشكر ربي منجيك
وسارفع وجهي لله
اتمنى النصر لمن فيك

الأمانة شرط شرعي

□ الأمانة فضيلة إنسانية حثت عليها الديانات السماوية جميعها، كان الناس قبل الإسلام يمدحون الأمناء، وقد عرف رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم قبل البعثة بالأمين، وجاء الإسلام فوطنها في نفوس معتنقيه، وجعل الأمين أمينا على دينه وعلى أمته، وجعلت الأمانة شرطا شرعيا لتولي المؤمن المناصب العامة، وإن من طعن في أمانته لاتقبل شهادته، وقد مدح الله الأمناء بقوله تعالى: «والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون»، ووعدهم جزاء ذلك بالجنة فقال سبحانه وتعالى: «أولئك في جنات مكرمون». ■

مهند الشيخ الطاهر (8 سنوات)
الصف الثالث الابتدائي
الرياض ـ السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (583) الجمعة 17 ذى القعدة 1416 ـ 5 ابريل 1996

«دايتون» تطارد أنصار «داروين»

تينسى (أمريكا) - رائد صالحة

□ قرر المجلس التشريعى فى مدينة «دايتون» بولاية «تينسى» الأمريكية طرد أى مدرس يقوم بتدريس نظرية التطور البشرى لـ«داروين» (والشهيرة بأنها ترى أصل الإنسان من تطور القرد) ويصورها لتلاميذه على انها حقيقة علمية، كما أصدر المجلس قانونا يمنع تدريس أية نظرية تتحدث عن التطور البشرى بشكل يتعارض مع ماجاء فى النصوص الدينية.

ومن المعروف أن نفس المدينة شهدت اكبر قضية فى عام 1925م عندما قامت بمحاكمة المدرس «جون سكوت» إثر تدريسه نظرية «داروين» لتلاميذه.

ولايزال العديد من الدول العربية والإسلامية تدرس نظرية «داروين» فى المدارس برغم معارضتها الصريحة للشريعة الإسلامية. ■

هجمة غربية جديدة على الإباحية

لندن - ناصر موسى

□ شن الفاتيكان هجوما شديدا على دروس التربية والتعليم المتعلقة بالجنس والمبنية على أسس علمانية، حاثا الآباء والأمهات على إخراج ابنائهم وبناتهم من هذه الدروس والتى تتعامل مع ذلك على انه قضية صحية محضة بعيدا عن اطار القيم الدينية. وجاءت مقترحات الكنيسة الكاثوليكية فى كتيب جديد عنوانه: «النشاط الجنسى الإنسانى: الحقيقة والمغزى» صدر قبل ايام عن المجلس البابوى لشؤون العائلة. وتحفظ الكتيب (63 صفحة) على الممارسة المحرمة خارج الزواج، وعارض استخدام موانع الحمل والاجهاض، معتبرا ممارسة العادة السرية والشذوذ الجنسى بانهما «اعتلال جسدى او عقلى».

واوضح معدو الكتيب انهم لا يهدفون من وراء اصداره مجرد اعادة تأكيد تعاليم الفاتيكان التى تنص على تعليم الأطفال النمو الجسمانى والتناسل، بل ايضا اعتباره مطبوعة ضد ثقافة تسود منذ 30 عاما، وتقوم على أساس مفاهيم «الثورة الجنسية» التى ادت إلى الانهيار الحاصل فى حقل العلاقات البشرية، مشيرين إلى أن «التطور الجديد تركز فى الجهود التى حاولت تسهيل الانتقال من مرحلة الاستخدام المسؤول للممارسة الجنسية إلى مرحلة الجنس من اجل المتعة فقط دون الانتباه إلى ما ينظر إليه رواد مرحلة الثورة الجنسية فى الستينات من انها مجرد مرحلة تجريبية فى العيش دون قيود، كان فى الواقع أيديولوجية كبرى هدفها تقويض أسس المجتمع.

وقال معدو الكتيب انها «كانت فى الواقع أيديولوجية راديكالية جعلت الجنس سلاحا ثوريا لكسر كل ارتباط وعلاقة بالتقاليد، والعلاقة التربوية بين الوالدين والأولاد لتدمير الأسرة كمؤسسة وترسيخ اعتى صور الفردية» مشيرين إلى أن «نتائج ذلك كانت عبوبية متجذرة بعمق مع تخبط وبلبلة روحية متزايدة فى النمو».

وكانت آثار ذلك كما جاء فى الكتيب «عبودية متجذرة وتخبط وتشوش روحى اخذ فى الازدياد» اضافة إلى انتشار الجنس من اجل الجنس، والادمان على المخدرات، والايدز.

وقال: إن ردود فعل الجهات المسؤولة فى البلدان المختلفة تركزت على الاعتقاد بان المشكلة يمكن حلها عن طريق توسيع نطاق نشر المعلومات الصحية واجراءات الوقاية من المرض عند الممارسة المحرمة بين طلبة المدارس، مع انها تبقى غير ذات جدوى خارج اطار القيم العائلية.

يشار إلى أن الكتيب لم يطبع بغير اللغة الايطالية حتى الآن، لكن من المتوقع أن تتم ترجمته فى القريب العاجل إلى عدة لغات ضمنها اللغة الإنجليزية.

ويؤكد الكتيب ما حذر منه المسلمون مرارا من مخاطر الثورة الجنسية التى سادت أوروبا فى الستينات. ويوضح ذلك القلق الحالى الذى يعانى منه أولياء الأمور تجاه سلوك ابنائهم نتيجة جو الانفتاح المحرم فى المدارس، فى الوقت الذى يلوح فيه فى الأفق مرض الايدز كأكثر الأمراض قدرة على الانتشار وتهديدا للمجتمعات الأوروبية الحديثة.

والمشكلة التى يعانى منها أولياء الأمور هى أن موضوع الجنس، بما فيه من تفصيلات متعددة، يدخل فى عدة دروس بضمنها علم الاجتماع وعلم الاحياء والدين والصحة، مما يجعل من الصعب عليهم سحب أبنائهم من درس واحد مخصص للثقافة الجنسية. والآن، فإن العديد من الآباء المسلمين لم يدركوا بعد أن أطفالهم ربما يتم تعريفهم بالجنس بطريقة منفصلة تماما عن مفهوم الزواج او حتى مفهوم المسؤولية. ومع ذلك فإن هذا التعريف غالبا ما يكون مصدر المعلومات الوحيد المتاح للطفل طالما ان المدارس الإسلامية والعديد من أولياء الأمور أنفسهم فشلوا فى التعامل مع هذه القضية بحصافة. ■

تجربة مميزة فى تدريس العقيدة

بريدة (السعودية) - خالد الشمسان

□ يشهد جامع خادم الحرمين الشريفين الكبير بمدينة بريدة (300 كلم شمال العاصمة السعودية الرياض) تجربة مميزة فى الدروس الشرعية.

إذ بدأت مؤخرا بعد صلاة العصر والعشاء فى 4 أيام خلال الإسبوع دروس مكثفة حول كتاب التوحيد وكتاب كشف الشبهات وكتاب العقيدة الواسطية، وكتاب الأصول الثلاثة، وكتاب نخبة الفكر، وكتاب المقنع، وفى الفرائض والمواريث.

ويلاحظ أن الدروس التى يشرف عليها الشيخ عبد الله بن إبراهيم القرعاوى إمام وخطيب الجامع تركز على العقيدة الإسلامية بالدرجة الأولى، كما يتبين من الكتب المختارة. ويقول الشيخ القرعاوى ان هذه الدروس ستكون مفتوحة لجميع المستويات. ■

جهود «للأيسيسكو» و«اليونسكو» فى سراييفو

سراييفو - «المسلمون»

□ قام د. عبدالعزيز بن عثمان التويجرى المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» ود. «فيديريكو مايور» المدير العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» بزيارة مشتركة مطلع هذا الاسبوع الى سراييفو لتفقد الاوضاع التربوية والتعليمية فى البوسنة والهرسك، وتقديم المساعدات العاجلة فى مجال التربية والعلوم والثقافة للشعب البوسنى للمساهمة فى التخفيف من اعباء المأساة الانسانية التى يعيشها. وتدخل هذه الزيارة فى اطار التعاون المشترك بين «الايسيسكو» و«اليونسكو». ■

إنقاذ إغاثى لضحايا الحرائق

«المسلمون» - خاص

□ صرفت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية مبلغ «356.292 ريالا» لمساعدة المتضررين بالحرائق التى نشبت فى بعض مناطق الفلبين، كما صرفت مبلغ 150.000 ريال لترميم إحدى المدارس التى تأثرت من هذه الحرائق.

ويقول صالح النبيانى (المشرف المساعد لقطاع الإغاثة العاجلة واللاجئين بالهيئة) ان هذه الحرائق أدت لتدمير عدد من القرى ووفاة الكثير وتشريد العشرات، وقد استفاد من مساعدات الهيئة 3099 أسرة وذلك فى جزيرتى «باسيلان وايسولان» حصلوا على 450 طنا من المواد الغذائية. ■

أول مسجد فى افريقيا يتعرض للانهيار

القاهرة - مفيدة شديد

مسجد عمرو بن العاص فى القاهرة

□ تعرض مسجد عمرو بن العاص بمصر الاسبوع الماضى لانهيار محدود اثر سقوط جزء من أحد الأعمدة الأثرية نتيجة لخطا فى عملية الترميم التى تجرى للمسجد منذ عامين والتى كان مقررا الانتهاء منها فى شهر مايو القادم. جاء الانهيار نتيجة حدوث انفصال جزئى فى اثناء الترميم بين أحد العقود والعمود الحامل له مما ادى الى تفكك القوة الافقية وانهيار العمود، وبالتالى انهيار الصلبات المعدنية المؤقتة التى يرتكز عليها السقف الخشبى بمسطح 15×11 مترا مربعا مما أسفر عن بعض التلفيات.. واتهم د. عبدالحليم نور الدين (رئيس المجلس الأعلى للآثار بمصر) الشركة المسؤولة عن ترميم المسجد بارتكاب اخطاء فنية أدت لهذا الإنهيار فى حين اكد مهندسو الشركة المسؤولة عن الترميم ان هذا الانهيار كان لابد من حدوثه بسبب تاكل العمود بفعل عوامل الزمن وتجمع مياه الأمطار فى مكان واحد فوق سقف المسجد.

الجدير بالذكر ان هذا الانهيار لا يعد الأول من نوعه، فقد تعرض المسجد لأول انهيار جزئى عام 1168م عندما تصدعت جدرانه نتيجة حريق شب بالمسجد وقام صلاح الدين الايوبى باصلاحه عام 1172م، وبعدها بحوالى ستة قرون تعرض السقف للانهيار مرة اخرى عام 1797 وقام أحد أمراء المماليك ويدعى مراد بك الكبير بترميمه واعادة زخرفة المسجد. وفى اثناء الحملة الفرنسية على مصر تعرض المسجد لعملية تخريب وتدمير كبيرة تم اصلاحها بعد هزيمة الحملة.

وآخر انهيار جزئى للمسجد كان عام 1994م أى منذ عامين حين سقط جزء من السور بارتفاع 3 أمتار وقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بالتبرع لاعادة ترميمه، وفى ذلك الوقت تشكلت لجنة من وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للآثار ومحافظة القاهرة لوضع خطة شاملة لترميم المسجد كله واعادة إعمار المنطقة المحيطة به لكونها منطقة تاريخية أثرية.. وتولت احدى الشركات المصرية العمل واصلحت حوالى 50 عقدة من عقد المسجد التى يبلغ عددها 400 عقدة واثناء ترميم العقدة رقم 51 حدث الانهيار والذى يعتبر من اخطر الانهيارات التى تمت فى المسجد لحدوثه فى إيوان القبلة.

وقد اكد المجلس الأعلى للآثار انه سوف يتم ترميم واعادة الجزء المنهار لمكانه الأصلى مع اصلاح ما حدث من تلفيات بسبب الانهيار خلال اسبوعين على الأكثر وسوف تتم عملية الترميم للمسجد ككل فى موعدها المحدد بعد شهرين.. ويعد مسجد عمرو بن العاص أول مسجد اقيم فى افريقيا والرابع فى العالم الاسلامى بعد مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام فى المدينة المنورة ومسجد البصرة ومسجد الكوفة..و بناه عمرو بن العاص عام 21 هـ - 641 م، وكان أول جامع اقام فيه المسلمون صلاة الجمعة والجماعة فى مصر. ■

بوضوح

«الإنترنت».. خيبة أمل

□□ فى العددين 581، 582 أولت «المسلمون» الاهتمام بقضية ما يعرف الآن بشبكة «الانترنت» وخطورة إهمال الأمة الإسلامية لهذه الساحة وحاولنا جاهدين ان ننقل صورة حقيقية للصراع المحتدم على هذه الساحة، وللحق اقول لم أكن أدرك أهمية الموضوع لبعدى عن ساحته ولم يلفت انتباهى له إلا أخى الأستاذ خالد المعينا عندما أخبرنى باستغلال بعض الفرق المنحرفة للشبكة وحجز اسم الإسلام لها، وبالطبع سيملأ بانحرافاتها وعقائدها الفاسدة... بالرغم من ان غيرنا تنبه لأهمية هذه الساحة وسارع ليكون له وجود بارز فيها إلا ان أمتنا ـ للأسف ـ لم تعط المسألة الاهتمام الكافى... كم من ندوات عقدت وتعقد بهدف تحسين صورة الإسلام والمسلمين.. وكم من ملايين صرفت لهذا الغرض، ومع هذا نبخل على الاسلام أن يكون له موقعه المميز والنظيف من كل زيف.. عجبت لهذا وأنا استمع الى أخى «خالد المعينا» وهو يشكو لله معاناته فى سبيل اقناع أحد من أبناء الأمة بتمويل موقع يساعد على فهم الاسلام وحمايته من أصحاب العقائد الفاسدة.. نعم عجبت لأمر هذه الأمة التى يوجد من أبنائها من يصرف الملايين بحمد الله فى سبيل الخير بل مئات الملايين.. راجعوا كشوف التبرعات فى افغانستان والشيشان وغيرهما من أماكن الاحتياج.. إذاً ما السبب الذى يحول دون تبرع أهل الغيرة على هذا المشروع.. إن هذا الأمر أثار فى صدرى شجناً قديما.. لقد لاحظت انصراف جل المتبرعين ـ والعاملين فى مجال العون ـ وزهدهم فى مسألة التعليم والإعلام والتركيز على الجوانب الأخرى... صحيح أن الانسان المسلم يحتاج الى المأكل والمشرب والسكن والملبس.. ولكن احتياجه الى العلم والمعلومة الصحيحة أهم وأكبر.. وكذا بقية الناس.

ان الصورة السيئة التى يبرز فيها الدين الإسلامى وأهله فى كل مكان حتى فى بلاد الإسلام ـ مع الاسف ـ تعود لجملة من الأسباب.. من اهمها الفهم الخاطئ للدين، تغذيها التصرفات غير المسؤولة التى تصدر عن بعض جهلة المتنسبين له يدفعهم الحماس والغيرة غير الراشدة لفقدهم العلم الشرعى الصحيح وانحسار الفقهاء، وغلبة القراء على قادة الرأى العام الإسلامى.

إننى من هذا الموقع أتوجه الى أهل الخير ـ أفرادا وجماعات ـ بسرعة المبادرة لدعم المشروع الإسلامى فى «الانترنت» حتى يكون لنا الوجود اللائق بهذا الدين وأهله... الله الله أن يؤتى الإسلام من هذا الجانب... اللهم هل بلغنا، اللهم فاشهد. ■

عبدالله الرفاعى

قلق يهودى على مجتمعاتهم فى أمريكا وأوروبا

«المسلمون» - خاص

□ تجددت المخاوف فى الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا من تزايد معدلات زواج اليهود من خارج المجتمع اليهودى مما يهدد باختفاء المجتمع اليهودى فى القرن المقبل.

فقد أثبتت دراسة اجرتها مؤسسة بحوث السياسة اليهودية على اليهود فى الولايات المتحدة ان 52٪ من يهود امريكا لايتزوجون من يهوديات وان ما يتراوح بين 20٪ و25٪ من النساء اليهوديات يتزوجن كذلك من خارج اليهود.

واكدت الدراسة ان 44٪ من الرجال اليهود فى بريطانيا تحت سن أربعين عاما لايتزوجون او يعيشون عزابا بدون الزواج من نساء يهوديات.

د. «جونثان ساكس» المشارك فى الدراسة وصف الظاهرة بانها تمثل تحديا كبيرا للمجتمع اليهودى فقد تؤدى لاختفائه كما كان هتلر يرغب.

أما «انتونى ليرمان» احد المشاركين فى البحث ايضا فيصف هذا الامر بانه اخبار غير سعيدة خاصة لاولئك الذين يريدون الحفاظ على المجتمع اليهودى والشخصية اليهودية لانه مجتمع عرقى اكثر منه دينيا.

لكن ما يقلق هؤلاء الباحثين ان اليهود المتزوجين من غير اليهود يعيشون عادات وتقاليد مختلفة الى حد كبير عن تلك التى يعيشها المتزوجون من يهوديات مما ينعكس على مدى مشاركتهم فى الاحداث السياسية، اذ يعتبرون اكثر حرية فى اتجاهاتهم الاجتماعية كما أنهم يتجهون سياسيا ناحية اليمين. ■

إقبال على المؤلفات النادرة فى الجزيرة العربية

الرياض - حسن الدراوى

□ شهد معرض «المؤلفات النادرة عن المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية» الذى نظمته مكتبة الملك عبد العزيز العامة واختتم الأسبوع الماضى إقبالا كبيرا من المهتمين مما يدل على اهمية الموضوع الذى يطرحه المعرض، حيث بلغ عدد الزوار اكثر من 1000 زائر.

ويشير الدليل الببليوجرافى المشروح لمقتنيات المعرض والذى يوزع على الزوار لعدد هام من الكتب النادرة التى يحتويها، ولعل من أهم هذه العناوين كتاب «آثار المدينة المنورة» للأديب المعروف عبد القدوس الأنصارى، والذى وصف فيه مؤلفه المدينة المنورة بدقة وتفصيل، وكتاب «اخبار مكة وماجاء فيها من الآثار» للأزرقى تحقيق رشدى ملحس، وكتاب «صفحة فكرية من ادب الناشئة الحجازية: شعرا ونثرا» لمحمد سرور الصبان، وكتاب «الأدب فى الخليج العربى» للشاعر عبد الرحمن العبيد، وكتاب عن الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله بعنوان «أسد الجزيرة قال لى» لمحمد رفعت، وكتاب «مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها» لعبد الله القصيمى، و«الحياة الأدبية فى جزيرة العرب» لطه حسين، و«رمال العرب» لفريد تيسفر، وغيرها كثير.

الجدير بالذكر أن المعرض افتتحه الأمير بدر بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطنى بالسعودية، ويضم المعرض 641 عنوانا نادرا لـ33 مشاركا من جميع أنحاء السعودية. ■

«حارة السد» أساس معمار المدن الإسلامية التاريخية

الرباط - «المسلمون»

□ قال الباحث الالمانى «اوجين فيرث» ان نظرة الغربيين الى جغرافية المدن الشرقية ان لها تصاميم ذات طابع فوضوى، احكام مغلوطة، واكد ان التصاميم الخاصة بالمدن الشرقية تبين كلها انتظام الاحياء وفق نسق معمارى يعتمد الرياضيات والعلوم الهندسية. وقال الباحث الالمانى فى محاضرة القاها بكلية الآداب بمدينة فاس المغربية، ان المساجد واماكن العبادة ودور السكن ومراكز التجارة فى المدن الشرقية تحكمها قواعد رياضية لا يحيد عنها المهندسون الذين صمموها.

وقال «فيرث» (حصل قبل عامين على جائزة «مؤسسة التعريف بالمغرب» عن كتابه «مدينة فاس») ان اغلب المدن الشرقية يغلب عليها ما اصطلح على تسميته بـ«حارة السد» والتى تعنى ان كل الأزقة التى تؤدى الى وسط المدينة لها مخرج واحد، وتشكل فى الوقت نفسه حلقة دائرية. واضاف ان «حارة السد» ظلت لعدة قرون احدى المميزات الرئيسية للمدينة الشرقية تحيل على الطابع الشخصى، وعلى الالفة التى طبعت الحياة هناك.

وتحدث الباحث الالمانى عن مدلولات «حارة السد» التى نجدها فى الطابع المعمارى الاسلامى مثلما هو الشان بالنسبة لمدن فاس وطرابلس وبيروت وتونس والقاهرة واصفهان، فقال انها تبرهن على نمط حياة الشرقيين الذى يولى اهمية خاصة للطابع الخصوصى، ولحرمة المنازل.

وقال «أوجين فيرث» ان هذا التصميم العمرانى يؤكد الطابع الشخصى ويضفى الالفة بين المتساكنين، وهو ما يخالف تصاميم المدن الغربية، واضاف ان الطابع العمومى فى المدن الشرقية لم يكن يظهر الا من خلال التجارة والمواصلات، فكان المركز التجارى العام وسط المدينة يمثل نقطة الالتقاء بين السكان، وهو ما يحتم على المهندسين احداث ممرات رئيسية تشق المدينة لتصل الى هذا المركز. ■

وجوه

● الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة القصيم ورئيس مجلس إدارة جمعية البر الخيرية ببريدة رأس اجتماع الجمعية العمومية للجمعية.

● د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف المصرى قال ان برنامجه التلفزيونى الإسلامى الشهير «ندوة الرأى» سيعود من جديد للتلفزيون المصرى.

● على بن عبد الله آل ثانى وزير الأوقاف والشئون الإسلامية القطرى قرر إقامة مجمع ثقافى متكامل كتفعيل لدور مكتبة الشيخ على آل ثانى.

● الشيخ سراج الحسن رئيس الجماعة الإسلامية فى الهند والمشرف على مشروع ترجمة «كتاب الشيخ أبو الأعلى المودودى لترجمة معانى القرآن الكريم» إلى لغة التيليغو الهندية أقام احتفالا بمناسبة انتهاء العمل فى الترجمة. ■

نتفاهم

أنت الذى يسأل عن هذا الخلق؟!

□□ حج هارون الرشيد وطلب ان يرى من علماء أهل المدينة من يحدثه.. فأخذه الفضل بن الربيع الى ثلاثة منهم لم يجد عندهم بغيته، ثم انه عدل به الى الفضيل بن عياض.. فقرع الباب عليه، قال: من؟ قال الفضل: أجب أمير المؤمنين. قال: مالى ولأمير المؤمنين.

قال الفضل سبحان الله، أما عليك الطاعة؟

ففتح الباب ثم اسرع بالدخول الى غرفة واطفأ السراج، فدخلا، وأخذا يتلمسان طريقهما فى الغرفة، فسبقت يد هارون الرشيد الى الفضيل.. قال: يالها من كف.. ان نجت من عذاب الله عز وجل غدا.

ان عمر بن عبدالعزيز لما ولى الخلافة دعا سالم بن عبدالله، ومحمد بن كعب، ورجاء بن حيوة وقال لهم: إنى قد ابتليت بهذا البلاء، فأشيروا على!

تابع الفضيل.. قائلا:

لقد عد الخلافة بلاء.. وعددتها انت واصحابك نعمة. يا حسن الوجه ـ يخاطب الرشيد ـ انت الذى يسألك الله عز وجل يوم القيامة عن هذا الخلق؟!

قالها الفضيل باستغراب، أى كيف ستتحمل مساءلة عن ملايين البشر، ونحن لا نضمن النجاة فى المساءلة عن نفسنا الواحدة؟!

ثم قال: يا أمير المؤمنين، ان العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم قال له: يا رسول الله امرنى على امارة.. فقال له النبى: ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة، فإن استطعت الا تكون أميرا فافعل.

فبكى هارون الرشيد بكاء شديدا.. ثم قال.. زدنى، رحمك الله.

فقال: ان اردت ان تقى هذا الوجه من النار فإياك ان تصبح وتمسى وفى قلبك غش على احد من رعيتك، فإن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة».

قال هارون: عليك دين؟!

قال الفضيل: دين لربى لم يحاسبنى عليه، فالويل لى ان سألنى، والويل لى ان لم ألهم حجتى.

قال: انما اعنى من دين العباد؟

فقال: قال الله تعالى «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين».

قال هارون: هذه الف دينار، خذها فانفقها على عيالك، وتقو بها على عبادة ربك.

قال الفضيل: سبحان الله، أنا أدلك على طريق النجاة، وانت تكافئنى بمثل هذا.. سلمك الله ووفقك.. ثم صمت ولم يكلمهما، فلما خرجا، دخلت عليه امرأته وقالت: ياهذا، قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال، فلو قبلت هذا الحال فتفرجنا به.

فلما سمع هارون ذلك رجع راجيا أن يأخذ منه الفضيل المال.. فارتقى الشيخ الى سطح منزله وتوارى عنهم.. وبينما هما يناديانه.. نهرتهما جارية سوداء ـ وهى لا تعرفهما ـ قائلة لهارون الرشيد: يا هذا، قد آذيت الشيخ.. انصرف رحمك الله. فانصرفا. ■

فيصل الزامل